

أمريكا تبدأ عام هزيمتها على متبع ساخن في أفغانستان

مجلة أسلمية شهرية

الاصمود

السنة الثامنة العدد (٩٣-٩٢) صفر-ربيع الأول ١٤٣٥هـ الموافق ١-ديسمبر-يناير ٢٠١٤م

أمريكا.. وطريق الهروب الذي ضاع



لماذا نقموا به الطالباة ؟!

الناطق باسم الإمارة الإسلامية:

القضية الأساسية هي إقامة الدين وشرائعه وليس اتخاذ الدين وسيلة للوصول إلى السلطة والتمتع بشهوة الحكم.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.
الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على
الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

مجلة إسلامية شهرية
الصمود

العدد الثامن (٩٢ - ٩٣) صفر - ربيع الأول ١٤٣٥ هـ الموافق لـ ديسمبر/يناير ٢٠١٤ م

في هذا العدد

1. الافتتاحية: أمريكا تبدأ عام هزمتها على صفيح ساخن في أفغانستان
2. أمريكا.. وطريق الهروب الذي ضاع
3. السيرة الذاتية للدكتور الشوهند نصير الدين حقاني
4. حوار جريدة الشرق الأوسط مع المتحدث باسم الإمارة الإسلامية
5. وما قد فرت أستراليا بعد ما هزمت ..!
6. لماذا نقوموا من الطالبان؟!
7. حصانة المحتل!
8. الأبطال الفاخون
9. إحياءات من الهجرة النبوية
10. ألا إنهم يبنعون الصيد في عريسة الأسود!
11. شهداؤنا الأبطال
12. من أخلاق المجاهد: الدعاء وأثره في تغيير مجرى الحياة
13. مواصفات الإمام (الحاكم)
14. ولن ننساك يا قدسنا!
15. رسالة العلماء (4)
16. هكذا قضيت أيامي
17. بحوث في سيرة عمر بن عبدالعزيز (9)
18. جرائم العملاء والمحتلين في شهر نوفمبر 2013م
19. أفغانستان في شهر نوفمبر 2013م
20. إحصائية العدد

رئيس مجلس الإدارة

حميد الله أميه

رئيس التحرير

أحمد "مختار"

مدير التحرير

سعد الله البلوشي

أسرة التحرير

إكرام "ميوندي"

صلاح الدين "مومند"

عرفان "بلخي"

الإخراج الفني

فداء قندهاري

alsomood_100@yahoo.com

قرائنا الكرام:

نظراً لبعض المشاكل لم نستطع إصدار عدد 92 في موعده المحدد.
فاضطررنا أن نصدر عددي شهري صفر وربيع الأول سوياً في مجلد واحد.

مع حلول موسم الشتاء في أفغانستان اشتدت موجة البرد القارس معه حيث تصل درجة الحرارة تحت الصفر في أكثر الولايات الأفغانية خاصة الشمالية منها والمعتاد أنه يؤثر سلباً على فعاليات المجاهدين العسكرية وذلك بسبب تساقط الثلوج وإغلاق الطرق وصعوبة التنقل و...

لكن المجاهدين في هذا الشتاء غيروا من تكتيكاتهم الحربية ضد القوات الأجنبية حيث ركزوا تنفيذ هجماتهم على تجمعات القوات الأجنبية وخاصة الأمريكية منها في قلب العاصمة الأفغانية كابول مما ألحقوا بها أضراراً جسمية ومادية بفضل الله.

كما أنهم ركزوا على استهداف طائرات الحربية في المطارات الرئيسية كمطار كابول الدولي و مطار باجرام العسكري الذي يعتبر من كبرى القواعد الأمريكية في أفغانستان.

لقد بدأ المجاهدون تنفيذ خطتهم العسكرية لموسم الشتاء على القوات الأجنبية بدأ من محافظة زابل حيث قاموا باستهداف إحدى المروحيات التابعة لقوات حلف شمال الأطلسي وتحطيمها بالكامل وذلك بتاريخ ١٢/١٧/٢٠١٣ .

وقد أدت هذه العملية الناجحة إلى مقتل جميع ركابها البالغ عددهم ستة جنود وتدمير المروحية وتفجيرها في الجو نتيجة إصابتها لنيران المجاهدين من مسافة قريبة جداً.

كما استطاع المجاهدون بتاريخ ٢٣/ من شهر ديسمبر من شن هجوم ناجح على دورية راجلة للقوات الأجنبية في ولاية ننجهار و أدى الهجوم إلى مقتل جنديين من قوات حلف شمال الأطلسي بالإضافة إلى استيلاء المجاهدين على كلبهم المرافق معهم.

وبعد نجاح المجاهدين في هذين الهجومين قاموا بتوسع دائرة عمليات موسم الشتاء إلى قلب العاصمة الأفغانية كابول حيث قاموا بإطلاق عدة صواريخ على مقر السفارة الأمريكية ومقر القيادة المركزية للقوات الحلف الواقع على بعد أمتار من قصر الجمهوري وذلك عند اجتماع القادة العسكريين والمسؤولين الدبلوماسيين في مقر السفارة بمناسبة إقامة حفل كريسماز وقد أدت العملية المذكورة إلى إلحاق أضرار مادية بالمنشآت التابعة لمقر السفارة واعترف العدو بإصابة أربعة جنود أفغان فقط وذلك لتقليل أهمية العملية المذكورة، لكن العملية كانت لها دلالتها المؤثرة على مقدرة المجاهدين باستهداف العدو حتى في عقر دارهم ومراكزهم المتحصنة أمنياً وعسكرياً.

وبعد مرور يومين على عملية استهداف السفارة الأمريكية ومقر قيادة القوات الأجنبية استطاع المجاهدون من تنفيذ عملية استشهادية مؤثرة على قافلة القوات الأجنبية في منطقة "بول تشرخي" التابعة لمركز مدينة كابول، مما أسفرت عن مقتل (٣) جنود حسب اعتراف العدو ومصرع (١٢) جندياً أمريكياً حسب رواية المجاهدين وتدمير عدة سيارات عسكرية التي كانت من ضمن القافلة.

وقد شوهد توافد القوات الأمريكية وسيارات الإسعاف والإطفاء بكثرة عقب تنفيذ العملية وتم إغلاق جميع الطرق المؤدية إلى مكان الحادث مما يدل على تواجد زيادة المصابين بين الجنود.

إن ما قام به المجاهدون من تنفيذ هجماتهم العسكرية على القوات الأجنبية مع مطلع موسم الشتاء قد تركت أثراً سلبية على معنويات جنود القوات الأجنبية، لأنهم كانوا يظنون فترة حلول الشتاء فترة استراحة وتراجع معدل عمليات العسكرية ضدهم، لكن تنفيذ خطة النشاطات العسكرية الخاصة بموسم الشتاء خاب أمل الأجانب وظلوا يراجعون حساباتهم من جديد.

إن تزامن تصعيد العمليات العسكرية الجهادية مع مطلع السنة الميلادية الجديدة ليست إلا بشارة خير للمجاهدين و نباً شر للمحتلين المنهزمين، حيث ستكون لها تأثيرات إيجابية على الساحة الأفغانية لصالح المجاهدين وتكون سبباً في تسريع عملية سحب (هروب) القوات الأجنبية من أفغانستان، وتمكين المجاهدين من القضاء العاجل على عملاء القوات الأجنبية وإقامة شرع الله وإحلال الأمن والسلام، بإذن الله.

أمريكا . . وطريق الهروب الذي ضاع

بقلم الأستاذ: مصطفى حامد

الثاني: تفتت البنيان الأمريكي الداخلي وتعرض الدولة للتمزق، كما حدث للاتحاد السوفيتي إثر هزيمته في أفغانستان.

الثالث: اهتزاز المكانة الدولية للولايات المتحدة وسقوط إمبراطوريتها الاستعمارية حول العالم، كما حدث أيضاً للاتحاد السوفيتي بعد أن عانى من هزيمة مماثلة في أفغانستان وعلى أيدي مجاهديها.

قضت الإدارة الأمريكية السنوات السبع الماضية في محاولة لإيجاد حلول للمعضلات الثلاث آنفة الذكر. ولكن تلك السنوات كانت عجافاً ولم تسفر المجهودات الأمريكية سوى عن تفاقم الخسائر. وقد غطى المجهود الأمريكي ثلاث مجالات هي المجال الأفغاني والمجال الدولي ثم المجال الأمريكي الداخلي. ورغم ضخامة المجهودات وارتفاع تكلفتها من الدم والمال، لكنها لم تجد نفعاً واستمرت الخسائر في تصاعد وزادت الولايات المتحدة ضعفاً وانكشف موقفها في كافة المجالات، حتى عجزت عن لعب دور القوة العظمى الوحيدة في العالم، وظهر أن ذلك الطموح الشرير يتخطى كثيراً قدرات تلك الدولة، فأخذت المبادرة تتفقت من بين أصابعها حتى أصبحت مهددة بفقدان كل شيء - أو معظم الأشياء - تماماً كما حدث للاتحاد السوفيتي على أيدي مجاهدي أفغانستان عندما سقط على كافة المستويات: فخر أفغانستان - وخسر الإمبراطورية ثم خسر الدولة السوفيتية نفسها. وهذا هو المصير الذي حاولت الإدارة الأمريكية أن تهرب منه، ولكن بلا فائدة، فقد لاحقتهم سيوف الأفغان كما لاحقتهم لعنات مظالم العالم أجمع.

سنلقى الآن نظرة سريعة على ملامح الفشل الأمريكي في مستوياته الثلاث.

أولاً - الفشل الأمريكي في أفغانستان:

أفضل تلخيص لموقف أمريكا وأعوانها في أفغانستان هو قول مولوى جلال الدين حقاني بأنهم "أضاعوا طريق الهروب". ذلك لأنهم تأخروا كثيراً في اتخاذ الإجراءات الضرورية للهروب، ثم إنهم بالغوا في أوهام تتعلق بقدرتهم على خداع الشعب الأفغاني وإقناعه بالإبقاء على الاحتلال بصور مختلفة، والحفاظ على مكاسب أمريكا من العدوان على تلك البلاد.

ولكنهم جابهوا شعباً غنياً ذو عقيدة إسلامية راسخة وعشق للحرية ليس له حدود وليس له مثل، كما تمتع ذلك الشعب بقيادة حقيقة تحظى بثقته وتتمتع بالإيمان والكفاءة والاستقلالية، وأيضاً ليس لها نظير في العالم الإسلامي المعاصر وهذا ما يؤكد الواقع في كل يوم.

رغم ضخامة الإمكانيات المتاحة في أيدي الأمريكيين فإن مجهودهم في أفغانستان أفترق إلى الحكمة وتميز بالرعونة والحماقة. فكان ذلك خير معين لنجاح المجاهدين. ورغم أن الأمريكيين حاولوا الاستفادة من تجربة الجيش الأحمر السوفيتي في أفغانستان وتفادي أخطائه والاستفادة من نجاحاته، فرسموا لأنفسهم إستراتيجية عسكرية سياسية ظنوا أنها ستؤدي إلى إخضاع أفغانستان، واستفادوا إلى جانب إمكاناتهم من مساهمة إقليمية ودولية واسعة، بالتأكيد أنها لم تتوفر لأي قوة استعمارية في التاريخ.

ويجب أن نذكر في المقابل أن الشعب الأفغاني تمتع بقيادة رفيعة المستوى لم تتوفر له على مدى التاريخ، وهكذا رجع توازن القوى

معضلة أمريكا الحقيقية ليست في سحب قواتها من أفغانستان، ولكن في تلافي التداعيات المدمرة لهزيمتها هناك.

ثلاث مستويات للكارثة التي تهدد أمريكا نتيجة للانسحاب، وهي: ضياع عائدات صناعة الهيروين، تفتت الكيان الأمريكي من الداخل، سقوط المكانة الدولية.

تيار "الإسلام السياسي" لعب دوراً سلبياً للغاية أثناء الغزو السوفيتي، وكان طليعة مسلحة للغزو الأمريكي لأفغانستان.

تراجع دور "الإسلام السياسي" في المنطقة العربية أثر سلباً على فرص مرشحهم "سيف" في انتخابات الرئاسة الأفغانية عام 2014

لا يمكن لدول العالم أجمع أن تؤثر في الوضع الأفغاني إلا بالقدر الذي يسمح به الأفغان أنفسهم.

أسلحة الانتصار في الحرب هي نفسها أسلحة الانتصار في معركة بناء أفغانستان وهي: الإيمان والشعب المتحد.

تحاول أمريكا إثارة رعب دول المنطقة وإقامة "حلف كراهية" ضد عودة حركة طالبان إلى الحكم، وذلك أحد أسباب تقارب أمريكا مع إيران.

(أيها الشعب المسلم المجاهد .. اليوم مجاهدونا الأبطال مشغولون في خنادق القتال ضد المحتلين دفاعاً عن الوطن، فإن الله سبحانه وتعالى نتيجة تضحياتهم منحهم فتوحات عظيمة

في هذه المقابلة التاريخية. الفتوحات التي اضطرب منها العدو المغرور مع مآلديه من القوة المادية والآلة

الحرية الفتاكة، بحيث جعلوهم يضيعون طريق الهروب).

هكذا وصف مولوى جلال الدين حقاني الورطه الكبرى التي تعاني منها الولايات المتحدة في أفغانستان. إنهم ببساطة أضاعوا طريق الهروب. فمنذ عام 2006 اكتشف الأمريكيون أن لابقاء لهم في أفغانستان بسبب مقاومتها الجهادية وميزات شعبها المعادي للاحتلال. لقد أدركت الإدارة الأمريكية

أن خروج جيوشها من أفغانستان هو أمر حتمي لا مناص منه، ولكنها لجأت إلى "شراء" الوقت إلى حين لتنظيم عملية الانسحاب الذي هو ليس مجرد إخراج قواتها من أفغانستان، بل هو في جوهره احتواء للآثار المدمرة المترتبة على ذلك الانسحاب على مستويات ثلاث هي:

الأول: ضياع الثروة الهائلة المكتسبة من الاحتلال، أي دخل صناعة الهيروين المستخرج من الأفيون الأفغاني. وكذلك المصير المجهول لدخل نفط وغاز جمهوريات آسيا الوسطى الذي تسيطر عليه الشركات الأمريكية، ويمر بواسطة أنابيب تعبر أفغانستان صوب ميناء جواهر في باكستان.

مع توحش الرأسمالية وسعارها غير الأخلاقي وبلا حدود، لتجميع الثروات الفلكية بصرف النظر عن مصالح أغلبية الشعب بدأت تنكشف عيوب النظام الديمقراطي وسيطرة الأقلية الثرية التي يتراجع عددها وتتضاعف ثرواتها باستمرار، في مقابل زيادة الدين الوطني إلى حدود فلكية مستحيلة السداد، مع التضخم وتراجع خدمات الدولة في التعليم والصحة والبنية التحتية، ومعاناة المواطن المتوسط والفقر بشكل يقترب من اليأس والانفجار. لهذا حصنت الدولة الأمريكية نفسها بعد أحداث سبتمبر بقانون "الوطني" الذي هو قانون طوارئ يصدر حريات المواطنين بدعوى مكافحة الإرهاب، فدشنت بذلك على المستوى الأمريكي والعالمي عهد الديمقراطية الفاشية، والتي انتشرت مثل النار في الهشيم حول العالم، وأطلقوا على بعضها لقب أمريكي مخادع كالعادة هو "الربيع" الذي هو امتداد للثورات الملونة في مناطق كانت سابقاً تابعة للولايات المتحدة، ونقلتها تلك الثورات الملونة إلى الحضيرة الأمريكية بالكامل.

وفضاض النظام الأمريكي تتعاضد ولم يعد ممكناً حجبها. وتنفجر من وقت إلى آخر في سلسلة متتابعة، ساهمت الإنجازات العملية والتكنولوجية على كشفها ونشرها على أوسع نطاق يمكن تخيله. وتبين أن النظام الذي اتخذ من أحداث سبتمبر 2001 ذريعة لانتهاك الحقوق الدستورية للمواطن الأمريكي لم يعد بقادر على تجهيل المواطن بحقائق التصعد الداخلي واكتشاف عورات النظام الحاكم.

وللحفاظ على بقائه اعتمد النظام على أساليب فاشية في سلوكه الداخلي والدولي. فمارس التجسس المطلق على الجميع، بالمعنى الحرفي، كسياسة رسمية شبه معلنة، وأمدته التكنولوجيا بالمعدات القادرة. ولا يكاد ينجو مواطن أمريكي /حتى الرئيس نفسه /من تتبع جميع خصوصياته وتكديسها في "قاعدة بيانات" لا تدع شاردة ولا واردة إلا وسجلتها.

ومن باب أولى مواطني العالم المتقدم والمتخلف، بمن فيهم الرؤساء والقيادات، فالجميع لديهم قاعدة بيانات لدى أجهزة الأمن الأمريكية التي تتجسس على البشرية جمعاء.

في المقابل يعجز الرئيس الأمريكي عن إنجاز أي تعهد انتخابي قطعه على نفسه. لا نقصد بالطبع تعهده بإغلاق معتقل جوانتانامو الذي هو وصمة عار في تاريخ أمريكا وتاريخ الحضارة الغربية كلها وشاهد على نفاقها وزيفها الأخلاقي.

ولكنه فشل حتى في تحقيق تعهده للمواطن الأمريكي العادي بتوفير عناية صحية معقولة. فمجلس النواب والشيوخ فشلا في تمرير المشروع نتيجة صراع حزبي وخلاف على دور الدولة تجاه الشعب، وضرورة أن تتحكم الرأسمالية بالخدمات الأساسية وتحويلها إلى سلع تجارية، بما في ذلك العناية الصحية.

وعائد النواب الجمهوريون في تمرير مشروع الرئيس الخاص بالعناية الطبية، وربطوا موافقتهم على رفع سقف "الدين العام" حتى يتخطى التريلونات السبعة بضرورة التخلي عن مشروع أوباما للعناية الصحية، أو على الأقل تخفيفه وتفرغه من محتواه وإبقاء الخدمات الطبية سلعة يحتكرها الثرياء وشركاتهم على حساب المواطن الفقير ومتوسط الحال. والنتيجة كانت توقف أجهزة الحكومة عن العمل مؤقتاً لعدم توفر المال !!! وقد تأجلت المشكلة لعدة أشهر لعلهم يصلون إلى صفقة ترضي الطرفين. فكان في ذلك اختباراً جديداً يكشف الحقيقة الزائفة والمراوغة للديمقراطية. فالمجالس النيابية تخدم أسبادهما الحقيقيين، أي أصحاب الثروات العظمى، ولا تخدم المواطن العادي الذي وثق فيها وأعطاهما صوته.

ثالثاً - اهتزاز المكانة الدولية للولايات المتحدة:

لصالح الشعب الأفغاني، فضاع من الأمريكيين طريق الهروب، ذلك الطريق الذي عثر عليه الجيش السوفييتي بمعاونة أمريكية ومعاونة تلك القيادات الفاسدة والمنحرفة التي تولت زمام الأحزاب الجهادية في بيشاور الباكستانية وتاجرت بدماء الشهداء وتآمرت على شعبها، وسمحت للجيش الأحمر بالانسحاب الآمن، وسمحت للنقوذ الأمريكي أن يكون بديلاً عن النقوذ السوفييتي. وفي الأخير حاربوا شعبهم بالسلاح وكانوا في مقدمة جيش الاحتلال الأمريكي، ومازالوا أخلص المدافعين عنه في مقابل المال والسلطة التي منحهم إياها المستعمر.

ورغم ذلك مازالوا يزعمون أنهم قادة وإسلاميون ومجاهدون، ويفتون الشعب بوضع السلاح والدخول في السلم تحت دستور الاستعمار وتحت طاعة المحتلين، محافظين على مصالحه الاقتصادية والإستراتيجية في أفغانستان وفي المنطقة. ذلك هو الإسلام "الأمريكي" /الإسرائيلي"، إسلام الشرق الأوسط الجديد، إسلام "الربيع"، ربيع الفتنة والضلال.

ولما كانت الهزيمة الأمريكية في أفغانستان هي أساس كل الاتهامات الشامل في الموقف الأمريكي، سواء على المستوى الدولي أو على مستوى الداخل الأمريكي بحيث أصبحت الدولة نفسها مهددة بالتفتت نتيجة مشاكل داخلية مستحيلة الحل. لهذا فإن فحص تأثيرات فشل الأمريكي في أفغانستان على كافة المجالات يحتاج إلى بحث مطول ليس هنا مجاله، ولكن فقط علينا ملاحظة فشل الأمريكيين في إقناع الطرف المنتصر /أي طالبان /بأن يتفاوض معهم من أجل ترتيب عملية سحب القوات وبحث طبيعة العلاقات المستقبلية التي تطمع أمريكا في أن تكون علاقات استثمار غير مباشر، أي استثمار وطني من طراز شرق أوسطي، أي بأيدي أبناء البلد المتعاونين مع دول الاستثمار الخارجي.

وتطمع أمريكا في بقاء عسكري محدود الحجم ودائم المدة ومطلق الصلاحية مع حصانة من المساءلة أو المقاضاة، وبقاء سياسي كامل ودائم للحفاظ على كافة المكاسب الاقتصادية والمالية المترتبة على احتلال أفغانستان وفي مقدمتها الأفيون والنفط، أي أفيون أفغانستان ونفط آسيا الوسطى. و هنا ينبغي ألا ننسى وجود كميات ضخمة من الغاز والنفط في أراضي أفغانستان نفسها، ولكن لا أحد من اللصوص الدوليين يرغب في الحديث عنها، ربما تفادياً لمزيد من التعقيد في الصراع الدولي حول مكاسب الطاقة، وبالتالي تعقيد الصراع حول أفغانستان. فتنك الدولة الفريدة مرشحة لأن تكون دولة محورية ضمن النظام الدولي القادم الذي لم تتحدد ملامحه بشكل كامل حتى الآن.

على الجانب الأفغاني مازالت حركة طالبان ترفض أي تفاوض مع الاحتلال الأمريكي غير مشروط، وتصر على حصر الأولوية المطلقة في موضوع رحيل جيوش الاستثمار وإقامة نظام إسلامي حقيقي مستقل يخدم مصالح الشعب الأفغاني ويعيد بناء ذلك الوطن الذي دمرته الحروب، والسير به نحو مستقبل يليق بقيمته العالية بين شعوب العالم أجمع والمسلمين منهم بشكل خاص.

ثانياً - الفشل داخل الدولة الأمريكية :

كان غزو أفغانستان هروبا أمريكياً إلى الأمام لاستباق عوامل التآكل في البنيان الداخلي. فجاء اصطناع حادث الحادي عشر من سبتمبر لاتخاذ ذريعة للغزو على أمل أن المكاسب المالية المتوقعة (هيروين، نفط) (سوف تحسن الوضع المالي والاقتصادي، بالتالي تهدأ التوترات الداخلية الناتجة من أخطاء النظام الرأسمالي المتوحش والديمقراطية المخادعة، التي تركز حكم الأقلية الثرية المسيطرة على الحياة السياسية والإعلامية، وتحتصر تبادل السلطة بين أحزاب خاضعة لها بشكل مطلق. وانحصرت مهمة الناخبين في ترجيح أحد خيارات هؤلاء السادة القابعين بثروتهم على قمة البلاد وصدور العباد. وذلك هو جوهر خديعة "اللعبة" الديمقراطية.

هناك إجماع على أن الولايات المتحدة لم تعد ذلك القطب الأوحـد القادر على فعل ما يشاء ويملي على دول العالم ما يجب عليها أن تفعل. فالعديد من الأقطاب العالمية بدأت في النمو إلى درجة كبيرة، وفي مقدمتهم القطب الصيني، وهناك الروس الذين استعادوا مقدراً أكبر من توازنهم وفعاليتهم الدولية، وهناك قوى أخرى مرشحة لمشاركة مميزة في نظام دولي قادم ومن هؤلاء الهند وإيران وجنوب أفريقيا والبرازيل، ثم هناك أفغانستان الأولى في العالم من حيث القدرة على تحطيم الأنظمة الدولية الجائرة القائمة على العدوان والغزو. وهذه المرة تمتلك أفغانستان فرصة حقيقية لتكوين قوة رائدة في نظام إقليمي ودولي أكثر عدالة وسلاماً.

أقرب الحلفاء الأوروبيين للولايات المتحدة بدأوا في اتخاذ مسارات أكثر استقلالية، خاصة الأقطاب الأوروبية الثلاث بريطانيا وفرنسا وألمانيا. وتحت ضغط الأزمة الاقتصادية العالمية التي فجرتها الولايات المتحدة، بدأت القوميات في أوروبا تستيقظ، بل بدأت النازية والفاشية تظهر من جديد وتوجه سهام غضبها في البداية ضد المهاجرين والمسلمين في أوروبا وتهدد بمستقبل مظلم بعيد الماضي الأوروبي الدامي. وأضفت فضائح أمريكا في التجسس بعداً أمنياً وأخلاقياً، إضافة إلى عوامل الاقتصاد والسياسة، في شق طريق أوروبي في المجال الدولي بشكل أكثر استقلالية وربما أكثر تنافسية مع الدور الأمريكي. وقد بدأت ملامح ذلك التنافس في المجال الأفريقي والعربي بين فرنسا والولايات المتحدة. وإنجلترا بدأت في فتح دفتارها القديمة العربية والإسلامية.

= المنطقة العربية هي درة تاج الإمبراطورية الأمريكية، كما كانت الهند بالنسبة للإمبراطورية البريطانية الغابرة. تلك المنطقة تعني للأمريكيين النفط المتدفق بلا حساب ولا عقبات ولا اعتبار غير الاعتبارات الجيوسياسية الدولية للولايات المتحدة. وتعني تلك المنطقة أيضاً أمن وسيطرة إسرائيل على محيطها الجغرافي (الجيوسراتيجي) (من الخليج إلى المحيط). كما تعني المنطقة العربية أيضاً "محاربة الإرهاب" أي منع أي دور عملي للإسلام في شئون المنطقة تحت ستار مكافحة إرهاب مجموعات جاهزة التصنيع والتوجيه تخدم الاستراتيجية الكونية للولايات المتحدة. هذه هي الترجمة الحقيقية لذلك الشعار وتلك السياسة التدميرية /سياسة مكافحة الإرهاب/ التي تثبت أركان إسرائيل وتحمي الأطماع الأمريكية وتستبعد دور الإسلام عن شئون المنطقة. وتلك هي الخدعة التي سقطت فيها "جماعات جهادية" و"جماعات" الإسلام السياسي "بدون وعي أو عن سبق إصرار وترصد، أي بمشاركة واعية بالعواقب والأهداف.

نظراً لأهمية المنطقة بالنسبة للمكانة الإمبراطورية الأمريكية، بذلت أمريكا جهداً لسنوات قبل الانسحاب من أفغانستان كي تعيد ترتيب أوراقها هناك، وأجرت تعديلات تستيق بها أي ثورات حقيقية تقوم بها شعوب المنطقة المحتقنة بشتى أنواع التوترات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، مع هشاشة الأنظمة وفسادها ومبالغتها في سياسات القمع الوحشي، الذي لم يعد هناك ما يبرر صبر الشعوب عليه بعد أن خسرت الكرامة كما خسرت لقمة العيش وخسرت أي أمل في مستقبل أفضل.

استبقت أمريكا الثورات الحقيقية المتوقعة بثورات أسمتها الربيع العربي. وبداً من الأهداف الحقيقية لأي ثورة شعبية جاءت ثورات ذلك الربيع بشعارات ليبرالية ترفعها قيادات بلا تاريخ ولا جذور، وانتهازيين قفزوا على الموجة بشعارات بلا أصل ولا عمق، بعضها وبكل أسف ادعى ارتباطاً بالإسلام والشرعية في إطار من الليبرالية الرأسمالية التي اتبعتها النظم السابقة، فادى ذلك إلى نفور وانعدام ثقة ومزيد من الإحباط لدى الشعوب التي ظنت أن الإسلاميين قد يمثلون الحل فوجدوهم جزءاً من المشكلة وفقدان الأمل والتمزق الاجتماعي.

المجهود الأمريكي على ضخامته وطول مدته الزمنية لم يحقق النجاح المطلوب وحظي بانتكاسات جوهريّة، ومازالت المنطقة مضطربة ومهددة بالمزيد من التمزق والاحتراق الداخلي، مع احتمالات خطيرة على مصالح إسرائيل وأمريكا معاً.

=من أكبر مظاهر الفشل الأمريكي في المنطقة العربية هو فشل رهاتها على قوى "الإسلام السياسي" التي مثلت ارتكاسة خطيرة في العمل الإسلامي الشعبي، وانجرافاً عن أهداف الإسلام ومصالح المسلمين وشعوب تلك المنطقة عموماً. ولم يلتفت أحد من المنطقة العربية أن قوى "الإسلام السياسي" قد لعبت في أفغانستان دوراً سلبياً للغاية في فترة الجهاد ضد الغزو السوفيتي ثم في فترة الغزو الأمريكي لأفغانستان، بل أنها عملت لعدة سنوات من أجل التمهيد لذلك الغزو واستدعائه إلى أفغانستان.

اختلفت الرؤية بين الولايات المتحدة وشقيقتها إسرائيل حول دور "الإسلام السياسي" في المنطقة العربية والشرق الأوسط الكبير الذي يشمل تركيا وإيران وربما أفغانستان أيضاً. تلك القضية زادت من شقة الخلاف بين الشقيقتين بشكل غير مسبوق في أي وقت مضى. وانعكس ذلك على عدة مناطق عربية حيوية في شكل صراع داخلي عنيف أدى /على غير المتوقع/ إلى طرد النفوذ الأمريكي من عدة مواضع هامة كانت تابعة له تقليدياً، لصالح لنفوذ إسرائيل المتمدد باضطراد وهدوء في بلاد العرب. وقد تأثرت أفغانستان أيضاً بذلك التطور الفريد، على الأقل من ناحية التأثير على فرص تيار "الإسلام السياسي" في أفغانستان وسعيه نحو الوصول إلى سدة الرئاسة في انتخابات 2014 فالرمز الأكبر لذلك التيار وأحد أعمدة نظام كرزاي، وهو عبد الرسول سياف، قد تأثرت قدرته التنافسية على مقعد الرئاسة مع تراجع في دور ومكانة تيار الإخوان المسلمين الذي ينتمي إليه في العالم العربي.

بعد سنوات من الجهد والإنفاق الباذخ لم يستقر العالم العربي -أو الشرق الأوسط الكبير- تحت الأقدام الأمريكية، بل اشتعل الصراع بينها وبين أقرب الأشقاء لها (إسرائيل) وبينها وبين أقرب الحلفاء الأوروبيين. وفي تلك المنطقة الحيوية للمستقبل الأمريكي لم تستند تلك الدولة من تأجيل انسحابها من أفغانستان لأكثر من سبع سنوات سوى المزيد من الخسائر في أفغانستان نفسها وفي الشرق الأوسط. ومن أبرز خسائرها في تلك المنطقة كان حربها في سوريا ومحاولة استئساج التجربة الأفغانية ضد السوفييت، واستخام "الورقة الإسلامية" مرة أخرى من أجل إسقاط نظام حكم غير مريح بالنسبة لها، على الأقل من ناحية كونه عقبة في طريق خطط الحرب السرية على خطوط نقل الطاقة من نفط وغاز، وخططها لإزاحة الغاز الروسي من السوق الأوروبي لصالح إمدادات الغاز القطري. وبالتالي تخفيض المرتبة الدولية لروسيا الاتحادية، ودورها الجيوسياسي المتنامي، ونفوذها على أوروبا من باب الطاقة التي تزودها بها من حقول الغاز الروسية. وفي سوريا انفجر الصراع بين الشقيقتين الأمريكي والإسرائيلي، وعجز الأمريكي عن تنفيذ مطالب إسرائيل باستخدام القوة الجوية لدعم المعارضة السورية في إسقاط النظام. كما عجز الأمريكي عن تلبية مطلب أكثر أهمية وخطورة باستخدام قواه الجوية والصاروخية لتدمير البرنامج النووي الإيراني، أو كامل البنية الصناعية إن أمكن، وإعادة إيران عدة عقود إلى الخلف حتى تصبح في قائمة باقي دول المنطقة العربية، أي بحيث لا تشكل أدنى خطورة محتملة على إسرائيل.

ذلك الجموح في مطالب إسرائيل تخطى كثيراً قدرات الأمريكي المستنزف في أفغانستان، والذي بالكاد خرج من ورطته في العراق، ولم يعد لديه فائض قدرة اقتصادية أو نفسية لخوض المزيد من المغامرات الحربية، خاصة إذا كانت مضمونة الخسارة. وهكذا توسعت شقة الخلاف بين الشقيقتين. ودفع الخلاف والعجز بالأمريكي إلى شاطئ التفاهم مع إيران، كردة فعل على سوء المعاملة والغدر

وماليت تلك الدولة أن اخترعت "الإرهاب الإسلامي" واتخذته عدواً أساسياً في أعقاب انتهاء الحرب الباردة بسقوط الاتحاد السوفيتي في أفغانستان، وتحطيم الإمبراطورية السوفيتية ثم الدولة السوفيتية نفسها.

لقد رتبت إدارة الرئيس بوش -وبمشاركة إسرائيل- أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ومن يومها أصبح موضوع الحرب على "الإرهاب الإسلامي" بنياً أساسياً في السياسة الأمريكية، وفرضتها على الأجندة الدولية. ومن الصعب أن نتصور أن تسير السياسة الكونية الولايات المتحدة بدون رفع راية الحرب على الإرهاب، ذلك فإنها تعمل على تصنيع وتغريخ وتشغيل جماعات كثيرة، وتفتح لها وتدفعها إلى مناطق لتخدم الاستراتيجية الأمريكية حول العالم بشكل عام وفي المنطقة العربية والإسلامية بشكل خاص.

ومنذ الحادي عشر من سبتمبر وحتى اليوم والعالم كله يسير خلف الولايات المتحدة في عسكرة الحياة المدنية والسير حثيثاً في تعظيم الدور البوليسي للدولة. وفي المقابل صارت "الصناعات الأمنية" في الولايات المتحدة أكثر ازدهاراً من الصناعات العسكرية الجبارة وأكثر منها مبيعاً وربحاً، بعد أن اشتد الطلب العالمي عليها. وبالطبع رافق ذلك الطلب على الخبرات الأمريكية وتقنيات القمع الجماعي للجماهير والتجسس عليهم، واعتماد أساليب التعذيب والبطش. وكل ذلك جائز تماشياً مع السياسة الأمريكية والانصياع لها وإرغام الشعوب على ابتلاعها.

باختصار.. لقد تحولت أكتوبه "الإرهاب" دعاية وتطبيقاً إلى جزء حيوي لاغنى عنه من أجل ديمومة وتقدم الاستراتيجية الكونية للولايات المتحدة. ومع وضوح ذلك إلا أن قطاعاً هاماً من العمل الإسلامي الشعبي سقط في ذلك الفخ وسمح للعدو أن يستخدمه ضد مصالح الشعوب الإسلامية والعربية. إما بحمل السلاح لخدمة الاستراتيجية الأمريكية أو الامتناع عن حمل السلاح، أيضاً لخدمة الاستراتيجية الأمريكية نفسها. وهكذا أصبح الجهاد فرض عين إذا خدم مصالح أمريكا، أو يصبح إرهاباً وتطرفاً إذا كان ضد عدوان أمريكا أو إسرائيل.

ويرجع ذلك إلى أسباب عديدة منها فقدان القيادة الحقيقية، وضعف العلم الديني، وفوضى الإفتاء، إلى جانب العزلة الكاملة عن القضايا الحقيقية للشعوب، والانزعاج في قواقع فكرية وتنظيمية، وتحول الجماعات إلى أصنام تعبد من دون الله، بما ينتج ذلك من أوهام وانحرافات سلوكية، وسهولة الوقوع ضحية للخداع والاستدراج والاختراقات الأمنية للتنظيمات والتي باتت أوضح من أن يشار إليها.

لاشك أن التحرك الإسلامي الشعبي في حاجة إلى إعادة نظر عميقة تطل الكثر من المسلمات التي لا أساس لها من علم أو يؤيدها واقع. إن ذلك التحرك في حاجة إلى ثورة شاملة على نفسه حتى يستبين حقيقة دوره لخدمة دينه وأمه وليس تقديم الخدمات إلى أعدائه ضد مصالح الدين والأمة.

الإسرائيلي، وأيضاً كنتيجة منطقية لحسابات معقدة لموازن القوى في الحرب الصامتة على حقول وخطوط نقل النفط والغاز في المنطقة العربية. وبنفس القدر من الأهمية وربما أكثر حسابات الوضع الأفغاني القادم تحت قيادة حركة طالبان المنتصرة. وكيفية مواجهة ذلك القدر الزاخر بالاحتمالات التي ترعب الأمريكيين، فعملوا على تصدير رعبهم إلى دول الإقليم كافة وعلى رأسهم إيران، ناهيك عن الهند وروسيا والصين في محاولة لإنشاء حلف كراهية يعرقل مستقبل أفغانستان ويحاصرها ويشعل نيران الفتنة في الداخل. ولكن إحباط مثل ذلك المخطط لن يكون مستحيلاً على الشعب الأفغاني وقيادة حركة طالبان، كما أن دول المنطقة لم تكن كما كانت قبل عام 2001م، فقد اكتسبت خبرة كبيرة بأساليب الاستعمار الأمريكي وخطورته على أمن واستقرار المنطقة، واتضح الدور الأمريكي في صناعة الهيرويون وترويج استخدامه بين شعوبها، إضافة إلى تصنيع وتشغيل مجموعات مسلحة ترعز أمن تلك الدول ولا تخدم سوى مصالح المعتدين القادمين من الخارج ممثلين في الولايات المتحدة وحلف العدوان الأوروبي "الناتو".

يبقى العنصر الأهم وهو أن دول الإقليم أو دول العالم أجمع لا يمكنها التأثير على الوضع الداخلي في أفغانستان إلا بالمقدار الذي يسمح به الأفغان أنفسهم. وبمعنى آخر أن تلاحم الشعب الأفغاني وتوثيق العلاقات الداخلية بين مكوناته لإغلاق المنافذ أمام أي تدخل خارجي، هو العمل الأهم لمستقبل أفغانستان وإعادة بنائها الذي حطمته الحروب، ثم القيام بدور خارجي فعال سواء على مستوى الإقليم أو مستوى العالم.

وتلك هي أكبر التحديات التي ستواجه ذلك الشعب العملاق بعد اندحار العدوان الأمريكي وبدء مرحلة البناء الداخلي. والمسئولية الكبرى في تلك المهمة الجبارة سوف تقع على حركة طالبان وقياداتها التي أثبتت جدارة غير عادية في مرحلة الجهاد المسلح ضد العدوان الأمريكي الأوروبي. ومن المؤكد أنها سوف تلاقى نفس النجاح في التحديات القادمة بالاعتماد على نفس الأسلحة التي ربحت بها الحرب، أي سلاح الإيمان وسلاح الثقة بالشعب الأفغاني المتحد.

دور استراتيجي لسياسة مكافحة الإرهاب :

الولايات المتحدة شأنها شأن باقي دول الاستعمار الأوروبي ترى أنه من الاستحالة أن تبقى الدولة وتزدهر بدون عدو خارجي يستفز طاقات الأمة ويوحد صفوفها للمواجهة ويشحن همتهما نحو التفوق والسيطرة.

وتاريخ أوروبا مليء بالحروب شبه المتصلة على مدار تاريخها، ولم يكبح جموحها للغزوات الخارجية سوى السلاح النووي الذي حولها صوب الحروب الخارجية ولكن بالوكالة، أي القتال بأيدي الآخرين، وتحقيق أطماعها بواسطة إشعال حروب تشعلها وتمدها أسباب الاستمرار إلى الحد الذي يحقق مصالحها بدون اعتبار "للصفا" الذين بذلوا الدم وربما دمروا بلادهم بأيديهم ولمصالح أعدائهم الحقيقيين، أي الدول الأوروبية نفسها. وأمريكا هي رأس الحضارة الأوروبية وقائده تلك السياسة المدمرة التي أدت إلى عسكرة الحياة على سطح الكرة الأرضية.

السيرة الذاتية للدكتور الشكيد نصير الدين حقاني

بقلم: عبدالرؤف حكمت

الشهادة

ما خلق الله الإنسان لياكل ويشرب، وينكح وينجب، ويلهو ويلعب، ويلهث وراء حظام الدنيا ويقتني حياته الغالية في ملذاتها الفانية. إن الإنسان لم يترك سدى لا يؤمر ولا ينهى ولا يحاسب ولا يعاقب، بل إنما وهب الله له الحياة ليعبد فيها ربه، وليزرع في الدنيا ويحصد في العقبى وليقتني فيها الحسنات ليجتنيها في الآخرة. إن الإنسان لا يملك حياته بل هي أمانة في عنقه إنتمنه الله عز وجل فيها، ولا يجوز له أن يتصرف فيها كيف يشاء لأنه أمين ومستخلف فيها، وسيسأل عنها يوم القيامة، والإنسان مكلف بصرفها إلى ما يأمره به ربه، وعليه أن يستهلكها في السبيل الذي ارتضاه له ربه سبحانه وتعالى.

نعم! إن حياة الإنسان ونفسه نعمة سابغة وغالية لا ينبغي أن تضيع وتهدر للأهداف النافثة، ولن نجد هناك هدفاً أسمى وغاية عظمى من رضى الرب سبحانه وتعالى يصرف فيها العبد حياته ويضحى بها فيها.

إن أداء الأمانة إلى بارئها وشكر نعمته ببذلها رخصة في سبيله من الأخلاق الحسنة وهي قمة السعادة وهي مغبوبة فيها ومعودة من أفضل الأعمال وأعلى الدرجات.

نعم! إنها الشهادة في سبيل الله نهائنا ربنا أن نسميها موتاً، حياة ليست كالحياة الغالية التي نعيشها اليوم، حياة لا تدرك كنهها العقول البشرية الضعيفة، سعادة يسعد بها من يصطفيه الله ويتخذ شهيداً، ومنزلة صاحبها من الذين أنعم الله عليهم، وناهيك عن فضائلها أن خير البرية وسيد ولد آدم عليه الصلوة والسلام تمنأها مراراً ((وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنْ أَغْرُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَقْتُلَ، ثُمَّ أَغْرُوَ فَأَقْتُلَ، ثُمَّ أَغْرُوَ فَأَقْتُلَ))، وقد نالها الكثير من الصحابة والتابعين والعلماء الربانيين وأبطال الأمة الفاتحين وفازوا فوزاً عظيماً.

لا نريد أن نخوض في فضائل الشهادة وفلسفتها وإلا لظال بنا البحث، فتعالوا لنحيي ذكرى أسد من أسود الإسلام، تعالوا لننكلم اليوم عن سيرة وبطولات من سار على نهج سلفه الصالح، من قاتل في سبيل الله وقارع أعداءه، من عاشق الموت في سبيل الله وعائقه، من عاهد الله وانتظر فقصى نحيبه وأكرمه الله بهذه المنقبة العظيمة إنه

الشهيد (نحسبه كذلك والله حسيبه) الدكتور نصير الدين الحقاني تقبله الله.

تعالوا للتعرف على أسرة الشهداء التي قدمت خلال العقد الأخير نيفا وخمسين شهيداً في سبيل الله دفاعاً عن دين الإسلام، إنها أسرة طارد فراغة الشرق والغرب المولوي جلال الدين الحقاني حفظه الله.

الشهيد الدكتور نصير الدين الحقاني رحمه الله

الدكتور نصير الدين الحقاني نجل البطل الضرغام أسد الإسلام الشيخ جلال الدين الحقاني حفظه الله، ولد رحمه الله عام ١٣٥٦ هـ ش في ولاية بكتيا في مديرية وزي جدران في قرية كندو، ينتمي بظلمنا إلى

أسرة حقاني التي تجلت للقاصي والداني تمسكها بدين الإسلام وحبها للجهاد والاستشهاد من بطن سلطان خيل من قبيلة جدران الشهيرة. كان رحمه الله ابن عام واحد حين انفجر الانقلاب الشيوعي في أفغانستان وأخذ الشيوعيون عنان الحكم بأيديهم، فأعلن أبوه الشيخ جلال الدين الحقاني جهاده المسلح وقام بعمليات جهادية مسلحة ضد الحكومة الشيوعية في أرياف ولايتي بكتيا وبكتيا، مع أنه قد بدء مشواره الجهادي ضد الأفكار الشيوعية من قبل.

ولما أراد الشعب الأفغاني الهجرة في سبيل الله نتيجة الاحتلال السوفييتي والظلم الشيوعي كانت أسرة حقاني أيضاً من الأسر التي تركت أراضيهم الحبيبة فراراً بدينهم وهجرة إلى ربهم، نزلت عائلة حقاني في بلدة ميرانشاه عاصمة وزيرستان الشمالية.

وكان الدكتور رحمه الله أكبر الإخوة سناً، تلقى العلوم الابتدائية والثانوية في جامعة منبع العلوم التي بناها أبوه وقد أخذ دورة الأحاديث النبوية أيضاً هناك، وتعلم العلوم العصرية إلى الصف الثاني عشر في كلية "أنجمن القرآن"، ثم التحق بكلية الطب بعد نجاحه في الاختبار الاختصاصي (concours) ومسابقة الدخول، إلا أن الهجمة الصليبية الشرسة منعتة من مواصلة دروسه.

كان الشهيد نصير الدين الحقاني رحمه الله يحب الجهاد في سبيل الله منذ نعومة أظفاره، فكان يتردد مع أبيه إلى ثغور الجهاد ومراكز المجاهدين، وهكذا نشأ رحمه الله في بيئة جهادية وترى على أيدي أبيه المجاهد الكبير، وقد كان لتربية أبيه الحاني أثراً كبيراً في تكوين شخصية نصير الدين الجهادية فصار قائداً فذاً ومجاهداً صنديداً لا يتزعزع ولا يتزلزل ولا يعرف الخور ولا الخنوع ولا يحس الكد ولا العناء.

وكان الدكتور رحمه الله ذا استعداد علمي وكان يتقن التحدث بأربع لغات أخرى (العربية، الفارسية، الأردية الإنجليزية) زيادة إلى لغته الأم البشتو.

كان رحمه الله يستقل عضوية الشورى القيادي لإمارة أفغانستان الإسلامية نيابة عن أبيه الشيخ جلال الدين الحقاني إضافة إلى الخدمات الجهادية الأخرى في المجال العسكري والإداري، وقد ثبت من صبره ومصابرته وعمله الدؤوب ومجالدته المستمرة خلال الأعوام الإثنتي عشر الماضية ضد إمبراطورية الشر والإجرام أمريكا أنه كان مجاهداً شرساً صبوراً، وقالداً محنكا غيوراً، وأخيراً بتاريخ ١١/١١/٢٠١٣ الميلادي نال ما كان يتمناه وينتظره في عملية العدو الإرهابية الجبانة ففاضت روحه وقُتل شهيداً نحسبه كذلك والله حسيبه فرحمك الله أيها الدكتور وأسكنك الفردوس الأعلى من الجنة وسلام على روحك في الخالد.

ردود ورسائل بخصوص استشهاد الدكتور نصير الدين الحقاني

رحمه الله

لقد أثار استشهاد البطل الدكتور ردوداً مختلفة، فقد أظهرت رسائل عزاء المؤمنين وشجبهم لهذا الحدث عن مدى حبهم للدكتور الشهيد،

كما كشفت إظهارات أعداء الله وفرحهم باستشهاد البطل عن مدى شدته على أعداء الإسلام وكونه شوكة في عيون الطغاة وحلوقهم. وكانت الرسالة الأولى في قائمة رسائل العزاء والمواساة رسالة مواساة للشورى القيادي للإمارة الإسلامية وجاءت فيها:

((تلقينا ببالحزن نبأ استشهاد الدكتور/ نصير الدين حقاني الابن الأكبر للعضو بشورى القيادي للإمارة الإسلامية الشخصية الجهادية والعلمية الفريدة فضيلة المولوي / جلال الدين حقاني في هجوم إرهابي جبان للعدو، إنا لله وإنا إليه راجعون .

تتقدم الإمارة الإسلامية مراتب العزاء في استشهاد الدكتور/ نصير الدين حقاني رحمه الله إلى والده (الشيخ / جلال الدين حقاني عضو شورى القيادي بالإمارة الإسلامية والشخصية الجهادية والعلمية، وإخوته ولبقية أهل بيته التجباء، ولجميع مجاهدي الإمارة الإسلامية، سلم المذكور روحه إلى خالقها وبارئها في سبيل الجهاد، نسأل الله له جنة الفردوس، ولذويه الصبر الجميل والأجر العظيم.

إن مساعيه في سبيل الجهاد قابلة للتقدير، وقف الشهيد نصير الدين حقاني صامداً في ميدان الكفاح ضد الاحتلال حتى النهاية، حيث لم يتحمل العدو نشاطه وفعاليته، لاشك بأن استشهاد المذكور خسارة عظيمة للإمارة الإسلامية ولجميع الشعب الأفغاني.))

و كما اعتبر مجلس شورى الإمارة استشهاد الدكتور خسارة عظيمة للشعب الأفغاني وللأمة الإسلامية جمعاء شن الأعداء هجمة إعلامية ضخمة حول الموضوع وعدوا استشهاد الدكتور انتصاراً كبيراً لهم، قالت إذاعة أوروبا الحرة ((إذاعة الحرية) _ التي تديرها أمريكا المحتلة وتمولها تنشر الإذاعة المذكورة الموقف الرسمي لحكومة أمريكا _ ((إن نصير الدين حقاني الذي كان يدير مهاماً قتالية ومالية لشبكة حقاني (على حد قولها) يعتبر عموداً فقرياً وعقلاً مديراً لها)).

على رغم أن العدو اعتبر قتل الدكتور إنجازاً كبيراً لهم، إلا أن الإمارة الإسلامية صرحت في بيانها: بأن استشهاد البطل لن يؤثر سلباً على مسيرها الجهادي بدليل أنه ما ترجل فارس من فرسان الإسلام إلا واستعد العشرات من شباب الإسلام للتضحية والفداء.

وقد قام أبوه الشيخ جلال الدين حقاني بنشر رسالة بمناسبة استشهاد نجله الأكبر كانت عزاء ودواء للقلوب المكسورة والحزينة وكانت الرسالة ملأى بمعاني الفداء والإيمان والصبر والسلوان.

رسالة الشيخ جلال الدين حقاني بمناسبة استشهاد ابنه الأكبر الدكتور/ نصير الدين حقاني رحمه الله

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً / الأحزاب ٢٣
إلى شعب أفغانستان المؤمن والمجاهد وإلى المجاهدين الأبطال الذين يقارعون الصليب المحتل!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!

أولاً وقبل كل شيء أقدم التهاني إلى سماحة أمير المؤمنين حفظه الله، وإلى المجاهدين الأبطال وإلى نفسي باستشهاد فارس من فرسان الجهاد وبطل من أبطال الإسلام الشهيد / نصير الدين حقاني، وأسأل الله العلي القدير أن يتقبله في عداد الشهداء والصديقين والصالحين.

أيها الأخوة! الشهادة هي السعادة التي تمنها رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم مكانته السامية ومنزلته العالية، وبيّن لنا فضائلها في أحاديثه المباركة.

الشهادة هي المنقبة التي يكرم الله بها المخلصين من عباده، و الشهادة هي النعمة التي يمن بها على الصادقين في طلبها. و الشهادة هي الجائزة التي يمنحها الله سبحانه وتعالى للفائزين من المجاهدين، و لا شك أن أسمى آماني المجاهدين هو بذل نفوسهم وتضحية أرواحهم في سبيل الله لأنها وسيلة لنيل رضى الرب وذريعة إلى الجنات الأبدية ونعمها السرمدية.

شعبي المسلم المجاهد! لقد رأينا في العقد الأخير مجاهدين المغاوير وأبطالنا الأشاوس قارعوا المحتلين في جبهات القتال دفاعاً عن المسلمين وذوداً عن مقدسات الإسلام، فأكرمهم الله سبحانه وتعالى ببركة تضحياتهم المباركة بانتصارات عظيمة أربكت الصليبيين وزلزلت عروشهم على الرغم من قدراتهم التكنولوجية و ترسانتهم العسكرية، ويبحثون اليوم عن مفر ومهرب لهم بعد أن فقدوا هيمنتهم السياسية العالمية وكسرت غطرستهم بضربات المجاهدين القاصمة والقاسية.

إخوتي! الجهاد هو درب التضحية و الفداء، وقد انطلقت سلسلة هذه التضحيات باستشهاد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه في غزوة أحد التاريخية و لازالت مستمرة ومتواصلة على مدار القرون الأربعة عشر الماضية، حيث تتقدم أبطال الإسلام في كل عصر نحو ميادين المعارك وجبهات القتال رفعا لراية التوحيد.

و الشهيد الدكتور نصير حقاني كان من السائرين على هذا الدرب المبارك فقد كان يعمل لتحكيم النظام الإسلامي واستقلال بلد من بلاد الإسلام، و أخيراً نال أسمى أمانيه الشهادة في سبيل الله، فאלلهم تقبله في عداد شهدائك.

لم يكن الدكتور نصير أول شهيد من عائلتنا ولن يكون الأخير، فعائلة حقاني عائلة الجهاد والاستشهاد. ونيل الشهادة في الجهاد في سبيل الله لإقامة شرع الله والدفاع عن أراضي المسلمين هي من أغلى آماني عائلة حقاني كلها.

أنا شخصياً أعجب كل شهيد من شهداء المجاهدين وأتمنى ليتني كنت مكانه لأنال هذا الفخر والوسام المجيد، ولقد أفنيت جزءاً كبيراً من حياتي الفاتية في ساحات الوغى على أمل أن يرزقني الله الشهادة في سبيله، الحمد لله نحن المسلمون نعتشق الشهادة في سبيل الله أكثر مما يعتشق أعداء الله الكفار الحياة وملذات هذه الدنيا الدنية.

أيها المسلمون الأفغان وأيها المجاهدون الأحبة! إن شعبنا الأبى والغيور منذ العقود الثلاثة والنصف الماضية يقدمون تضحيات جسام لتحكيم النظام الإسلامي، وإن تضحياتهم و دماءهم التي أريقَت لتحقيق هذه الغاية لهي أكرم على الله، ويجب علينا جميعاً أن نحترم جهادهم وتضحياتهم، ويمكن لنا تقديرها فقط من خلال عملنا لإقامة شرع الله و اتباعنا لأوامر الشريعة الإسلامية الغراء، وحفاظنا على توحيد الكلمة وتراص الصفوف الجهادية تحت إمرة أمير المؤمنين الملا / محمد عمر مجاهد حفظه الله، و سمعنا وأطعنا قادتنا، و سعينا لازدهار بلادنا و تأمين شعبنا المنكوب والمضطهد.

أيها الإخوة: إن استشهاد إخواننا المجاهدين في ميادين المعارك و صفوف القتال ضد الكفار هو رمز انتصارنا لاسبب انهزامنا. وإن عوامل انهزامنا هو انتكاسنا و انحرافنا عن هذا الطريق و خيانتنا لدماء الشهداء الطاهرة والذكية وتشيت صفوفنا، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظنا وجميع الأمة الإسلامية عن هذه الأخطار العظيمة المهلكة.

والسلام

المولوي جلال الدين حقاني

١٠/١٤٣٥ هـ ق

٢٢/٨/١٣٩٢ هـ ش - ١٣/١١/٢٠١٣ م

نبذة عن شخصية الدكتور الشهيد نصير الدين تقبله الله

لقد كان الدكتور رحمه الله يمثل أباه صورة وسيرة وشخصية وفكراً وعملاً وسلوكاً، ولنعم ما قيل هذا الشبل من ذاك الأسد. لقد أكرمه ربه بصورة حسنة و جسم قوي و هيئة ذات شوكة وشكل جذاب و مرعب، كما أنعم عليه بسيرة حسنة فكان متواضعاً خلوفاً مخلصاً غيوراً، و من جالسه تبين له خلقه الحسن و تواضعه في أول مرة.

أحد أعضاء شوري القيادي للإمامة الإسلامية الذي عايش الدكتور ورآه عن قرب تحدث لي عن شخصيته وقال: (الدكتور عندما كان يتكلم في المجالس يتكلم بتأن وترو، وتؤدة واستدلال، وكان يتأدب مع الأكبرين سناً منه، وكان كثير الحياء والأدب، وقد أكرمه الله إلى

جانب سيرته الحسنة بجسم قوي وشكل جذاب، لا تراه إلا رطب اللسان بذكر الله سبحانه وتعالى، وكان يتصدق ويعين الفقراء ويدوم على العبادات النغلية، ويلاطف الإخوة ويمارحهم و كان يتعامل مع الأمور المهمة بجدية تامة ولا يتساهل فيها.

أسرة حقاني أسرة الشهداء وأسرة مغبوطة

الدكتور نصير الدين حقاني هو الشخص الأخير من عائلة حقاني الذي يستهدفه الكفر العالمي ويرديه شهيداً، مع أن رجل البطل الدكتور تعد ضائعة كبرى وخسارة عظيمة لصف المجاهدين، لكن استشهاده لم يكن حدثاً غريباً ومفاجئاً بالنسبة لعائلة حقاني.

قال الدكتور شير علي شاه في حفل تأبين الشهيد الدكتور ((لا تتعجبوا من قتل أبناء حقاني في سبيل الله واحد تلو الآخر فلقد رافقت أباهم في سفر الحج ورأيتهم عند الملترزم يدعو الله ويسأله بإلحاح الشهادة في سبيل الله لنفسه ولذريته)).

وأضاف ((وأظن أن الله قد استجاب دعاءه ولذلك يموتون شهداء)). لقد أثبت التاريخ أن عائلة حقاني أسرة الشهداء وأنها أسرة لا تكاد نجد لها مثيلاً في أفغانستان بل في العالم الإسلامي في التضحية والفداء واستشهادهم في سبيل الله، فقد ارتقى عدد شهدائها منذ الاحتلال الصليبي لأفغانستان إلى ٥٨ شهيداً شباناً و شيوخاً نساء وأطفالاً.

وكما يقول الشاعر البشتوني: (ترجمة الشعر بالعربية):

بنوا مجدهم الرفيع إلى السماء بأشلاء الشهداء

ولن ترى في بناء مجدهم لبنة سوى جماجمهم

ليست أمريكا هي الدولة الكافرة الوحيدة التي قدمت عائلة حقاني في مجابهتها باقة من الشهداء، بل قد قدمت من قبل في مقارعة فراعنة السوفييت عدداً كبيراً من الشهداء.

وليست الشهادة في سبيل الله هو الشرف الوحيد الذي تحرزه عائلة حقاني بل قد تشرفت العائلة المذكورة باندراج خمسة أسماء من

أفرادها في القائمة السوداء للكفار المعتدين، وهي نعمة من حقها أن يغبط ويتنافس فيها.

يقول الدكتور عبد الله النفيسي: الإرهابين بين قوسين أتقى الناس في العالم، وأشرف الناس في العالم وأحسن الناس في العالم.

أدرج الشيخ جلال الدين حقاني في القائمة السوداء في ٣١ يناير ٢٠٠١ الميلادي بذنب الدفاع عن الحكومة الإسلامية والمسلمين وعدم خضوعه للكفر العالمي.

١٣ سبتمبر ٢٠٠٧ الميلادي كتب الكفار اسم نجله سراج الدين الحقاني في القائمة المذكورة.

أضيف اسم نجله الآخر الدكتور نصير الدين حقاني إلى القائمة المذكورة في يونيو ٢٠١٠ الميلادي.

أدخل اسم أخيه الحاج خليل حقاني في القائمة المذكورة في فبراير عام ٢٠١١ الميلادي.

بدر الدين حقاني هو الخامس من عائلة حقاني الذي كان اسمه مكتوباً في القائمة السوداء وذلك في مايو ٢٠١١ الميلادي.

إن أمريكا لكونها قوة متغطرة هي القوة العظمى الوحيدة في تاريخ

البشرية التي لا تتحمل أن يجهر أحد بمعاداتها، وتسعى لبسط سيطرتها على بر الأرض وبحرها، و بسبب تطور تكنولوجيتها، وعولمة اقتصادها، وهيمنتها السياسية، والدعم العالمي لها وصلت إلى حال ترتد منها فرائص القوى العالمية المتنافسة لها مسبقاً وتخضع أمامها أصحاب السلاح النووي ويقرون عن مجابهتها ويكرمونها مخافة شرها.

وكان الشعب الأفغاني المسلم أول من تصدى لها و زار في وجهها، وكغيرها من الأسر المجاهدة لا زالت أسرة حقاني صامدة أمام الهجمة الصليبية تذود عن بيضة الإسلام و تدافع عن عرينها، ولم تحطم عزيمتها لا أراجيف العدو ولا أسلحته الفتاكة ولا دعاياته و لاحملته الإعلامية الضخمة.

و تقديم هذا الكم الهائل من التضحيات وإن لم يكن خارجاً عن طوق البشر لكن يكاد أن يستحيل بالنسبة لأسرة واحدة، ولا إخاله

ممكناً إلا بإيمان لا يهزم وإرادة لا تقهر، و إلا بفضل من الله وفضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

كلمة الختام

وفي الختام نريد أن يفهم أعداءنا فنقول لهم: لا تظنوا أنكم حققتم انتصاراً كبيراً بقتل الدكتور نصير الدين، أو أنكم ألحقتم بصفوف المجاهدين خسارة لا تتجبر.

ألا فليعلم العدو! بأن الشهادة في سبيل الله أسمى أماني كل مجاهد في سبيل الله، وإن دماء الشهداء وقود تدفع عجلة الجهاد إلى الأمام، وإن كلومهم نور و نبراس لأجيال الأمة القادمة تضئ لهم الطريق، و إننا لننتيقن بأن صفوف المجاهدين لن تضعف باستشهاد الفارس الدكتور، و أن دماءه الطاهرة الذكية لن تذهب هباء بل ستحقن في أوردة المسلمين فسيلتحقون بركبه و سيسيروا على دربه إلى أن يقاتل آخر هذه الأمة الدجال.

قرائنا الأفاضل!

بتاريخ ١٤ صفر ١٤٣٥ هـ ١٨ ديسمبر ٢٠١٣ أجرت جريدة الشرق الأوسط الدولية حواراً شاملاً مع الأخ محمد يوسف (أحمدي) المتحدث باسم الإمارة الإسلامية حول المستجدات الأخيرة للقضية الأفغانية، فنظراً لأهمية الحوار والموضوعات المطروحة فيه أحببنا أن نعيد نشره على صفحات مجلة الصمود أيضاً.

قابلكم نص الحوار :

***لماذا رفضتم الاتفاقية الأمنية التي وقعها مجلس الشيوخ «النويا جيركا»، وتسمح ببقاء القوات الأميركية في أفغانستان؟**

إن بقاء جندي أجنبي واحد على أرض أفغانستان يعني بقاء الاحتلال لهذا رفضنا، وسوف نظل نرفض، أي اتفاق يسمح بذلك تحت أي مسمى كان .

***ما توقعاتكم للأمن والأمان والاستقرار في أفغانستان بعد انسحاب القوات الأجنبية العام المقبل؟**

-إن وجود جيوش الاحتلال هو سبب اختلال الأمن وتعريض حياة الناس وممتلكاتهم للأخطار. والشعب الأفغاني طوال تاريخه يرفض وجود الاحتلال ولن يتوقف عن مقاومة المحتل بكل الإمكانيات حتى يرغمه على الجلاء التام عن جميع الأرض الأفغانية وعودة النظام الإسلامي الذي ارتضاه الشعب وجاهد من أجله ليعفود زمنية متصلة. لهذا نتوقع عودة الأمن والاستقرار إلى البلاد بعد خروج المحتلين.

***بالنسبة للانتخابات الرئاسية العام المقبل.. هل تؤيدون مرشحاً بعينه مثل الشيخ سيف أو الدكتور عبد الله عبد الله زعيم المعارضة؟ ولماذا لم تدفعوا بمرشح بعينه تقفون وراءه؟**

-الانتخابات هي مجرد حيلة لإبقاء الاحتلال تحت ستار برلمان وحكومة ودستور وضعه المستعمر كي يضمن استمرار نفوذه السياسي وأطماعه الاقتصادية واستبعاد الإسلام من حياة الأفغان. وفي ظل هذه الظروف لا يمكن أن نوافق على أي إجراء سياسي، بما في ذلك الانتخابات. ومن باب أولى لن نقدم أي مرشح يمثلنا أو ندعم أي مرشح فيها. والأسماء المذكورة في السؤال هي لشخصيات موالية للاحتلال وقدمت له أخطر الخدمات. وسوف يحاكم الشعب أمثال هؤلاء ما لم يتوبوا عن جرائمهم قبل قوات الأوان.

***إذا عدتم إلى الحكم أو شاركنم في الحكم المقبل في أفغانستان، هل ستعودون إلى العقوبات في ما يتعلق بالحدود مثل عقوبة الرجم في ما يتعلق بجريمة الزنى وقطع يد السارق في ما يتعلق بجريمة السرقة حسب الشريعة الإسلامية؟**

-شرائع الإسلام هي جزء أصيل من الدين، واستبعاد جزء من الإسلام يساوي استبعاد الإسلام كله. وتطبيق الحدود يجري تحت إشراف قضاة أكفاء براعون الظروف الواقعية للناس والشروط التي تستوجب التخفيف عنهم. فليس الهدف من الحدود هو الانتقام، بل الهدف هو إقامة العدل حسب أوامر الخالق وليس حسب أهواء البشر. وليس من الجائز ما يفعله البعض من ترضية لأعداء الإسلام وطلب أموالهم بالتخلي عن قوانين شريعتنا. وقد شهدت أفغانستان أفضل عهود الأمن والاستقرار خلال فترة تطبيق الشريعة أثناء حكم الإمارة الإسلامية قبل دخول الأميركيين، لهذا فإن شعبنا ونحن جزء منه -لا نترضي بديلاً عن تطبيق شرائع الدين كاملة، وهذا هو أساس

جهادنا. فليست المسألة هي أن نتولى نحن الحكم أو نشارك فيه بأي شكل. فالقضية الأساسية هي إقامة الدين وشرائعه وليس اتخاذ الدين وسيلة للوصول إلى السلطة والتمتع بشهوة الحكم. وقد دخلنا في

حرب طاحنة استمرت حتى الآن لأكثر من ١٢ عاماً لأجل إقرار مبادئ الشريعة، فهل بعد ذلك يمكن أن نشارك في حكم قائم على محاربة الشريعة وموالاة الكافرين والتحالف معهم واتخاذهم أولياء من دون المؤمنين؟! مثل ذلك الحكم لا نريده ولن نشارك فيه، بل سنحاربه إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

***مع إصرار الرئيس حميد كرزاي على عدم توقيع الاتفاقية الأمنية إلا بعد إجراء الانتخابات الرئاسية.. كيف سيكون الحال إذا ما هددت أميركا بسحبها كل قواتها؟**

-الحديث عن توقيع أو عدم توقيع اتفاقية أمنية هو نوع من اللغو. فلن يكون هناك اتفاق مع العدو، لا قبل الانتخابات ولا بعدها. وكل ذلك لا يلزمنا بشيء، فأميركا تهرب من أفغانستان بعد خسارتها الفادحة في ميدان المعركة بأيدي المجاهدين. وهدفنا هو طرد جيوشها وجيوش حلفائها من ذلك البلد المسلم، ولن نسمح ببقاء أي جندي أجنبي تحت أي ذريعة، وسوف تستمر في ضربهم حتى يغادروا بلادنا مدعنين دون أي تغطية سياسية، من اتفاقية أمنية وغيرها، فلا اتفاق مع معتدٍ أهلك الحرث والنسل. ونعتبر توقيع مثل تلك الاتفاقية خيانة بحق شعبنا وبلادنا المسلم.

***هل لديكم شروط خاصة لتعليم الفتيات، وسط اتهامات من أن الموالين لكم أحرقوا العشرات من مدارس تعليم الفتيات؟**

-التعليم هو واحدة من أهم نقاط برامجنا القادمة لبناء هذا الوطن الشامخ بما يليق بمكانته العظيمة وقدرته على تخليص البشرية من أكبر الأخطار التي هددها والمتمثلة في إمبراطوريات الاستعمار القديم والحديث التي انهارت بفضل ضرباته وصموده الجهادي غير المسبوق في تاريخ الأمم. ونهضة أفغانستان القادمة من أجل إعادة بناء الشعب والوطن سوف تركز على أساس العقيدة الدينية والعلوم الحديثة معاً. فتخلفنا في مجالات التكنولوجيا والصناعات يهدد أمننا واستقلالنا ويجعل بلادنا مستهدفة من القوى الأكثر تطوراً علمياً. وسوف نضع نظاماً تعليمياً يضمن ترسيخ الدين في نفوس الأجيال القادمة، ويكون ركيزتهم المعنوية في اقتحام العلوم التجريبية للوصول إلى مصاف الدول المتقدمة خلال أقصر مدى ممكن. وهدفنا هو أن تصبح بلادنا مثارة إسلامية شامخة في مجالات العلوم الدينية والدنيوية معاً. والمرأة هي نصف المجتمع، والإسلام عين لها مكانتها في المجتمع، وإن الدين الحنيف نظم العلاقة بين الرجل والمرأة من أجل خير المجتمع وصيائمه وضمان نهضته المعنوية والمادية. لهذا تتمايز الأدوار ولكنها تتحد في الهدف النهائي وهو سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة. لهذا فإن تعليم المرأة سيكون له نفس أهمية تعليم الرجل في برامجنا القادمة بإذن الله. أما مشكلتنا مع التعليم المفروض علينا من الاستعمار الخارجي سواء من السوفييات سابقاً أو من الأميركيين حالياً فهي تنحصر في نقطتين:

أولاً: نوعية المنهج التعليمي المعادي صراحة للإسلام والمخالف لتعاليمه، وذلك شيء لا يمكننا القبول به.

ثانياً: نوعيه القائمين على العملية التعليمية، بداية من المدرس في الصف الدراسي ووصولاً إلى الجهاز المشرف على التعليم، فهؤلاء يضررون أسوأ الأمثلة للأجيال الناشئة.

ناهيك بأن ذلك التعليم لم يكن هدفه نهضة الأمة، بل كان هدفه تغيير عقائد الشباب وإعدادهم لخدمة المستعمر والعمل في صفوفه وإدارة مصالحه في بلادنا التي يعتبرها مستعمرة تابعة له يستغل مواردها ويغير ثقافتها ودينها. لهذا فإننا نعتبر برامج التعليم التي يضعها المستعمر جزءاً أساسياً من العدوان الثقافي على شعبنا.

فالمسألة ليست معاداة للعلم والتعليم، بل نحن من أشد المؤيدين للعلم والتعليم، وهو ما أمرنا به ديننا الحنيف الذي كانت أولى كلماته وأوامره هي كلمة «اقرأ»، فكيف يكون من أمتنا من يعادي العلم؟!

ولكننا نرفض ونقاوم تحويل العملية التعليمية إلى أداة لهدم الدين وتخريج أجيال فاسدة الأخلاق تعمل ضد الدين وضد الوطن. هذه هي حقيقة موقفنا، وما سوى ذلك هو حرب إشاعات يطلقها العدو ويروجها لنصرف الانتظار عن جرائمه، ولتشويه صورة المجاهدين الذين يعتبرون العلم فريضة دينية مقدسة لدى جميع المسلمين رجالا ونساء، فنحن أمة العلم وبناء المدارس ولسنا أمة الجهل وحرق المدارس.

***هناك اتهامات للحركة وخصوصا من سيدات المجتمع الأفغاني ونائبات البرلمان الحالي أن الزمن سيعود إلى الوراء إذا ما وصلتم إلى الحكم. هل يمكن أن تظمنوا الأفغانيات بشأن المستقبل؟**

أهم التحديات التي ستقابلنا في المستقبل هي تحقيق وحدة الشعب الأفغاني. ذلك هو الشرط الأساسي لتنفيذ برامج البناء والتقدم نحو مستقبل زاهر على أساس مبادئ الإسلام التي يجمع عليها الشعب، ولأجلها قدم ملايين الشهداء أرواحهم.

والعدو سعى في الماضي، وسوف يحاول في المستقبل، تخريب بلادنا وهدم مستقبلنا وحاضرنا من خلال بث بذور الفرقة، وإحياء الفتن الداخلية يشتمل الزرائع والمسميات. وبدورنا علينا السير في اتجاه معاكس لإرادة العدو، وننفذ ما طلبه ديننا من الاعتصام بجبل الله وعدم التفرق، فذلك هو سلاحنا الأساسي لدرء عدونا والحفاظ على بلادنا ومستقبل أجيالنا وتحقيق مستقبل زاهر لهذا البلد العظيم.

وبعد انسحاب العدو المعتدي سيكون حكمنا إسلاميا ساعيا نحو تقوية أواصر الوحدة بين مكونات الأمة على أساس التسامح والعدل والمساواة. ولن يكون هناك انتقام من أحد، بل عدالة للجميع. لهذا ننصح كل من مارس انحرافا أو اقترف جرائم تحت حماية الاحتلال أن يتوب إلى الله، وينضم إلى صفوف الشعب ومجاهديه قبل فوات الأوان. وهذا الكلام موجه إلى الجميع بمن فيهم «سيدات المجتمع» و«عضوات البرلمان». فالزمن لا يعود إلى الوراء بانحراح المحتل وتحرير الوطن وعودة الشريعة إلى بلد الإسلام والجهاد في أفغانستان، فمع عودة الحرية والاستقلال وحكم الإسلام سوف يتوفر للجميع الاطمئنان التام والصيانة الكاملة للحقوق بلا تحيز أو انتقام، بل عدالة مخصصة لبناء الوطن على أسس إسلامية راسخة تحقق الأمن والرخاء للجميع.

***هل يذهب أولادكم إلى المدارس الحكومية لتلقي التعليم المدني أم يذهبون إلى مدارس تحفيظ القرآن والعلوم الشرعية؟**

في مناطقنا المحررة نقدم الكثير من الخدمات الأساسية بما فيها التعليم، ونهتم بشكل أساسي بالمواد الإسلامية لأنها أساس صمودنا في الجهاد وفوزنا في الدنيا والآخرة. ويلاقي ذلك التعليم قبولا كبيرا من الشعب الأفغاني حتى من هؤلاء المقيمين في مناطق ليست تحت سيطرتنا بالكامل. فهذا الشعب لا شيء لديه يعادل الإسلام، وحتى حياته نفسها يقدمها بكل سرور من أجل نصرة الدين والفوز بالشهادة في سبيل الله. ولا يعني ذلك إهمالنا للتعليم المدني، فنحن نقدم منه بقدر ما هو متاح في ظروفنا الصعبة حاليا. أما أولادنا فهم جزء من أولاد هذا الشعب وتجري عليهم نفس المقادير من معاناة ونضحية. فلو شعر الشعب ولو للحظة واحدة أن المجاهدين وأولادهم منفصلون عن واقع حياة الناس لاتفوضوا عنهم فورا، ولما تحققت كل تلك الانتصارات الباهرة التي تمت بفضل الله ثم بفضل التضحيات الجسيمة التي قدمها كل الشعب المسلم المجاهد.

***المتحدث باسم وزارة التعليم أمان الله يقول إن نحو ٥٥٠ مدرسة أغلقت أبوابها في ١١ إقليم بسبب عدم توفر الأمن والأمان. ما تعليقكم؟**

ربما كان العدد الحقيقي أكثر من ذلك بكثير، والسبب هو أن مناطق واسعة جدا قد جرى تحريرها مع تواصل فرار قوات الاحتلال وعدم قدرة القوات الحكومية على الوقوف على أرجلها بعد فرار أسياها الذين لديهم كل الأسلحة الهامة والمؤثرة ورغم ذلك فشلوا في مواجهة المجاهدين، فكيف يمكن لهؤلاء أن يصمدوا أمام مجاهدي أفغانستان؟! فالحكومة تتسحب هي الأخرى من المناطق المحررة، وتغلق مراكزها العسكرية والإدارية والتعليمية. ويستفيد المجاهدون

من كل ذلك بما فيها المدارس لمواصلة تعليم أبنائنا وفقا للمناهج الموجودة لدينا الآن.

الفساد الإداري هو سبب آخر لإغلاق المدارس الحكومية، حتى في المناطق غير المحررة. ومعروف أن نظام كابل الحالي هو أكثر الأنظمة فسادا في العالم، ومع شعور المسؤولين الحكوميين باقتراب النهاية فإنهم ينهبون كل ما تطله أيديهم ويرسلون أموالهم إلى ملاجئ أمنة في خارج البلاد. وقد تأثرت كل الخدمات من جراء ذلك وبالتالي أغلقت الكثير من المدارس.

***هل تشجع مساعي الفئانة أنجلينا جولي سفيرة النوايا الحسنة للأمم المتحدة في مساعدتها لدعم عمليات تعليم البنات في أفغانستان ومساهمتها المالية لافتتاح مدرسة خاصة خارج العاصمة كابل؟**

لا ننوي مطلقا تسليم أبنائنا إلى عدونا كي يعلمهم. فكل العملية التعليمية سوف تكون خاضعة للإمارة، بدءا من المناهج والمعلمين وصولا إلى المدارس والمعدات. وتلاعب العدو بما يسميه بقضية المرأة أو تعليم البنات أو حقوق الإنسان لم يعد ينطلي على أحد في أفغانستان. لقد دفعنا من دماننا ما يكفي حتى نفهم حقيقة ما يعنيه قاموس النفاق الغربي. كما أننا نشك في أن تلك «الأمم المتحدة» لديها أي نيات حسنة تجاه شعبنا أو أي شعب مسلم آخر. وأفضل ما يمكن أن تفعله السيدة المذكورة هو أن ترينا قدرتها الفنية ونياتها الحسنة في إقناع حكومة بلادها بدفع تعويضات حرب للشعب الأفغاني حتى يتمكن من تعليم أبنائه وعلاج مرضاه ومصابه ويبنى مساكنه وقراه التي دمرها الجيش الأميركي والمتحالفون معه.

***ال خليفة العادل عمر بن عبد العزيز له مقولة مشهورة: «من عبد الله بجهل كان ما يفسد أكثر مما يصلح». هل ينطبق هذا على أفعال «القاعدة»؟ وهل انفصلت العلاقة بين «القاعدة» وطالبان إلى غير رجعة؟**

قبل وصول حركة طالبان إلى حكم أفغانستان كان هناك عدة منات من المجاهدين العرب يعيشون في ضيافة ذلك البلد، حيث جاهدوا وضحو لأجله. وقد تعذرت عليهم العودة إلى أوطانهم نتيجة لظروف الظلم والاضطهاد التي كانت تنتظرهم هناك، حيث كانوا يتعرضون للتعذيب والسجن والقتل.

وفي الوقت الحالي عادت الغالبية العظمى من هؤلاء إلى بلادهم، خصوصا بعد أحداث «الربيع العربي». لقد صدق الخليفة العادل في قوله: «من عبد الله بجهل كان ما يفسد أكثر مما يصلح»، ونحن ننصح أنفسنا أولا بذلك، لهذا نعطي للتعليم أهمية قصوى كما شرحنا ذلك سابقا، فنحن مهتمون للغاية بإقامة أطيب العلاقات مع كل شعوب العالم، وبإذات شعوب الأمة الإسلامية، فلدينا الكثير جدا مما يشغلنا لتحقيق خير شعب أفغانستان وخير الأمة الإسلامية بشكل عام.

***ما تعليقكم على وجود الملا عبد الغني برادار الرجل الثاني في الإمارة تحت الإقامة الجبرية في باكستان رغم الإفراج عنه رسميا؟**

ننمى أن نرى عاجلا جميع قادتنا ومجاهدنا الأسرى أحرارا إلى أن يتحقق لنا النصر النهائي على الأعداء. وعلى دول الجوار كافة ومنها باكستان أن تنتبه لأهمية علاقتها المستقبلية مع أفغانستان حفاظا على المصالح المشتركة وضمانا لاستقرار وأمن المنطقة. لقد انحسر الزمن الأميركي، وسوف ترحل أميركا، ليس عن أفغانستان فقط، بل عن كل المنطقة، فالمرهونون عليها خاسرون حتما. وشعب أفغانستان قوة حية وقاعدة الآن ومستقبلا، وهو عنصر أساسي في تشكيل مستقبل هذه المنطقة، ومصيره مرتبط بمصيرها، فعلى حكومات المنطقة أن تراعي هذه الحقيقة حتى لا تزول بزوال الاستعمار.

نحن نأمل أن يفك الله أسر الملا برادار وجميع الإخوة ويجمعهم بأهلهم وذويهم، وهو على كل شيء قدير.

***هل مجلس شوري كويتا هو الحكم الفعلي في الإمارة الإسلامية؟**

حسب المعلوم أن مدينة كويتا هي مدينة باكستانية، والعدو يريد أن ينسب انتصارات الشعب الأفغاني وإنجازاته إلى غيره، فلذلك يقوم بين الحين والآخر بإشاعة مثل تلك الإشاعات. وحقيقة الأمر أنه لا يوجد أي شيء تحت هذا الاسم (شوري كويتا) في الهيكل الإداري التابع للإمارة الإسلامية.

وها قد فرت أستراليا بعدما هزمت!!

أبو صهيب حناني هراتي



أن رئيس الوزراء الأسترالي أعرب عما في ضميره حيال انسحاب جنوده المهزومين: "ستنتهي هذه الحرب، ولكن بلا انتصار ولا هزيمة..". وأسرد أيضاً: "نحن نعلم بأننا دفعنا ثمننا باهظاً، فقتل زهاء ٤٠ من جنودنا، كما أصيب أيضاً في هذه

حرب ٢٤١ آخرون بجروح خطيرة، ولكن لم تكن هذه التضحيات كي تذهب سدى.."

ولكن الواقع رغم ما يقوله الوزير الأسترالي؛ لأن من أعراف الحرب إما انتصار في الحرب أو هزيمة، أما قوله ننسحب من أفغانستان بلا انتصار فقد صدق وهذه حقيقة؛ لأن المحتلين الأجانب لن يقدروا أبداً أن يدعوا الانتصار.. وأما قوله بلا هزيمة (!) يمكن أن نعبره هكذا

بأن قتالنا انتهى في أفغانستان ولكن دون هزيمة المجاهدين والطالبان!!!

وأما اعترافه بالخسائر في الأرواح فإنه اعترف على أقلها، ويعرف الجميع بأن خسائر الأستراليين في الأرواح وجراحهم أضعاف ما يعترف به العدو في بياناته الرسمية.

وأما قوله : لاتذهب هذه التضحيات سدى.. فلم يعترف بالصراحة عن وقوع القتلى في صفوفه، ثم لا يتفوه من الإنجازات الممكنة.. أوليس صمته دالاً على هزيمتهم وتكبدتهم الخسائر الباهظة؟

ومع ذلك، كان المعتدي أستراليا مع كل جرائمه وأعماله الوحشية والهمجية، قد غادر أرض أفغانستان كي تبقى صورته الوحشية والهمجية في أذهان المضطهدين؛

نعم؛ ورحل المحتلون الأستراليون، ولكن أبداً لا ينسون بطولية أبطال الأفغان ولا سيما أبطال إقليم أرورجان الذين أجبروهم للقرار قبل موعدهم المحدد (٢٠١٤م)

وبهذه الفرار المخزي خلقوا الخوف واليأس في صفوف القوات المحتلة الأخرى..!

إلى لقاء يوم انسحاب جميع القوات المحتلة الأجنبية من أفغانستان وتحرير وطننا الحبيب من رجسهم.

و ماذلك على الله بعزير

بتاريخ ٣٠ / ١١ / ٢٠١٣ م جاء توني أبوت رئيس الوزراء الأسترالي إلى أفغانستان من غير إشعار سابق، فذهب إلى القاعدة العسكرية في مدينة "ترينكوت" مركز ولاية أرورجان الجنوبية.

إنه قد جاء ليبشر جنوده بالفرار والانسحاب قبل نهاية العام بعدما جروا أذيال الهزيمة، ويكفيهم الهزيمة إلى هذا الحد، وليس احتلالهم أفغانستان أكثر من هذا بفائدتهم..

إنه جاء ليقول إنهم خدعوا عام ٢٠٠١م من جانب أميركا وأرسلوا زهاء ١٥٠٠ من جنودهم في إطار الحلف الأطلسي إلى أفغانستان فأخطأوا، ولكنهم الآن لا يريدون أن يكونوا في الهزيمة بمعية أميركا..

إنه قد جاء إلى أفغانستان ليقول إن قتل جنوده في أفغانستان وتكبدتهم الخسائر في الأموال والأرواح لم تجلب لهم أي فائدة.. إن رئيس الوزراء الأسترالي أعلن انسحاب جنوده من أفغانستان قبل نهاية عام ٢٠١٤م، كما إنه أسرد بأنه يجب أن يساهم جنوده المقاتلون في أفغانستان عيد الميلاد في وطنهم كي يكون أمره هذا بلسمًا وضماً على جراحاتهم النازفة، وليقل من شدة الهزيمة التي تكبدوها في أفغانستان.

لقد جاء رئيس الوزراء الأسترالي بأن يعرف مدى معنويات جنوده عن كثب، وعندما أتى أدرك بأن معنوياتهم منهارة، فهم قانتون حيارى، لا يرجون الفوز ويعدون أنفاسهم الأخيرة متى سيلاقون حتفهم كي ينقلوا إلى مقابر الغزاة، أو المستشفَى إذا ما أصيبوا؛ لأن أفغانستان صارت مستشفى الأمراض العقلية لجنود إيساف، فاستشاط غيظاً وغضباً فتوقف قلبه عن العمل، فوعد في عمل بلاتريت بأن القوة المتبقية وقوامها ألف جندي ستغادر ولاية أرورجان الجنوبية قبل نهاية العام.

وها هو الآن تاريخ ١٦ / ١٢ / ٢٠١٣ صار قرار أستراليا من أبرز عناوين أخبار وكالات الأنباء، فكان هذا النبأ من أفضل الأخبار وأسعداً للشعب الأفغاني المضطهد.

نعم؛ إنه نبأ نجاح أهل الجهاد والإيمان أمام العدو الأجنبي المحتل.. نبأ هزيمة الطاغوت وزعزعة صف الكفار.. نبأ نجاح أهل الحق على الباطل.. نبأ فرار وانسحاب القوات الأجنبية واحدة تلو الأخرى!

وما كانت هذه النجاحات المكتسبة إلا ببركة جهاد الشعب الأبي الباسل ومقاومته التي أدت إلى انسحاب ألد الأعداء من الميدان ونكوصهم القهقري من حلبة القتال من المثير للاهتمام

لماذا نقيموا من الطالبان؟!

ابو غلام الله

نظر الشعب الأفغاني إلى فصائل التنظيمات المسلحة المتناحرة، التي هشت الأوضاع، وسدت السبل، فمقتها عندما رآها ملوثة بحطام الدنيا، فصار توافاً لرؤية عناصر غير ملوثة بحطام الدنيا الزانفة أو ثقلة الفساد وجبروت الحكم، وكان يعد الأيام بل الدقائق والثواني على رؤية جيل قرآني .. جيل نشأ وترعرع في كنف الإله .. جيل لم تغره زخرفة الدنيا ولا بريقها ولمعائها .. جيل فاتح قلاع الفصائل الفاسدة .. جيل أمين مخلص يتحفظهم الأمن والاستقرار والهدوء .. جيل يتحفظهم « دولة الإسلام » التي كانت قلوبهم تهفو إليها وقد سلبها الفاسدون من مآقيهم، وهذا الأثر لانغفله لشعب مسلم ظل لقرون يثور على قادته كلما بعدت بهم أقدامهم عن جادة الحق.

أجل؛ إن الشعب الأفغاني المسلم قد كان سئم من الحرب الشعواء بين الفصائل المتناحرة والتي دامت لأكثر من ثلاث سنوات وقضت على الأخضر – إلا الأفيون – واليابس، فقد خلف القصف المتبادل بين حكمتيار ومسعود في كابول فحسب أكثر من 50 ألف قتيل من المدنيين المسلمين الأبرياء، وأدى ذلك إلى تدمير أكثر من 70% من العاصمة الأفغانية، وتشريد لاجئين جدد، ناهيك من إعادة الملايين الأربعة المقيمين في أوضاع مأساوية على الحدود الأفغانية – الباكستانية، والأفغانية – الإيرانية.

فجاء هذا الجيل الإيماني الذي كان الشعب الأفغاني في انتظاره وهي الإمارة الإسلامية، فأعلنت الإمارة إعلانها عن دستور إسلامي يعلي العقيدة الإسلامية وشرائعها، وهو الدستور الذي تبلور في الكلمة التي ألقاها أمير المؤمنين الملامحمد عمر مجاهد – حفظه الله – أمام العلماء في قندهار 4/4/1996 م... جاء هذه الحركة بأهداف عالية سامقة ذكرها مجملته ثم نجعلكم أيها القراء فاقضوا أنتم هل ترون شيئاً يخالف الشرع المتين أو ينقض حقوق المدنية و...؟

إقامة الحكومة الإسلامية على نهج الخلافة الراشدة.

أن يكون الإسلام دين الشعب والحكومة جميعاً.

أن يكون قانون الدولة مستمداً من الشريعة الإسلامية.

اختيار العلماء والملتزمين بالإسلام للمناصب المهمة في الحكومة.

قلع جذور العصبية القومية والقبلية.

حفظ أهل الذمة والمستأمنين، وصيانة أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، ورعاية حقوقهم المنصوص عليها في الشريعة الإسلامية.

توثيق العلاقات مع جميع الدول والمنظمات الإسلامية. تحسين العلاقات السياسية مع جميع الدول الإسلامية وفق القواعد الشرعية.

التركيز على الحجاب الشرعي للمرأة وإنزامها به في جميع المجالات.

تعيين هيئات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في جميع أنحاء الدولة.

قمع الجرائم الأخلاقية ومكافحة المخدرات والصور والأفلام المحرمة.

استقلال المحاكم الشرعية وفوقيته على جميع الإدارات الحكومية.

إعداد جيش مدرب لحفظ الدولة الإسلامية من الاعتداءات الخارجية.

اختيار منهج إسلامي شامل لجميع المدارس والجامعات وتدریس العلوم العصرية.

التحاكم في جميع القضايا السياسية والدولية إلى الكتاب والسنة.

أسلمة اقتصاد الدولة، والاهتمام بالتنمية في جميع المجالات.

طلب المساعدات من الدول الإسلامية لإعمار أفغانستان.

جمع الزكاة والعشر وغيرهما وصرفهما في المشاريع والمرفق العامة.

فأين التغلابة التي توصم بها هذه الحركة الفتية التي تتحدث عن تعليم عصري، وعن علاقة جيدة مع مختلف الدول الإسلامية، واستقلال القضاء .. فلماذا نقيموا طالبان ولم يزل يحاربونها ...

هل نقوموا إلا لأنهم يريدون إجراء الحدود الربانية التي تستمد من القرآن والسنة، والتعايش تحت ظلالها الوارف، فنقول بالجملة :

وَمَا نَقْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ*

حصانة المحتل!

عرفان بلخي

استمراراً للاحتلال واعتداء على سيادة البلاد وقالوا إنها مسرحية لا تمثل أراء الشعب الأفغاني كما أعلن أمير المؤمنين

الملا محمد عمر المجاهد حفظه الله، رفضه القاطع الاتفاق الأمني المقترح بين الولايات المتحدة والحكومة الأفغانية العميلة، متعهداً باستمرار "الكفاح المسلح" ضد "الغزاة والمعتدين" رافضاً - أيضاً - الانتخابات الرئاسية المتوقع إجراؤها في أبريل من العام المقبل وقال إن هذه الانتخابات تخدم مصالح القوى الغربية... ومضيعة للوقت .

كما كانت هناك ردود فعل غاضبة ؛ فقد تظاهر آلاف الطلاب في جلال آباد كبرى مدن الشرق الأفغاني للتعبير عن رفضهم لبقاء قوات أمريكية في البلاد بعد رحيل قوات الحلف الأطلسي أواخر العام المقبل وانطلق المتظاهرون من حرم جامعة جلال آباد التي تضم ٣٠ ألف طالب، وأغلقوا الطريق الرئيسية المؤدية إلى العاصمة الأفغانية رافعين هتافات معادية للقوات الأمريكية. وقال أحد الطلبة إن موفدي اللويا جيرغا "لا يمثلون الشعب الأفغاني وبالتالي لا يحظون بالشرعية للبت في مواضيع مهمة كهذه".

مع هذا امتدح حامد كرزي مشروع اتفاق أمني بين الولايات المتحدة وأفغانستان لمدة ١٠ سنوات، والذي ينص على بقاء ما بين ١٠ آلاف و ١٥ ألف جندي، معظمهم أمريكيون في أفغانستان، بعد انسحاب قوات حلف شمال الأطلسي منها بنهاية العام المقبل، ويسمح لهم باقتحام وتفتيش منازل الأفغان في «حالات استثنائية»، قائلًا إنه ضروري لتحقيق استقرار أفغانستان،

وحسب نص الاتفاق يفترض أن تدخل الاتفاقية الأمنية حيز التنفيذ في الأول من يناير ٢٠١٥ وستكون صالحة لعشر سنوات على الأقل. وتتضمن هذه الوثيقة على منح الجنود الأمريكيين الذين سيبقون في أفغانستان بعد ٢٠١٤ إذا ارتكبوا الجرائم حصانة قانونية..

قال كرزي في خطابه "تقتي في امريكا ليست قوية. لا أثق بهم وهم لا يتقون بي و في الأعوام العشرة الماضية تعاركت معهم وروجوا دعاية ضدي." ومن جانب آخر قالت الحكومة العميلة أنها تلقت تأكيداً بأن رسالة من أوباما ستقدم للمجلس الأعلى للقبائل الأفغانية (لويا جيرغا) معذراً من أخطاء الحرب في الماضي. لأن خلال الاتصال الهاتفي، أقر كيري بـ"ارتكاب أخطاء في الماضي" في إطار عمليات الداهم.

ولضمان عدم تكرار هذه الأخطاء "اتفق الجانبان على أن يوجه الرئيس باراك أوباما رسالة إلى الرئيس الأفغاني والشعب الأفغاني يطمئنهما إلى أن القوات الأمريكية لن ترتكب تجاوزات" خلال هذه الحملات.

لقد وقع العميل كرزي العام الماضي اتفاقية الشراكة الاستراتيجية في دياجير ظلام الليل مع سيده أوباما وكانت هي وثيقة بيع الوطن والعرض والكرامة الأفغانية للأمريكان والتي هي في الحقيقة موافقة استمرار الاحتلال والاستعباد.

وكانت الاتفاقية احتوت على نقاط خطيرة جداً على سبيل المثال: نصت الموافقة على أن الهدف من التوقيع هو الحفاظ على حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية المشتركة وجاء فيها أن قضية المرأة وتمكينها من حقوق المرأة الغربية من أهم ما يشغل بال الأمريكيين والغربيين كما نصت الاتفاقية بتمجيد التضحيات الأمريكية في أفغانستان يعني تمجيد المجرمين الذين ارتكبوا أبشع الجرائم وأقطع المنكرات وأشنع الأعمال الإجرامية، وعن طريق هذه الوثيقة حصل الأمريكيون على وثيقة المشروعية الكاملة التي تسمح لهم بالتصرف الحر الذي لا يعرف أية قيود ولا يعرف بأي نوع من الحدود.

ومن العجائب إن كرزي قال يوماً: «إنه لا يود أن يذكره الناس على أنه سياسي مهزوم، ولذا فهو يرغب في أن يذكر الناس بأنه وطني تكالبت عليه القوى الغربية لإسقاطه» وهكذا لنرى البون البعيد بين خدماته للمحتل وتصريحاته ضده.

كانت الاتفاقية تعني احتلال أفغانستان من جديد فأمريكا تجبر أفغانستان على الحفاظ على نظام الحكم الديمقراطي بحسب المفهوم الغربي، وهو ما يعني عدم وصول أي حاكم في البلاد للحكم إلا إذا كان ممن يحملون الفكر الغربي الديمقراطي، أو بمعنى آخر إلا إذا كان من عملائه المخلصين .

واليوم التوقيع على الاتفاق الأمني وهي منح حصانة قضائية للجنود الأمريكيين من القاتون الأفغاني حال ارتكاب أحدهم جريمة وأكد الأمريكيون أنه إذا لم يكن هناك اتفاق حول هذه المسألة فلن يكون هناك اتفاق، مشيراً إلى أن العسكريين الأمريكيين الذين يرتكبون جرائم والفضائع في أفغانستان سيخضعون للمحاكمة والعقاب وفقاً لقوانين الولايات المتحدة.

وأخيراً افتتح كرزي اجتماعاً لمجلس شوري شيوخ القبائل الأفغانية «لويا جيرغا» المؤلف من ٢٥٠٠ رجل وامرأة في كابول لاتخاذ قرار بشأن مشروع الاتفاق الذي أقره مفاوضون أمريكيون وأفغان في أكتوبر الماضي قبلاً، داعياً المجلس إلى الموافقة عليه. وحذر كرزي من أنه "إذا غادرت القوات الأميركية أفغانستان، سيبقى البلاد بمفردها في مواجهة حركة طالبان"...

إن الفصائل الأفغانية والفئات المختلفة رفضت بشدة قبل انعقاد اجتماع مجلس شوري بقاء القوات الأمريكية واعتبره

وقالت مستشارة الرئيس الأميركي باراك أوباما لشؤون الأمن القومي الأميركي سوزان رايس إنه «إذا لم يتم التوقيع سريعاً، فمن يكون أمام الولايات المتحدة خيار سوى أن تبدأ التفكير في وضع لما بعد العام ٢٠١٤ ليس فيه وجود للقوات الأميركية في أفغانستان».

ويعني هذا انسحاباً كاملاً للقوات الأميركية كما أن الولايات المتحدة كانت تعتزم الإبقاء على قوة في العراق بعد عام ٢٠١١ شرط الحصانة لكن العراقيون رفضوا هذا الشرط فسحبت أمريكا في نهاية المطاف كل قواتها،

هذا و كرزاي قال يوماً: "إن كابول حريصة علي استقلالها، وإذا كانت واشنطن أكثر منا قوة، وأكثر منا ثروة، فإننا أيضاً أسود!!!"

ولامرية في هذا اننا (شعب افغانستان) اسود لكن في الأغلال وانتم حفنة من الخونة العملاء الذين تمنحون أبهى الألقاب وأفخر الأوسمة الى اعنى الأعداء وابشع المجرمين وتتمسحون على اعتبارهم صباح مساء ، انكم ترجون من اسياذكم ان يطيلوا احتلال بلادنا بحيلة او أخرى لتكون حياتكم في مامن ومفاداتكم في نمو ومعيشتكم في ثبات وانتم تقولون أن انسحاب القوات الغازية سيكون خطأ فادحاً و سنعود الى الوراء و ستعم الكارثة وتكون جميع عمليات الاحتلال سدى ، فانتم العملاء والأرقاء الذين سلطكم المحتلون على هذا الشعب لتقتلوا ولتعذبوا ابناء جلدتكم وتتهموهم بأبشع التهم ، ارتكبتم جرائم لاتحصى من بيع الوطن والكرامة والقتل، والدمار، والتعذيب .

لكن المستقبل للحق وقد جعل الله انتصار الحق سنة كونية كخلق السماوات والأرض ، واختلاف الليل والنهار . سنة لا تتخلف . . قد تبطل . تبطل لحكمة يعلمها الله ، وتحقق بها غايات يقدرها الله . ولكن السنة ماضية . وعد الله لا يخلف الله وعده . ولا يتم الإيمان إلا باعتقاد صدقه وانتظار تحققه ولوعده الله أجل لا يستقدم عنه ولا يستأخر . "



وأوضح المتحدث باسم الحكومة العميلة أن على الولايات المتحدة أن تعترف في هذه الرسالة بأن "الشعب الأفغاني عانى خلال العقد الأخير". وأضاف "من المهم أن نقر الولايات المتحدة بأن أخطاء ارتكبت في الحرب على الإرهاب وفي إطار عمليات عسكرية نفذت في أفغانستان."

لكن خلاف ذلك قالت مستشارة الأمن القومي الأميركي سوزان رايس لتلفزيون (سي.إن.إن) في مقابلة إن تقديم مثل هذا الاعتذار غير وارد و يثير مثل هذا الأمر انتقادات من جانب الجمهوريين وغضب قدامى المحاربين الأميركيين وقالت سوزان رايس، إن الولايات المتحدة لن تعتذر إلى أفغانستان عن أخطاء ارتكبتها جنود أمريكيون في البلاد وأضافت "لن تتم صياغة أو تسليم رسالة كذلك، لا حاجة كي تعتذر الولايات المتحدة إلى أفغانستان". وتابعت "على العكس، لقد قدمنا تضحيات ودعماً تقدمهم الديمقراطي و..... لذا (رسالة الاعتذار) ليست على الطاولة".

هذا وقد وافق المجلس الأعلى للقبائل (لویا جيركا) على اتفاق امنی مهم مع الولايات المتحدة سيمهد الطريق لبقاء القوات الاميركية في البلاد الى ما بعد عام ٢٠١٤ وقد احرز صبغة الله مجددي رئيس المجلس الأعلى للقبائل قصب السبق من جميع المشاركين حيث قال اذا لم توافقوا سأهاجر من البلد الى الأبد وقال مخاطباً لكرزاي في ختام الاجتماع "اذا لم توقع عليه فأتنا سنشعر بخيبة الأمل ورد كرزاي قائلاً "حسناً" ثم غادر المنصة .

إن كرزاي بدا في كلمته الختامية التي وجهها إلى الاجتماع الذي استمر أربعة أيام متمسكاً بموقفه السابق وهو انه لن يوقع على الاتفاق إلا بعد اجراء الانتخابات الرئاسية المقررة في ابريل نيسان. وتصر واشنطن على ضرورة الموافقة على الاتفاق بنهاية هذا العام وتأخير الاتفاقية الامنية يثير استياء واشنطن التي اشارت الى ان هذا الامر ليس "عملية ولا ممكناً" ولوحت بسحب كامل القوات الاميركية.

وموقف كرزاي هذا نابع عن تحفظ ماء وجهه كما قال احد المحللين داود مراديان «إن المفاوضات تقدم لكرزاي فرصة لتشديد موقفه نظراً للتوقيت ولرغبة الأميركيين الشديدة في توقيع الاتفاق بأسرع وقت ممكن، وهو أول اتفاق بارز يسمح لدولة كبرى بإبقاء قواعد عسكرية في أفغانستان وذلك أحد الخطوط الحمراء في القومية الأفغانية». وأضاف «لا يريد كرزاي أن يحكم عليه التاريخ بأنه شخص وقع اتفاقية باعت الاراضي الأفغانية الى أجنب هذه صفقة كبرى لأفغانستان».

الأبطال الفاتحون

خليل وصيل

سبيل الله و نبراساً لأجيال الأمة القادمة في التعامل مع الغزاة المعتدين.

حبذا لو نتعرف على سماحتكم.
البطل الفاتح: اسمي ولي محمد من ولاية قندوز.

تلقينا خبراً عن موقع إمارة أفغانستان الإسلامية و عن وكالات الأنباء الداخلية والخارجية أنك قتلت عدداً من الوحوش الظلمة الأمريكيين المحتلين فلو أعطينا تفاصيل هذه الغزوة المباركة أنها متى وبأي شكل وقعت؟

البطل الفاتح: نعم! إنها حقيقة وهذا الشوق قد حدا بي إلى الاندساس والدخول في صفوف الجيش العميل، بعد الاندساس إلى مدة كنا في ولاية لوجر، وقد عزمتم أنه إن اتبحت لي فرصة الذهاب مع المحتلين إلى المداهمات في المروحيات سأطلق النار على الطيار و أسقط المروحية.

يعني كنت تريد أنك إن رافقتهم في المداهمات فستفتح النار على الطيار وتسقط المروحية؟
البطل الفاتح: نعم كنت أريد قتل الطيار وإسقاط الهليكوبتر.

لكن لم أتمكن منه لعدم إتاحة هذه الفرصة لي، ولكن الله لا يخيب عبده إذا أراد نصرة دينه.
و أخيراً جاءت البرهة التي كنت أنتظر لها بفارغ الصبر، فأخذت البيكا و ربطت مخزن الطلقات بها وأخبرت أحد أصدقائي بآتي أقوم بهذا العمل، فقال لي أنت لا تستطيع أن تقوم بمثل هذا العمل.

يعني صرحت له بأنك تقتل الأمريكيين.
البطل الفاتح: نعم قلت له أنني أقتل الأمريكيين، أخذت البيكا واتجهت نحو ثكنة الصليبيين، وكان أصدقائي من الجيش العميل جالسين بجانب الثكنة فسالوني ما ذا تريد؟

فأجبتهم بآتي أريد تنظيف سلاحي و أطلب الزيت عن الأمريكيين، فقالوا لا تطلب منهم فإن زيت السلاح وافر في ثكنتنا، فقلت لهم: إن الزيت الموجود لديهم أجود وأفضل، ولما اقتربت عن ثكنة الصليبيين واختفيت عن أعين الأصدقاء فتحت الأمان و سحبت الأقسام، و أقدمت نحو الهدف، فهتف بي أحد الأصدقاء وقال هل تريد المقارعة مع الأمريكيين، فسكت و أقدمت تجاه هدفي و أثناء دخولي فوجئت عند بوابة الثكنة بقائد القوات الأفغانية معه ضابط و ثلاثة من المجندين راجعين عن تشاورهم مع الأمريكيين فصاحتهم فقالوا لي أين تذهب؟ فقلت لهم آتي مع الأمريكيين ترجمان من أبناء قبيلتي ويقول لي زرنبي والتقى بي مرة، فقالوا إن هذا الترجمان كان

أبطال فاتحون يروون قصص بطولاتهم واندساسهم في صفوف العدو و تسلطهم الصوارم على رقاب أعداء الله الكفرة.

مقتطفات عن سلسلة لقاءات مفتوحة التي أجرتها مؤسسة (الإمارة) للإنتاج الإعلامي مع الأبطال الفاتحين الذين من الله عليهم بالنجاة بعد نكابتهم في العدو.

كلمات عن الهجمات التي زلزلت أقدام الصليبيين
لا شك أن لجميع استراتيجيات الإمارة الإسلامية وتكتيكات المجاهدين الحربية حظ وافر ودور كبير في دحر الاحتلال الصليبي و ردع عدوان المعتدين، فلن أحرقت العبوات آلاف آليات الحلف الأطلسي، فلقد نسقت العمليات الاستشهادية عشرات قواعدها العسكرية، ولن أزعجتها الكمان والهجومات فلقد أربكتها الاقتحامات و بلبلتها الاغتيالات، ولكن استراتيجية الاندساس في صفوف العدو و تسديد صدور الرماح إليهم و تسلط حكم السيوف فيهم كان أشدها إيلاً لهم، وأعظمها نكاية فيهم، وأكثرها وبالا عليهم.

فإن هذه الاستراتيجية زلزلت عروش الطغاة وأقلقت ضباطهم، وأفضت مضاجعهم، وحطمت معنويات جنودهم المدججين بأفك أنواع الأسلحة، و أردت المنات من العلوج قتلى، وألحقت بهم أمراضاً نفسية كثيرة ألقت الإحباط الشك

.....
هؤلاء الأبطال اندسوا في صفوف الصليب و تربوا وتدريبوا على أيديهم و بذخ الصليب في إنفاق الدولارات عليهم، وأمدهم بالعدة والعتاد، ولكن يا لسفاهة الكفار المتغترسين وبلاهمتهم، إنهم مساكين لا يدرون أنهم يجدعون موارد أنوفهم بأكفهم، إنهم أغبياء لا يفهمون أنهم يبحثون عن حتوفهم بأظلافهم، إنهم حمقاء لا يعرفون أن هذه النبال التي يمدون بها الجيش الأفغاني تتاح لغرات القلوب، منحوهم السلاح فلنا منهم أنهم ملكوا قلوبهم وعقولهم كما استولوا على أجسامهم ورقابهم، ولكن ينقلب السحر على الساحر عندما تتاح لهؤلاء الأبطال فرصة تصويب قوّهات بنادقهم نحو نحور الصليبيين وهامات المعتدين.

إن هؤلاء الأبطال سجلوا أروع أمثال البطولة والفداء في سبيل الله، فمنهم من قضى نحبه بعد الإثخان في أعداء الله الصليبيين، ومنهم من من الله عليه بالنجاة من الوقوع في أسر المحتلين، وقد خصت مؤسسة الإمارة للإنتاج الإعلامي سلسلة باسم هؤلاء الأبطال وأطلقت عليها (الأبطال الفاتحون). وهذه مقتطفات عن السلسلة المذكورة نترجمها إلى اللغة العربية تسجيلاً لبطولات هؤلاء الأبطال على صفحات التاريخ الإسلامي المشرقة، وليكون تحريضا منا لأمتنا على الجهاد في

لو أخبرتمونا هل كانت لكم علاقة قبل الانغماس في صف الأعداء بمجاهدي إمارة أفغانستان الإسلامية؟

البطل الفاتح: نعم كنت على صلة بهم، وكنت أعطيهم معلومات عن المحتلين، وأخبرهم إلى أين يتحركون، وأين يكمنون، وأين يريدون إلقاء المدامات، وغير ذلك من المعلومات المهمة كنت أهتم بتسريبها إلى الإخوة المجاهدين.

بطلنا الفاتح: هل واجهت أي مقاومة من قبل الصليبيين وعمالهم عندما كنت تتسحب وترجع بعد تنفيذ العملية؟

البطل الفاتح: أما أفراد الجيش فالكثيرون منهم كانوا على علم بإقامي على هذا العمل، وقد شاورتهم في ذلك وأشاروا علي و فرحوا بها و يريدون تنفيذ العمليات إن أتاح الله لهم الفرص، وأحدهم قد فتح النار علي و اتصل بي فيما بعد بآني كنت أطلق النار في الهواء صدا لأفواه المحتلين كي لا يتهمونا بأنكم مرتبطون به، وأما الصليبيين فهم كانوا مشغولون بانتشال جثث قتلاهم فلم يرشقوني ولم يطاردونني إلى أن وصلت أقصى القرية فجاءت الطائرات بأقسامها الثلاثة النفائث والمروحية والجاسوسية وصارت تحوم حول القرية ولكني قد بدلت ملابسني ونزعت زي الشرطة فلم أواجه أي مشكلة و هكذا من الله علي بالنجاة من الوقوع بأيديهم.

ما هو تقييمكم لاستقبال المجاهدين وترحيبهم بكم عندما وصلتم إلى المنطقة التي يسيطرون عليها؟

البطل الفاتح: لقد احترمني المجاهدون كثيراً واستقبلوني استقبالاً عظيماً، فما يسمع مجاهد بي إلا ويأتي للقائي، وقد قلت لكم من قبل بآني شعرت عندهم بالترقيم والاحترام، وألقوا قلاند الزهور في عنقي، و ذبحوا الأتعام شكرا لله على هذا الفتح المبارك وفرحوا فرحاً عظيماً.

ما هي رسالتكم إلى أصدقائك الذين خلفتهم ورائك في صف الأعداء يعني ما هو مسؤوليتهم؟

البطل الفاتح: لقد اتصلت بأصدقائي واطمأنوني بأنهم سينفذون العمليات عند تكافؤ الفرص إن شاء الله وأدعوا الذين خدعهم الكفار فدخلوا في صفوفهم أن ارجعوا إلى دينكم، وصوبوا قواهم بنادقكم إلى نحور الكفار ورووسهم سدد الله رميكم وخطاكم وأجركم على الله.

يتبع

من منطقة أخرى ولم يكن من منطقكم، قلت لهم دعوني أراه مرة فإنه قد اتصل بي عبر الهاتف. فذهبوا نحو ثكنتهم ودخلت أنا إلى ثكنة الأمريكيين، وكان نحو ٨٧ من العلوج مجتمعين خلف الدبابة الواقفة في بوابة الثكنة فلما اقتربت وصرت منهم على بعد ثلاثة أمتار ضغطت على الزناد و لم أزل أطلق النار عليهم حتى أرديتهم قتل، و لهم صراخ كخوار البقر.

وأحد العلوج كان واقفاً على بعد أمتار عن هؤلاء الجنود فصبوت فوهة البيكا نحوه وفتحت النار عليه، وما رأيت غير هؤلاء في الثكنة، فطرحت البيكا، و صدق رسولنا صلى الله عليه وسلم حيث قال إن نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها، فقد كان يجلس كل يوم علج للدوشيك في الدبابة الواقفة في البوابة، وفي هذا الوقت كان قد نزل ولم يكن موجوداً في الدبابة، والحمد لله لم أواجه أي حاجز ومانع وقت خروجي عن الثكنة بعد التنفيذ.

و بعد ركض مائة متر نزلت إلى حديقة، وجعلت أمشي فيها إلى أن وصلت مختفياً بأشجارها إلى القرية، وهناك رأيت رجلاً من أهل القرية فأخبرته بقصتي وبآني قتل الصليبيين، فعانقني وفرح جداً، وقال لي لاتخف فالله حافظك إن شاء الله، و أتى لي بملابسه الشخصية وقمت بتبديل ملابسني داخل الحديقة.

وجعلت أسير باتجاه المنطقة التي كان المجاهدون يسيطرون عليها لألتحق بركبهم، و قد كانوا على علم بقصتي وبوقوع العمليات، فاستقبلوني استقبالاً حافلاً ورحبوا بي ترحيباً حاراً، وقدموا لي أكاليل الزهور وشعرت عندهم بالتقدير

والتكريم، كان المجاهدون كثيرون، بل قد شارك في الاستقبال عوام المسلمين وفرحوا بعملني وشفى الله غليل صدورهم بقتل الصليبيين المعتدين، وكنت أيضاً فرحاناً جداً و أعتقد أنني إن قتل بعد هذا مائة مرة فليست بدميت.

الحمد لله! بطلنا الفاتح! هل كنت تعتزم على هذا العمل عندما كنت تندس في صفوف العدو؟

البطل الفاتح: أجل! لقد صرحت لكم من قبل بآني ما انغمست في صفوف العدو إلا لهذا الأمر وقد عازمت من أول اليوم على أنني سأتحن في أعداء الله الصليبيين المعتدين، وقد قلت لكم بآني خططت لإسقاط الهليكوبتر التي يذهبون فيها للمدامات، وهذه المروحيات تقل على متنها قرابة خمسين نفراً نصفهم من المحتلين ونصفهم من العملاء، وقد كنت أبتغي وأتمنى أن أقتل في سبيل الله و ظننت أنني سأنال منيتي في هذه العملية.

إح�اءات من العجرة النبوية

صلاح الدين مومند

ثم لاقية له وما بهم حاجة إليه وكانوا في المحادة والمخالفة الحمقاء والبلوغ بدعوته مبلغ الأوهام والأساطير وأوذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب وأهين ورجف به الوادي يخطو فيه على زلازل تتقلب ونايذه قومه وتذامروا فيه وحض بعضهم بعضاً عليه وانصفق عنه عامة الناس وتركوه الامن حفظ الله منهم فأصيب كبيراً باليتم من قومه كما أصيب صغيراً باليتم من أبويه ولبث النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة لا يبغيه قومه إلا شراً على أنه دائب يطلب ثم لا يجد ويخفق ثم لا يعترية اليأس.

قالوا: إن عمه أباطالب بعث إليه حين كلمته قريش فقال له: يا ابن أخي! إن قومك قد جاؤوني فقالوا لي كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بدأ لعمه ما بدأ وأنه خالده ومسلمه وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه فقال: يا عماء! لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته ثم استعير صلى الله عليه وسلم فيكي.

يا دموع النبوة! لقد أثبت أن النفس العظيمة لن تتعزى عن شئ منها بشئ من غيرها كأنها ما كان ... ثم بدأ الإسلام في رجل وامرأة وغلام ثم زاد حراً وعبداً أليست هذه الخمس هي كل أطوار البشرية في وجودها، مخلوقة في الانسانية والطبيعة فهنا مطلع القصيدة وأول الرمز في شعر التاريخ .

يقول المؤرخون عن الهجرة النبوية :

إن رسول الله دعا الناس إلى دين التوحيد وصعد نجمه، وعلا أمره وسمى طرفه وأقبل جده واشتد عضده رويداً رويداً، ولما علمت قريش بإسلام فريق من أهل يثرب فاشتد أذاها للمؤمنين بمكة فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى المدينة فهاجروا مستخفين.

ولما كثر أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيثرب أمر الله المسلمين بالهجرة إليها فخرجوا أرسالا، ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة محلّ ولادته مع أبي بكر الصديق بعد أن أقام في مكة منذ البعثة ثلاث عشرة سنة يدعو إلى التوحيد ونبذ الشرك . ولم تكن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم حياً في الشهرة والجاه والسلطان فقد ذهب إليه أشراف مكة وقالوا له: إن كنت تريد بما جئت به مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد ملكاً ملكناك إياه ولكن النبي العظيم أسمى وأشرف من أن يكون مقصوده الدنيا.

وبعد بيعة العقبة الثانية أيقنت قريش أن المسلمين بالمدينة في عزة ومنعة فعقدت مؤامرة كبرى في دار الندوة للتفكير في القضاء على الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه فاستقر رأيهم على أن يتخبروا من كل قبيلة منهم فتى جذاً فيقتلوا الرسول صلى الله عليه وسلم جميعاً فينفرق دمه في القبائل ولا يقدر بنو عبد مناف على حربهم جميعاً فيرضوا بالدية وهكذا اجتمع هؤلاء على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة ينتظرون خروجه فأن الله لرسوله بالهجرة

من المناسبات التي تخلل العام الهجري: رأس السنة الهجرية وهي الأول من المحرم، ومولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويكون في شهر ربيع الأول و ذكرى الإسراء والمعراج ويجعلونها في السابع والعشرين من رجب، وبداية الصيام في شهر رمضان وليلة القدر وتكون في العشر الأواخر من شهر رمضان، وعيد الفطر ويكون أول شوال، وعيد الأضحى ويكون في العاشر من ذي الحجة، وموسم الحج ويكون في الفترة ما بين الثامن إلى الثالث عشر من ذي الحجة.

وقد أطل علينا المناسبة الأولى من السنة الهجرية الجديدة وهو الحدث الديني الذي ينتظر فيه المسلمون اليوم الأول من شهر المحرم، الشهر الأول في التقويم الإسلامي و يستخدم كثير من المسلمين هذا التاريخ ليتذكروا أهمية حدث الهجرة، الذي هاجر فيه النبي محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى يثرب [المدينة المنورة] اليوم.

سارت العرب على عدة مراحل في تأريخهم للأحداث، فأول من أرخ هم بنو إسماعيل النبي على نبينا وعليه السلام، فأرخوا بنار نبي الله إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، ثم أرخوا من بنيان الكعبة المشرفة، ثم أرخوا من موت كعب بن لؤي، ثم أرخوا من حادثة الغيل. وفي كل تلك السنوات التي مضت من تاريخ العرب باختلاف الأحداث التي أرخوا بها كانت بداية السنة عندهم هي من شهر محرم الحرام، وذلك لكونه من الأشهر الحرم الأربعة التي يحرم فيها القتال لدى العرب ويأمن الناس بعضهم البعض، ولكونه الشهر الأول بعد انقضاء موسم الحج وختام مواسم الأسواق عندهم التي تكثر في أيام الحج ورجوع الناس إلى ديارهم.

ولكن بنسبة تاريخ المسلمين روي عن سعيد بن المسيب: أنه قال: جمع عمر رضي الله عنه الناس فسألهم: من أي يوم يكتب التاريخ؟ فقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وترك أرض الشرك، ففعله عمر رضي الله عنه وأرضاه.

نعم إنه تاريخ جدير أن يخلد لقد هاجر المهاجرون من مكة إلى المدينة، تاركين وراءهم كل شئ، فأرين إلى الله دينهم، مؤثرين عقيدتهم على وشائج القرى، وذخائر المال، وأسباب الحياة، وذكريات الطفولة والصبا، ومودات الصلحة والرفقة، ناجين بعقيدتهم وحداه، متخليين عن كل ما عداها. وكانوا بهذه الهجرة على هذا النحو، وعلى هذا الانسلاخ من كل عزيز على النفس، بما في ذلك الأهل والزوج والولد - المثل الحي الواقع في الأرض على تحقق العقيدة في صورتها الكاملة، واستيلائها على القلب، بحيث لا تبقى فيه بقية لغير العقيدة.

يقول السيد مصطفى صادق الرافعي الأديب البارع في شأن هذا الحدث العظيم: "انتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وبأت الدنيا تنتقل كأنما مر على مركزها فحركها وكانت خطواته في هجرته تخط في الأرض ومعانيها تخط في التاريخ . وكانت المسافة بين مكة والمدينة ومعناها بين المشرق والمغرب.

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة يعرض الإسلام على العرب كما يعرض الذهب على المتوحشين يرونه بريفاً وشعاعاً

فهاجر في شهر ربيع الأول بعد ثلاث عشرة سنة من مبعثه صلى الله عليه وسلم.

النصارى لما رأوهم حين قدموا الشام قالوا ماكان الذين صحبوا المسيح بأفضل من هؤلاء.

حقا إن محمدا صلى الله عليه وسلم ظهر في وقت كان الناس محتاجون إلى من يهديهم إلى الطريق المستقيم، ويدعوهم إلى الدين القويم، لأن العرب كانوا على عبادة الأوثان و واد البنات، والفرس على اعتقاد الآلهين، والترك على تخريب البلاد وتعذيب العباد، والهند على عبادة البقر، والسجود للشجر و الحجر، واليهود على الجحود ودين التشبيه وترويج الأكاذيب المفتريات، والنصارى على القول بالتثليث و عبادة الصليب و صور القديسين و القديسات، وهكذا سائر الفرق في أودية الضلال، والانحراف عن الحق والاشتغال بالمحال، ولإتيقن بحكمة الله الملك المبين أن لا يرسل في هذا الوقت أحدا يكون رحمة للعالمين، وما ظهر أحد يصلح لهذا الشأن العظيم، ويؤسس هذا البنيان القويم غير محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، فأزال الرسوم الزائفة، والمقالات الفاسدة، وأشرقت شمس التوحيد، وأقمار التنزيه، وزالت ظلمة الشرك و الثنوية، والتثليث، والتشبيه، عليه من الصلاة أفضلها و من التحيات أكملها.

الهجرة النبوية أسست العلاقة الجميلة بين الأنصار والمهاجرين لقد نزل المهاجرون على إخوانهم الأنصار، الذين نبأوا الدار والإيمان من قبلهم؛ فاستقبلوهم في دورهم وفي قلوبهم، وفي أموالهم. وتسابقوا إلى إيوانهم؛ وتنافسوا فيهم حتى لم ينزل مهاجري في دار أنصاري إلا بقرعة. إذ كان عدد المهاجرين أقل من عدد الراغبين في إيوانهم من الأنصار. وشاركوهم كل شيء عن رضى نفس، وطيب خاطر، وفرح حقيقي مبرأ من الشح القطري، كما هو مبرأ من الخيلاء والمراءاة !

وأخى رسول الله [صلى الله عليه وسلم] بين رجال من المهاجرين ورجال من الأنصار. وكان هذا الإخاء صلة فريدة في تاريخ التكافل بين أصحاب العقائد. وقام هذا الإخاء مقام أخوة الدم، فكان يشمل التوارث والالتزامات الأخرى الناشئة عن وشيجة النصب كالديات وغيرها.

حتى أسست العلاقة الجميلة بين بني البشر كافة فتشكلت علاقة متينة أساسها وحدة العقيدة ووحدة المصير بين جميع المؤمنين فلم يزل رسول الله قائما بأمر الله الذي أنزل إليه يدعو الناس إلى توحيد الرب عزوجل ويحذرهم عقوبات الشرك ويجادلهم بنور البرهان وآيات القرآن صابرا على الأذى محتسلا للمكروه وقد ألهم الله نبيه أنه مظهر دينه ومعز تمكينه وعاصمه ومستخلفه في الأرض فليس يثنيه ريب ولا يوليويه هيب، افترض الله عليه قتال الكفرة وأمره أن يجرد السيف لهم وهم في عصابة يسيرة وعدة قليلة مستضعفين مستذلين يخافون أن يتخطفهم العرب وتداعى عليهم الأمم وتستحملهم الحروب فأواهم في كنفه وأيدهم بنصره وجنوده من الملائكة.

هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا (٢٨) {الفتح}



إن عائشة أم المؤمنين حبيبة رسول الله وبنت خليفته أبي بكر رضي الله عنه قالت: لم أعقل أبواي قط إلا وهما يدينان الدين، ولم يمرعلينا يوم إلا يتنا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة و عشية وقالت رضي الله عنها: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما للمسلمين: إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة وتجهز أبوبكر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي فقال أبوبكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت؟

قال نعم، فحبس أبوبكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمرة وهو الخيط أربعة أشهر.

قالت أم المؤمنين رضي الله عنها "فجهزنا أحث الجاهز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على قم الجراب " ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوبكر بغار في جبل الثور، فاختفيا فيه ثلاثة أيام والمشركون يطلبونهم من كل وجه حتى كانوا يقفون على الغار الذي فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر فيقول أبو بكر يا رسول الله والله لو نظر أحدهم إلى قدمه لأبصرنا فيقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (لا تحزن إن الله معنا ما ظنك بالثنين الله ثالثهما ؟!) .

فلما سمع بالهجرة الأنصار جعلوا يخرجون كل يوم إلى حرة المدينة يستقبلون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى يردهم حر الظهيرة فكان اليوم الذي قدم فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هو أنور يوم وأشرفه فاجتمعوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - محيطين به متقلدين سيوفهم وخرج النساء والصبيان وكل واحد يأخذ يزمام ناقة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يريد أن يكون نزوله عنده وهو يقول دعوها فإنها مأمورة و دخل

النبي صلى الله عليه وسلم قباء يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١٤ من الهجرة الموافق ٦٢٢-٩-٢١م في وقت الظهيرة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وكان ملكا لغالامين يتيمين وكان مريدا لتمر فابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وكان أول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم، أن أقام الأسس الهامة للدولة الإسلامية ولقد كانت هذه الأسس ممثلة في بناء المسجد، والمواخاة بين المهاجرين و الأنصار خاصة والمسلمين عامة، وكتابة وثيقة (دستور) حددت نظام حياة المسلمين فيما بينهم، وأوضحت علاقتهم مع غيرهم بصورة عامة و اليهود بصورة خاصة ...

يقول ابن القيم رحمه الله: وصل رسول الله إلى المدينة وفيها المهاجرون والأنصار ليس فيهم من آمن برغبة دنيوية ولا برهبة ثم أنزل له في الجهاد ثم أمر به ولم يزل قائما بأمر الله على أكمل طريقة وأتمها من الصدق والعدل والوفاء حتى ظهرت الدعوة في جميع أرض العرب التي كانت مملوءة من عبادة الأوثان ومن أخبار الكهان وسفك الدماء المحرمة وقطيعة الأرحام لا يعرفون أخرة ولا معادا فصاروا أعلم أهل الأرض وأدينهم وأعدلهم وأفضلهم حتى إن

ألا إنهم يبتغون الصيد في عريسة الأسود!

حافظ منصور

يقول الدكتور الشهيد عبدالله عزام رحمه الله: « إن هذا الدين قد انتصر في كل مرة بشعب خامة طيبة وفطرته سليمة، فانتصر أول مرة بالعرب الأميين، وحكم الشعب التركي بإسلامه مع أميته ربع العالم وعلى مدى خمسة قرون متتالية.

ولقد رأيت أن أصالة الشعب الأفغاني بإباء رجاله وحصانة نسائه مع الحياء والعفة والوفاء وسلامة الجيلة تكون لمجموعها: قاعدة صلبة يمكن أن يقام عليها هذا الدين ويشاد فوقها صرحه العظيم أن الدين عند الشعب الأفغاني أصبح مع الزمن:

سليقة وليس تصنعاً

وطبعاً وليس تطبعاً

ومعدناً وليس طلاءً

وخليفة وليس تمثيلاً...».

والتاريخ يعيد نفسه في هذه الحقبة من الزمن كي يمرغ أنف أعتى عدو لدود على المسلمين والعالم أجمع في التراب ألا وهي الأميركا المتعطرسية، لأنها متمادية في غيها ونشوتها وسكرانها، ذهبت بلبها معادن أفغانستان، وثروات أرضنا الحبيبة، فهي مصرة على إبقاء جنودها في أفغانستان إلى عشر سنوات أخرى.

تص أوباما عندما لم يرحم بجنوده الذين هو يصدد بقائهم في أتون أفغانستان الملتهب، كي تعتركهم المعارك، لأننا لم نزل نشاهد الجراح نازقة من جسد القوات الصليبية المحتلة رغم التوقع في الثكنات العسكرية، وعندما تحذر المحتلين وتعلو بأصواتنا كي يتركوا بلادنا لايطني هذا أنا تعبنا أو نخاف من الموت، فإن كنتم ترون موتنا هزيمة مريرة، أو اليمّة أسيفة، ولكن والله إنا نعدّه أقصر طريق يوصل الحبيب بحبيبه، فمعنوياتنا عالية، وهمنا تنطج السحاب، لانعرف الكلل والملل، نرى قتالكم هنا وأمرأ من شربكم لكأس خمر أو لهُو أو مجون؛ لأننا نؤدّي فريضة من فرائض ربنا، مثل الصلاة والصوم و...؛ وإن كانت إقامة هذه الفريضة متناقلة على النفوس بدأ الأمر كالمراهق الذي يستيقظ لصلاة الصبح، تثقل على نفسه القيام من النوم للصلاة ولكن شيئاً فشيئاً يتعود ويتلذذ حتى يستيقظ فيما بعد بنفسه للصلاة في صقيع البرد القارس، والحرّ اللاذع...

أجل؛ إن هذه الكلمات البسيطة صورة وصفية مختصرة لهذا الشعب الأبي، فهل يستفيق المحتلون عن سباتهم ويغادرون بلادنا، أم لم يزل متمادون في غيهم ويبتغون الصيد في عريسة الأسود؟!

عندما بدأت الفتوحات الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالاتساع، اتجهت الجيوش بعد فتح فارس وهزيمة يزيدجرد كسرى في موقعة نهاوند المشهورة - إلى خراسان (ويعتبر الشمال الأفغاني جزءاً من خراسان) وكذلك اتجهت الجيوش إلى إقليم سجستان (الذي يضم المناطق الغربية والجنوبية في أفغانستان) وبسطت سيطرتها على ما يسمى بأفغانستان (حالياً) بين عامي ٢٣ هـ و ٢٥ هـ وأخذت الجباية من أهاليها، كان سكان تلك المناطق يثورون في كل حين وفرصة وكلما سمعوا أخباراً عن موت خليفة أو حدوث اضطراب في الخلافة، وفي كل مرة تأتي الجيوش المسلمة لتعيد المنطقة لسيطرتها بعد تقديم الشهداء تلو الشهداء على قمم أفغانستان الشامخة وبقيت الحال على هذه الكيفية إلى زمن الخلافة العباسية حيث أسلم الرتبيل - ملك كابول- في عهد الخليفة المأمون وانتشر الإسلام عندئذ بين قبائل تلك المنطقة انتشاراً سريعاً وواسعاً منذ ذلك الوقت صار الشعب الأفغاني من أصلب الشعوب الإسلامية تمسكاً بالدين الحنيف كما أنه شعب مجاهد لايقبل الذل والخضوع للكافرين.

فالشعب الأفغاني شعب التحدي والإصرار، والأفغان من الشعوب التي لاتقبل التغيير والتبديل في عقائدها بسهولة؛ بل تنفر وتتحارب كل ما هو غريب عن تصوراتها، لذا فقد عانى المسلمون الأوائل الأمرين في فتوحات هذه المنطقة وبقيت أفغانستان على وثنيته منذ خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولغاية خلافة المأمون العباسية حتى استطاع المسلمون إقناع الشعب بالدين الإسلامي وتحبيبه إلى نفوسهم وقلوبهم وبعد إسلام الأفغان أصبحوا من أشد الشعوب تمسكاً بالإسلام والدفاع عنه ولهم جولات رائعة وصولات مائعة في التاريخ في بلاد الهند - وخرج منهم قادة عظماء أمثال : السلطان سبكتكين والسلطان محمود الغزنوي وأحمد شاه الأبدالي.

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خياركم في الجاهلية، خياركم في الإسلام إذا فقهوا) رواه الشيخان عن أبي هريرة/ صحيح الجامع ٦٦٧٢.

وصارت أفغانستان إحدى فلاع الإسلام الأبية ومقبرة لكل من تسول له نفسه بغزو أفغانستان ويجرأ على تدنيس أراضيها بجيشه وإن خورد كابول خير شاهد على صدق هذه الحقيقة فقد ارتوى هذا الوادي من دماء سبعة عشر ألف جندي بريطاني في (١٨٣٩م) على يد المجاهدين الأشاوس.

شهادونا الأبطال

مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظَرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

علاقته الاجتماعية:

كان الشهيد عبد السلام رحمه الله من الذين ذاع صيته العلمي على صعيد الإمارة الإسلامية، سيرته النبيلة على كل لسان؛ لأنه صاحب القلب الطاهر.. قد منحه الله سبحانه وتعالى مستوى رفيعاً في العلم والسياسة والكياسة.. ولم يزل أصدقائه معجبين من خلقه النبيل، وتواضعه الجم، وقد تسببت مواصفاته النبيلة كي يتسرب إلى سويداء قلوب أصدقائه وهو كان في غيسان شبابه.

يقول الشيخ عبداللطيف - عمه وأستاذه في الصغر - : كان الشهيد يمتاز بمواصفات سامقة وصفات عالية كال تقوى والشجاعة والعلم الوافر، وكان متديناً.

يقول الملا سيف الله الذي صاحب الشهيد نحو ١٥ عاماً: لا أذكر بأن تقوت الجماعة من الشهيد؛ بل كان يحضر الجماعة في أي حالة، زد على ذلك أنه كان مقرناً جداً في التلاوة وذا صوت ندي شجي.

مشواره التعليمي:

وكما قلنا سالفاً بأن الشهيد المغوار أبصر النور في بيت مفعم بالعلم والحنان، فمذ وعى أكب على التعلم والدراسة، ابتداءً من بيته، فتعلم الدروس الابتدائية والإعدادية لدى أبيه وأعمامه الشيخ المولوي عبدالخالق أخذزاده والشيخ المولوي عبداللطيف أخذزاده.

وعندما واصلوا طريق الهجرة إلى حدود باكستان بعدما ودعوا بلادهم الأنيسة، فسكنوا في بلدة تشمن الحدودية بباكستان، فبدأ دراسته في مدرسة نورالمدارس الفاروقية فتعلم معظم دراسته في هذه الجامعة.

و تتلمذ لدراسة الحديث الشريف ونيل سند الفراغ لدى الشيخ المحدث محمد علي.

سجله الدعوي والجهادي:

استعذب الشيخ عبدالسلام الغيار في سبيل الله، واشتاق مكابدة الأهوال بالسير في ذروة سنام الإسلام، فباتت عينه تحرس في سبيل الله، وغد المجاهد ممتشقا سلاحه، أخذاً بعنان فرسه، يحدث الأعداء بلغة السنان لا اللسان، فانضم إلى صفوف الجهاد وهو في ميغان الشباب وغيسانته. فبدأ الجهاد ضد الشيوعيين وكان يجاهد بجانب التعليم وكان يجاهد تحت إمرة القائد الحاج ملاشيرين .

فكانت لهذه الجماعة التي يرأسها القائد الملاشيرين، نشاطات واسعة في ضواحي قندهار وتوابعها، وعلى مديريات عدة كمديرية محلّه جات ومديرية أرغنداب ودند، وكان الشيخ رحمه الله يعمل كصفة مجاهد في هذه الجماعة.

وقد ساهم في عمليات كثيرة عند سقوط حكومة الدكتورنجيب، وكذلك في عدة عمليات ضد مليشيات دوستم السفاك على الشارع العام قندهار- كابول.

البطل القائد، المولوي عبدالسلام أخذزاده رحمه الله

الحمد لله الذي أحيا قلوب هذه الأمة بدماء هؤلاء الشهداء الزكية الطاهرة، فغدت لاتطيق صبراً عن أرض الجهاد والكرامة، وصلى الله على إمام المؤمنين وقائد الغر المحجلين..

ومنذ بزوغ فجر الإسلام اصطفى الله سبحانه وتعالى من خلقه رجالا عمالقة ذبوا عن حماه وعن بيبضة الإسلام، تخيرهم ربهم ورباهم على عينه، فصفت قلوبهم وقويت عزائمهم، وبنور منه شقوا دروب الحياة، ومن فيض عطاياه وهبهم، أحبوه وأحبهم وإلى أن حان اللقاء بذلوا الغالي والنفيس لنيل رضاه، فنقشت أسماؤهم على صفحات التاريخ: « وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ».

واستحقوا عن جدارة وصف خالقهم والعالم بحالهم: « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً ».

من هؤلاء العمالقة والأفذاذ شهيدنا المغوار - نحسبه كذلك والله حسيبه- الذي نحن بصدد ترجمته في هذه السطور.

الميلاد والنشأة:

في ١٥ من سرطان لعام ١٤٣٦ هـ.ش أطل تور الفارس العبقري، والشيخ النطاسي، المولوي عبدالسلام أخذزاده ولد الملا محمد صادق وحفيد الشيخ صالح الذي ينتمي إلى قبيلة باركزي، في قرية شاويز ومديرية نيش بولاية قندهار، وكانت أفغانستان بأسرها على موعد مع انطلاق صرخات طفل في المهدي سيكبر يوما ويصبح شوكة في حلق الظالمين ويقض مضاجعهم ويزلزل عروشهم، ويكون عموداً للإمارة الإسلامية الفتية.

فنشأ وترعرع في أسرة ملتزمة ومتدينة و محبة للعلم والعلماء، بل كان الأمر أوسع من ذلك فإن هذه العائلة الكريمة توارثت العلم أياً عن جد، وكابراً عن كابر، فإنه يوجد في أجداده نحو ٧ من العلماء الأفذاذ الذين كانوا مكبين على العلم وتعليم أبناء المسلمين، واصطقوا قبالة الجهالة والامية، فلم يبرحوا في كفاح ونضال دائمين معها منذ أمد بعيد.

الحالة الاجتماعية:

متزوج ولم يخلف خلفه سوى بنتا لما كان حديث العهد بالزواج واستشهد في ميغان الشباب.

وهكذا عاش فقيدنا المولوي عبدالسلام عالماً كيساً ومجاهداً مغواراً،
فيساهم في الجهاد وهو لم يزل في طريقه للعلم والدراسة.

دوره عند فوضى البلاد:

وعندما غادرت الاتحاد السوفيتي بلاد الإسلام يجر أذيال الخبيثة
والخسران في أبريل ١٩٩٢م، ازداد المشهد قتامة وفرقة وعصبية
وانحيازاً عن جادة الحق؛ فنشبت حرب مجنونة، وصراعات أهلية
حزبية وقبلية بين رفقاء الدين والسلاح في أفغانستان، كان أبرزها
الصراعات التي جرت للسيطرة على البلاد وولاياتها ومديرياتها
ومقرراتها بين تنظيمات وفصائل ما يسمى بالمجاهدين.

فما كان لشهيدنا إلا أن يخطو حذو رجال الفكر والدعوة في هذا
المضمار حيث بنى مركزاً لتثقيف الشباب، وانجذبهم إلى دينهم
وعقيدتهم، فبنى مدرسة في منطقة خوشاب بمديرية دامن قريبا من
قندهار، فبرد غليل عشرات الشباب من طلاب العلوم الشريعة الذين
نهلوا من معينه العلمي العذب.

هذا وقد كانت القوات المسلحة آنذاك
بمعزل عن جادة قافلة الحضارة الإنسانية
بعيدة عنها، تتسكع في ظلام الجهل
المطبق، والحروب الفاشية، واستشرت
الفساد في البلاد، زد على ذلك الختل
والنفاق في عامة الأحوال، والقسوة
والآثرة على أموال الناس بالباطل باتت
أمراً روتينياً على قادات هذه الفصائل
المتناحرة.

فبدأ شهيدنا المغوار نشاطاته على صعيد
المنطقة لقمع الفساد والمنكرات، ونهى
كثيراً من العصاة وعاتبهم حد وسعه،
وبذل جهداً جباراً لرأب الصدع ولم
الشمّل فيما بين الطلاب والعلماء، وفي
هذا الوقت بدأت حركة الطالبان بامرة
أمير المؤمنين الملامحمد عمر مجاهد
حفظه الله في مناطق سنج حصار
بمديرية زري، فاتّضم مع ٧٠ من طلابه إلى الإمارة الإسلامية.

نشاطاته في الإمارة الإسلامية:

من السابقين إلى صفوف الإمارة الإسلامية

وفي إبان الإمارة الإسلامية عندما سيطرت الإمارة على ميوند عین
الشيخ عبدالكريم كمدير لمديرية ميوند وعین الشيخ عبدالسلام
كتائب له.

فلم تكن المسؤولية الجديدة داعي راحة للشهيد بل قلق دائم، وعمل
متواصل، وتقوية بكل ما أوتي من جهد للمجاهدين، وكان زاهداً
بزخارف المسؤولية، متواضعاً لأقل الجنود، جندياً في كل المهمات،
ولأجل ذلك كان يساهم في العمليات حتى فتحت قندهار تماماً،
فقوضت إليه مسؤولية المطار في قندهار، وبعد برهة جعل قائد أمني

لقندهار.

والقيادة الأمنية كانت في هذه البرهة الحساسة، مركزاً لجميع
النشاطات الجهادية، وكان منصبا رفيعاً جداً، لأجل ذلك عيّنه سماحة
أمير المؤمنين كقائد الأمن لما كان يعرفه من قبل ويعتمد عليه نتيجة
الصلة بينه وبين أمير المؤمنين.

وبجانب هذه المسؤولية الخطيرة كان مشاوراً لأمير المؤمنين.

كان الشهيد المغوار عالماً فذاً، ومجاهداً رشيداً، وقائداً حكيماً، مضى
إلى ربه بالتقى والسداد.

وحقاً إنه كان مشاوراً أميناً لسماحة أمير المؤمنين، إلى حد أن
أصدقائه يقولون بأن صلته كانت مع أمير المؤمنين وطيدة حارة.
وكلماً بحثوا عن أمير المؤمنين ولم يجدوه في مكتبه، فيجدونه عند
الشيخ عبدالسلام. وكان أمير المؤمنين يعرفه مذكّناً بجاهدون عهد
السوفيات، ويعرف مدى علمه وتقواه
فيكرمه ويبجله.

رحلة الشهادة:

وعندما هاجم المجرم السفاح إسماعيل
خان لأول مرة على جريشك غربي
البلاد عام ١٣٧٤هـ.ش، فهزمه أبطال
الإمارة الإسلامية شرّ هزيمة وقهقروه
إلى ولاية فراه، وفي سلسلة هذه
العمليات جرح القائد العسكري العام
غربي البلاد، وفي هذا الوقت كان الشيخ
عبدالسلام على رأس النفیضة أيضاً وفي
هذا السفر الجهادي نال وسام الشهادة
في " دره خوست" في منطقة آب خرم
بولاية فراه. إن الله وإنا إليه راجعون.

كرامة الشهيد:

وعندما استشهد الشهيد المغوار أرادوا
دفنه، ففاح منه عبق المسك والطيب،
تحير الجميع منه، فكان المالحف الذي كان على الشهيد، يقوح منه
رائحة المسك فقطعه الحاضرون وقسموه فيما بينهم يستشقون منه
كرامة شهيدهم المغوار.

يقول الملامحمد صادق أختنزاده - أب الشهيد - ذهبت إلى قبر ابني
بعد ٩ سنوات عن مقتله، فوجدت ثلّة وانشقاقاً في القبر، فعزمت
على أن آتي في الغد لترميم القبر إلى وضعه السابق.

ويسرد أبوه عندما حفرت شيناً وجدت جسد الشهيد غصاً طرياً لم
يتأثر بشيء منذ دفناه مع أنه قد مضى فعلاً عن استشهاده ٩ سنة.

هكذا رحل الشيخ الشهيد عبدالسلام رحمه الله إلى السماء، يلقي الله
ناصرأً أبيض - بإذن الله - ، يصطف مع الخالدين يدخلون جنة ربهم
بسلام، ويشيرون إلى أهلهم وأحبابهم من بعيد أن قد وجدنا ما وعدنا
ربناحقاً، وشفاعة الله لكم منا ذكر.



- وعن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: أفضل العبادة الدعاء.

- عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ليس شيء أكرم على الله من الدعاء.

- قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى حيي كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبتين.

نماذج من دعاء الرسل والأنبياء

لقد كان أنبياء الله ورسله يدعون الله تعالى في جميع أحوالهم، وقد حكى الله تعالى قصصهم والتجاءهم إليه عند النعماء والبأساء، وأثنى عليهم، وإذا أجلت النظر في القرآن ترى نماذج حية من دعاء الأنبياء، ناهيك دعاء سيدنا إبراهيم، ويونس، وأيوب وموسى وسليمان وغيرهم من الأنبياء، فترى سيدنا سليمان ويوسف يدعوان الله تعالى شاكرين على ما أنعم عليهما من الملك، وأمطر عليهما من النعم، فيقول سيدنا يوسف: رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ.

ويقول سيدنا سليمان: وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأُدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.

وهكذا ترى سيدنا أيوب ويونس عليهما السلام يدعوان الله تعالى ويتضرعان إليه بما ألم بهما من النوازل، فهذا سيدنا أيوب يدعو: رَبِّ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. وهذا سيدنا إدريس يقول: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

فإذا نزل بساحة المجاهد نازلة، أو ألمت به مصيبة ينبغي أن يلجأ إلى دعاء سيدنا أيوب ويونس عليهما السلام، وإذا منحه الله تعالى نعمة أو غنيمة أو ملكاً أو نصره على الكفار فليدع بدعاء سيدنا سليمان ويوسف ليكون شاكراً وصابراً في جميع أحيائه.

بعض آداب الدعاء

وللدعاء آداب وشروط ينبغي مراعاتها حتى يكون الدعاء أكثر قبولاً عند الله، وقد رويت هذه الآداب عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومن أهم هذه الآداب:

- أن يبدأ أولاً بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم، جاء في الحديث: إذا صلى أحدكم

من الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها المجاهد في حياته هي اللجوء إلى الله تعالى والاستكانة إليه في جميع أحواله؛ في بأسائه ونعمائه، في كل ما يحدث له من خير وشر، فإذا كانت نعمة يحمد الله ويشكره ويدعوه شاكراً، وإذا كانت مصيبة يستكين إلى الله ليعينه ويزيل عنه الغم، ويدفع عنه الكرب ويدعوه صابراً.

وعلى أن حياة المجاهد مليئة بالأخطار، وعيون الأعداء تحديق به من كل جانب، عليه أن يلتزم بالدعاء في جميع أحيائه، ليثبت الله أقدامه ويصونه من شر الأعداء، ويهتم بالأدعية الماثورة التي وردت عن مشكاة النبوة عسى الله أن يجنبه مزالق الحياة ويحفظه من جميع الشرور الدنيوية والأخروية.

فضل الدعاء

وقد أثنى الله تعالى على الذين يتضرعون إليه ويطلبون منه في غير موضع من كتابه ودعا عباده أن يدعوه مخلصين له ويتضرعوا إليه فقال: (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَلَا تُقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَغْضًا إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) (سورة الأعراف الآيات: ٥٥-٥٦).

وقال: (هُوَ الْخَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (سورة غافر آية: ٦٥).

كما وعد الله بالاستجابة لمن دعاه وحذر الذين يعرضون عن ذكره والطلب منه فقال: (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) (سورة غافر آية: ٦٠). وقال: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) (سورة البقرة، الآية: ١٨٦).

كما مدح المؤمنين الذين يدعونه ويتضرعون إليه فقال: (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا) (سورة الإسراء آية: ٥٧).

وقال: (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) (سورة الأنبياء آية: ٩٠). إلى غير ذلك من الآيات التي تحث على الدعاء والطلب منه.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يلتزم بالدعاء ويحث عليه، وكتب الحديث طافحة بحث النبي صلى الله عليه وسلم على الدعاء، نذكر جملة من هذه الأحاديث:

- عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن رسول الله قال: الدعاء هو العبادة، ثم قرأ: وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ.

فليبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدعو بما شاء.

- الإيقان بالإجابة، في الحديث: أدعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة.

- توجه القلب إلى الله تعالى حيث في الحديث: واعلموا أن الله لا يستجيب من قلب غافل لاه.

- أن يأكل الطيب من الطعام، فإن الله لا يستجيب دعاء الذي غذي بالحرام، وفي الحديث: إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين قال (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم) المؤمنون وقال (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) البقرة. ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فأتى يستجاب له.

- عدم الاستعجال في الإجابة، وفي الحديث: ما من رجل يدعو بدعاء إلا استجاب له، فإما أن يعجل له في الدنيا، وإما أن يؤخر له في الآخرة، وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، أو يستعجل يقول: دعوت ربي فما استجاب لي.

- الدعاء عند الرخاء، في الحديث: من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء.

- ومن آداب الدعاء أيضاً: والإخلاص لله وتقديم عمل صالح والوضوء واستقبال القبلة والصلاة والجثو على الركب والثناء على الله تعالى والصلاة على نبيه أولاً وأخيراً وبسط يديه ورفعهما خذو متكييه وكشفهما مع التأدب والخشوع والمسكنة والخضوع وأن يسأل الله بأسمائه العظام الحسنى والأدعية الماثورة ويتوسل إلى الله بآبائيه والصالحين. أنظر: الحصن الحصين للجزري.

الأوقات المستجابة للدعاء

ليس للدعاء مكان خاص أو وقت خاص بل إن الله تعالى يقبل الدعاء من العبد أين كان ومن كان وفي أي وقت دعاه، إلا أن هناك أوقاتاً خاصة يعجل الله تعالى فيها بإجابة دعاء العبد، وقد وردت تلك الأوقات من لسان النبوة صلى الله عليه وسلم، نذكر بعض هذه الأوقات ليعتتمها المجاهد ويدعو الله تعالى فيها:

- قال النبي صلى الله عليه وسلم: تفتح أبواب السماء ويستجاب الدعاء في أربعة مواطن: عند التقاء الصفوف في سبيل الله وعند نزول الغيث وعند إقامة الصلاة وعند رؤية الكعبة.

- قال النبي صلى الله عليه وسلم: الدعاء بين الأذان والإقامة.

- قال النبي صلى الله عليه وسلم عن يوم الجمعة: فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه.

- قال الشافعي: " وبلغنا أنه كان يقال: إن الدعاء يستجاب في خمس ليالٍ، في ليلة الجمعة، وليلة الأضحى، وليلة الفطر، وأول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان "

ومن أوقات الاستجابة أيضاً: وقت السحر وعند النداء بالصلاة وبين الأذان والإقامة وبين الحيلتين للمجيب المكروب، وعند الإقامة وعند الصف في سبيل الله وعند التحام الحرب ودبر الصلوات المكتوبات وفي السجود وعند تلاوة القرآن لا سيما الختم وعند قول الإمام ولما الضالين وعند شرب ماء زمزم وصياح الديكة واجتماع المسلمين وفي مجالس الذكر وعند تغيض الميت وعند نزول الغيث. أنظر: الحصن الحصين للجزري.

بعض الأدعية الماثورة التي ينبغي للمجاهد الالتزام بها

وعلى أن للدعاء أثراً كبيراً للحفظ من الشرور والآفات لذلك ينبغي للمجاهد أن يواظب على الأدعية الماثورة في جميع أحيائه، ونسرد هنا بعض الأدعية الماثورة التي تهم المجاهد خاصة.

- ١- عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن جده قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ألا أخبركم أو أحدثكم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من الدنيا دعا به فرج عنه فقيل له: بلى! قال: دعاء ذي النون لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.
- ٢- عن أبي بردة بن عبد الله بن قيس، أن أباه رضي الله عنه حدث: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوماً، قال: «اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم».
- ٣- عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب "
- ٤- عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا كان وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان.
- ٥- كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استصعب عليه أمر يقول: اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً.
- ٦- وعن أبي مجلز قال: من خاف من أمير ظلماً، فقال: رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً وبالقرآن حكماً وإماماً نجاه الله منه.



مواصفات الإمام الحاكم

في القرآن الكريم عدة آيات تتعلق بالحكم والسلطان وطاعة أولي الأمر، والتقييد بحكم الشرع، وعدم الإحتكام إلى الطاغوت، ورد النزاع إلى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم. فمن مجمل آيات الحكم تبرز آيات محددة تدل على أمرين فيهما وجه الدلالة على وجوب نصب رئيس الدولة على المسلمين، وهذان الأمران هما:

الأمر الأول: إن الله تعالى فرض على المسلمين طاعة أولي الأمر بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) النساء آية ٥٩.

فالآية طلبت من المؤمنين، طاعة أولي الأمر، وأولوا الأمر هم الحكام - على ما ذكره الطبري في تفسيره - والخليفة هو الإمام الأعظم الذي يلي أمر الناس. فطاعة الخليفة واجبة شرعاً. "تفسير الطبري ٥/ ١٤٧"

والأمر بالطاعة دليل على وجوب نصب ولي الأمر على المسلمين والله سبحانه وتعالى لا يأمر بطاعة من لا وجود له، ولا يفرض طاعة من وجوده مندوب، فدل على أن إيجاد ولي الأمر واجب شرعاً على الأمة. "السياسة الشرعية" خلاص ص ١٦٢.

فإنه سبحانه وتعالى حين أمر بطاعة الحاكم، فإنه قد أمر بإيجاده لأن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لأقيام الدين إلا بها. "السياسة الشرعية ص ١٦٢".

ويرى ابن حزم في آية الأمراء دليلاً على وجوب إيجاد الإمام الذي ترتب على وجوده إقامة الحكم الشرعي، وترك إيجاده يترتب عليه تضییع الحكم الشرعي، لأن طاعة الحاكم فرض، بل هي من طاعة الله تعالى، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم. "أعلام الموقعين لابن القيم ١/ ٤٨ والسياسة الشرعية لابن تيمية ص ٥٠٤".

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني، ومن عصى الأمير فقد عصاني.

الأمر الثاني: إن الله تعالى أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يحكم بين المسلمين بما أنزل الله، أي بالشرع، قال تعالى: (فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق) المائدة آية ٤٨. وقال تعالى: (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك) المائدة آية ٤٩. فالأمر من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم جاء بشكل جازم وخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم خطاب لأمتة ما لم يرد دليل يخصصه به وهنا لم يرد دليل يخصص الحكم بما أنزل الله تعالى بالرسول صلى الله عليه وسلم، فيكون خطاباً للمسلمين جميعاً بإقامة الحكم إلى يوم القيامة، ولا يعني إقامة الحكم والسلطان إلا إقامة الخلافة التي هي: رئاسة عامة للمسلمين جميعاً لإقامة الشرع الإسلامي وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم.

وعليه فتكون آيات الحكم والسلطان، دليلاً على جوب نصب حاكم يتولى ذلك وإن نصبه إنما هو فرض على المسلمين، وطاعته واجبة لأن طاعة الإمام طاعة للنبي صلى الله عليه وسلم، وطاعة الرسول طاعة لله تعالى.

فنصب الحاكم وطاعته فرض على الأمة والقيام به قرينة يتقرب بها المسلمون إلى الله سبحانه وتعالى، ومن هاتين الناحيتين تؤخذ الدلالة على مشروعية نصب الحاكم وإن ذلك فرض على الأمة شرعاً بنصوص القرآن الكريم. "النظريات السياسية الإسلامية ص ١٧٥"

سبق في موضوع البغاة أن الخروج على الإمام والحاكم يغي و له أحكام شرعية غطينا بعضها منها في موضوع أحكام البغاة وسنبحث في موضوع الحاكم عن تلك الصفات التي تؤهل الإمام للحكم حتى يكون الخروج عليه غير شرعي ويأخذ طابع البغي فما هو الحاكم أورئيس الدولة؟ وما حكم نصبه؟ وما الصفات التي تؤهله للحكم؟ وما هي واجباته؟ وما موجبات خلعها عن منصبه؟

رئيس الدولة: فرد من أفراد الأمة، يمتاز عن غيره بمدى الصلاحيات التي يمارسها، كسفن القوانين، وإصدار الدستور، ورعاية شئون الرعية وفق وجهة نظر محددة في الحياة، والإنسان منذ دب على ظهر الأرض، وهو يقوم بأعمال مختلفة، حسنة تارة، وقبيحة أخرى، فإذا ما ترك الإنسان يختار سلوكه بغير ضوابط مادية أو معنوية، سادت الحياة فوضى من شأنها القضاء على الجنس البشري، لأن الأهواء الإنسانية المختلفة، وسلوك الإنسان جزء من شخصيته، فتحتاج المجتمعات إلى النظام، ممثلاً في العيش داخل كيان سياسي، وهذا الكيان هو الدولة.

نصب رئيس الدولة: إن الدولة ضرورية للحياة البشرية ولا يمكن للجماعة الإسلامية أن تعيش متفيدة بأحكام الشرع دون دولة، ودون أمير لها، وإذا كان لا بد من أمير فهل ذلك واجب أم غير واجب؟

اتفق المسلمون جميعاً على وجوب الإمامة، وأن نصب خليفة يتولى رعاية شؤون المسلمين فرض، ليقم الحدود، ويرفع راية الجهاد، ويحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم، وأن يقوم بتطبيق الأحكام، ويصدر القوانين والدستور، ولم يخالف في ذلك أحد يعتد برأيه، فجميع أهل السنة، وجميع الشيعة، والخوارج، والمعتزلة يرون أنه لا بد للناس من إمام، وأن نصبه واجب. "غاية المرام ص ٣٦٤"

نصب رئيس الدولة واجب على الأمة شرعاً: الخلافة هي: رئاسة عامة للمسلمين جميعاً في الدنيا، لإقامة أحكام الشرع، وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم. وإقامة الخليفة فرض على كافة المسلمين في جميع أقطار العالم، والقيام به كالقيام بأي فرض من الفروض التي فرضها الله تعالى على المسلمين، وهو أمر محتم لا تخيير فيه ولا هوادة في شأنه، والتقصير في القيام به معصية من أكبر معاصي التي يعذب الله عليها أشد العذاب، لأن إقامة الدين وتنفيذ أحكام الشرع في جميع شؤون الحياة الدنيا فرض على المسلمين، بالدليل القطعي الثبوت وقطعي الدلالة، ولا يمكن أن يتم ذلك إلا بوجود حاكم ذي سلطان، فنصب رئيس الدولة الإسلامية فرض على المسلمين وهذا هو مذهب جميع أهل السنة، وأكثر المعتزلة والظاهرية.

غاية المرام ص ٣٦٤ والفصل في الملل لابن حزم ٤/ ٨٧

إن القول بنصب خليفة للمسلمين واجب على الأمة، يقتضي أن يكون هذا النصب من أفعال العباد، أي أن القيام ببيعة رئيس الدولة الإسلامية إنما هو من أفعال المكلفين، فيتعلق به خطاب الله تعالى، فتكون الأحكام الشرعية هي التي تبين ذلك، وأنه بعد استقرار الأدلة الشرعية تبين أن نصب الإمام هو من الأعمال السياسية التي تناط بالمسلمين، وأن حكم الشرع في ذلك فرض، يثاب فاعله ويعاقب تاركه، ودليل هذا الحكم الشرعي إنما هو الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والقاعدة الشرعية المعروفة - ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب- وهذا هو التفصيل:

أولاً: الكتاب:

ثانياً: السنة:

لقد حفلت السنة بنصوص كثيرة، كلها ترشد إلى نصب أمير لجماعة المسلمين، ومنها ما نص صراحة على ذلك، ومنها ما نص دلالة، وإن أوضح النصوص النبوية على وجوب نصب خليفة للمسلمين، تلك الأحاديث التي تنص على أمرين: الأول: أمره صلى الله عليه وسلم بوجوب نصب أمير لكل جماعة، والثاني جملة أحاديث البيعة. وهذا هو بيان وجه الاستدلال في كلا الأمرين:

وجه الاستدلال الأول:

ما رواه أحمد عن عبدالله ابن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يحل لثلاثة نفر يكونون بأرض فلا إلا أمروا عليهم أحدهم) "مسند الإمام أحمد ٢/ ١٧٦-١٧٧" وما رواه الشوكاني من حديث عمر بن الخطاب يلفظ (إذا كنتم ثلاثة في سفر فأمرنا أحدكم ذلك أمر أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم) "نيل الأوطار ٨/ ٢٦٥" وما رواه أبو داود من حديث أبي هريرة يلفظ (إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم) "سنن أبي داود ٣/ ٥٠" ووجه الدلالة على وجوب نصب رئيس للدولة، مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم: أ- لا يحل. ب- فليؤمروا. ج- ما رواه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بقوله (ذاك أمر أمره رسول الله) فقوله لا يحل يعني يحرم، بمعنى أنه إذا ترك ذلك العمل كان معصية يائمه فاعله، وما قابل الحرام فهو فرض. فيكون نصب أمير لثلاثة من المسلمين في سفر أمراً واجباً شرعاً.

وقوله صلى الله عليه وسلم "فليؤمروا" أمر للامة جميعاً، لأنه ورد بصيغة المضارع المقترن بلام الأمر، وقد وردت القرينة التي تدل على أن قوله صلى الله عليه وسلم "فليؤمروا" للوجوب، وهي ورود كلمة "لا يحل" في صدر الحديث فكان نصب أمير للجماعة إذا كانت ثلاثة فأكثر واجباً شرعاً. وقوله صلى الله عليه وسلم "فليؤمروا" فإن الواو عائدة إلى الثلاثة، أي أنهم هم الذين يقومون بنصب أمير باختيارهم وهم المطالبون بذلك من الشرع. والفهم الذي فهمه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يعين وجه المراد، وأن ذلك أمر أوجبه الشرع، لأن نصب هذا الأمير للثلاثة إنما هو بناء على أمر النبي صلى الله عليه وسلم.

وإلى هذا ذهب الشوكاني في قوله: "ولفظ حديث أبي هريرة: (إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم) دليل على أنه يشرع لكل عدد بلغ ثلاثة فصاعداً أن يؤمروا عليهم أحدهم، لأن في ذلك السلامة من الخلاف الذي يؤدي إلى الإلتلاف، فمع عدم التامير يستبد كل واحد برأيه، ويفعل ما يطابق هواه فيهلكون، ومع التأمير يقل الإلتلاف، وتجتمع الكلمة، وإذا شرع هذا لثلاثة يكونون في فلاة من الأرض، أو مسافرون، فشرعيته لعدد أكثر يسكنون القرى والأمصار، ويحتاجون لدفع التظالم، وفصل الخصام أولى وأحرى وفي ذلك دليل نقول من قال: إنه يجب على المسلمين نصب الأئمة والولاة والحكام. "نيل الأوطار ٨/ ٢٦٥"

لأنه إذا حرم الشرع على ثلاثة من المسلمين أن يظنوا بلا أمير فكيف ببقاء الأمة الإسلامية كلها بدون أمير؟ فنصب رئيس للدولة الإسلامية واجب على الأمة شرعاً، أخذاً بمفهوم الموافقة بالدلالة الالتزامية، لأنه إذا كان الشرع قد حرم عدم نصب أمير لثلاثة من المسلمين، فإن حرمة عدم النصب لما كان أكثر من ثلاثة من باب أولى، فوجوب نصب رئيس لجماعة المسلمين المتمثلة في الأمة الإسلامية كلها في العالم أكد أخذاً من نصوص السنة الواردة.

وجه الاستدلال الثاني:

إن مجمل أحاديث "البيعة" التي نصت على أن من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية، والأمر بالوفاء بها، للأول فالأول، وحرمة الخروج من السلطان شيراً، ووجوب طاعة الحكام، والحث على ضرب عنق من جاء ينازع الإمام، كل هذه الأحاديث تدل على وجوب نصب أمير لجماعة المسلمين، وأن نصبه من قبل الأمة، بموجب ما لها من سلطان أمر فرضه الشرع.

وفيما يلي بعض الأحاديث الدالة على الوجوب:

أولاً: ما رواه مسلم عن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من خلع يدا من طاعة، لقي الله يوم القيامة

لاحقة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية) "صحيح مسلم ١٢/ ٢٤٠" فالنبي صلى الله عليه وسلم - في هذا الحديث - فرض على كل مسلم أن تكون في عنقه بيعة، ووصف من يموت وليس في عنقه بيعة، بأنه مات ميتة جاهلية. والبيعة لا تكون إلا للخليفة ليس غير. وقد أوجب الشرع على كل مسلم أن تكون في عنقه بيعة لخليفة، وهذا يستلزم وجود خليفة يستحق أن تكون في عنقه بيعة بوجوده، فوجود الخليفة هو الذي يفرض في عنق كل مسلم بيعة، فالحديث دليل على وجوب نصب الخليفة، لأن الذي ذمه النبي صلى الله عليه وسلم هو خلو عنق المسلم من بيعة حتى يموت. وهذا يقتضي وجود رئيس للدولة الإسلامية يتابعه الأمة خليفة ينوب عنها في الحكم والسلطان، وإن نصبه واجب شرعاً. "قواعد نظام الحكم في الإسلام ص ٢٤٣"

ثانياً: ما رواه مسلم عن أبي حازم قال: قاعدت بأهريرة خمس سنين فسمعت يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لاتبى بعدي وستكون خلفاء فتكثر. قالوا ما تأمرنا؟ قال: فوا بيعة الأول فالأول، وأعطوهم حقهم، فإن الله سأنهكم عما استرعاهم. "رواه البخاري ومسلم وابن ماجه وأحمد وابن حنبل"

ثالثاً: ما رواه مسلم عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنما الإمام جنة يقاتل من ورانه ويتقى به) "صحيح مسلم ١٢/ ٢٢٠"

رابعاً: ما رواه مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (من بايع إماماً فأعطاه صفقة يمينه، وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر) "رواه مسلم وابن ماجه" فهذه الأحاديث فيها إخبار من النبي صلى الله عليه وسلم بأنه سيلي المسلمين ولاية وفيها وصف للخليفة بأنه جنة للأمة - أي وقاية - فوصف الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الإمام جنة، فهو إخبار عن فوائده وجود الإمام، فهو طلب لأن الإخبار من الله تعالى ومن النبي صلى الله عليه وسلم، إن كان يتضمن الذم فهو طلب ترك، أي نهى عن الفعل، وإن كان يتضمن المدح فهو طلب فعل، فإن كان الفعل المطلوب يترتب عليه إقامة الحكم الشرعي، أو يترتب على تركه تضييعه، كان ذلك الطلب جازماً.

ثالثاً: إجماع الصحابة:

منذ وطلعت قدما النبي صلى الله عليه وسلم أرض المدينة، حتى انتقله إلى الرفيق الأعلى والرسول صلى الله عليه وسلم يتولى منصب رئيس الدولة الإسلامية. وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم، خلا منصب رئاسة الدولة، وأصبحت الدولة الإسلامية بلا رئيس. والصحابة رضوان الله عليهم، أكثر الناس قرباً وفهماً ووقفاً على الأدلة، وتفهماً بالدين، فبأنهم والحالة هذه لابد من القيام بعمل وفق الكتاب والسنة، يمد الفراغ السياسي الذي خلفه الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاته، والمسلمون الذين كانوا في المدينة خلال ذلك الحدث الجلل، هم الصحابة، ورؤساء الجند، الذين يعتبرون أهل الحل والعقد في الأمة الإسلامية.

لذلك فإنه تواتر إجماع المسلمين في الصدر الأول بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على امتناع خلو الوقت عن خليفة وإمام، حتى قال أبو بكر رضي الله عنه في خطبته المشهورة حين وفاته صلى الله عليه وسلم: (ألا إن محمداً قد مات، ولا يد لهذا الدين ممن يقوم به) فبادر الكل إلى قبوله ولم يقل أحد لاجبة إلى ذلك، بل اتفقوا عليه، وقالوا ننظر في هذا الأمر، وبكروا إلى سقيفة بني ساعدة، وتركوا له أهم الأشياء وهو دفن الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يزل الناس بعدهم على ذلك في كل عصر إلى زماننا هذا من نصب إمام متبع في كل عصر. "الإسلام وأصول الحكم دراسة ووثائق ص ٨٦ وغاية المرام للأمدني ص ٣٦٤ وأحداث الثقة: فتح الباري. كتاب المحاربين باب ١٦"

رابعاً: القاعدة الشرعية:

(لا يائمه الواجب إلا به فهو واجب) فإنه لمن المعلوم من الدين بالضرورة، أنه يجب شرعاً إقامة الحدود، وتنفيذ الأحكام، وتعبئة

الجيش، وتقسيم الغنائم، وتوزيع الزكاة، ونصب القضاة، وإظهار الشعائر الدينية، وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم، بمعنى إيجاد الإسلام عمليا في معترك الحياة.

وإن ذلك كله لا يتم له وجود إلا بوجود أمير لجماعة المسلمين، له حق الطاعة والنصرة، فتطبيق الأحكام الشرعية متوقف على وجود الإمام، فإذا صح إيجاب الله تعالى إقامة الحدود وغيرها وكان لا طريق إليه إلا بإقامة الإمام، وجبت إقامته. "المعنى في أبواب التوحيد ٢٠ / ٤٧ من القسم الأول"

يقول الماوردي: (فليس دين زال سلطانه، إلا بدلت أحكامه، وطمست أعلامه ... لما في السلطان من حراسة الدين، والذب عنه ودفع الأهواء منه ... ومن هذين الوجهين: وجب إقامة إمام يكون سلطان الوقت، زعيم الإمامة، ليكون الدين محروسا لسلطانه، والسلطان جاريا على سنن الدين وأحكامه) "أدب الدنيا والدين ص ١١٥"

يذهب الفلقشندي رحمه الله إلى حد القول بأن (الخلافة هي حضيرة الإسلام، ومحيط دانته، ومرجع رعاياه، ومرتع سامته، بها يحفظ الدين، ويحمى، وتضامن بيضة الإسلام وتسكن الدهما، وتقام الحدود، فتمنع المحارم عن الانتهاك، وتحفظ الفروج فتضامن الأنساب عن الاختلاط وتحصن الثغور فلا تطرق، ويذاد عن الحرم فلا تفرج جنة جماها ولا ترشق) "مآثر الأئمة في معالم الخلافة ٢/١"

والواقع الذي تعيشه الأمة الإسلامية اليوم لدليل قاطع على استحالة أن تقوم للإسلام قائمة إلا بالخلافة، وأن تبادر الأمة إلى بيعة خليفة واحد لها في جميع أقطار العالم، فالأحكام معطلة، والأعراض منتهكة، ولم تعد للجهاد راية، وقسمت بلاد المسلمين إلى عشرات الدويلات، وانتشبت الكفر أظافره في خيرات المسلمين، وجعل الاستعمار من دولة إسرائيل مؤذبا لخير أمة أخرجت للناس، وما كان لكل ذلك أن يكون بوجود خليفة للمسلمين، لأن الخلافة تعني أن تتسهم هذه الأمة مكانتها بين الأمم، فتصبح يعيشها في ظل الإسلام أعظم دولة على ظهر البسيطة.

وما الذل الذي يخيم على المسلمين فيجعلهم يعيشون على هامش العالم، وفي ذيل الأمم، ومؤخرة التاريخ، إلا قعود المسلمين عن العمل لإقامة الخلافة وعدم مبادرتهم إلى نصب خليفة لهم، التزاما بالحكم الشرعي، الذي أصبح معلوما من الدين بالضرورة كالصلاة والصيام والحج، فالقعود عن العمل لاستئناف الحياة الإسلامية، بجعل بلاد المسلمين تعود لتكون دار إسلام، معصية، من أكبر المعاصي، لذلك كان نصب خليفة لهذه الأمة فرضا لازما لتطبيق الأحكام على المسلمين وحمل الدعوة الإسلامية إلى جميع أنحاء العالم.

ولقد أدرك أعداء الإسلام هذا السر فضافوا جهودهم في إسقاط الخلافة الإسلامية، ومنعوا المسلمين من الاقتراب إليها في المستقبل، فطفقوا يخلقون مبررات التدخل في البلاد الإسلامية، كما فعلوا في أفغانستان وعراق، ويشيرون للزعات والثورات بين الشعوب الإسلامية كما ظهرت ذلك تحت عنوان الربيع العربي الذي خلف مأساة في اليمن وليبيا وسوريا، ويشجعون الدكتاتوريات التي في صالح الغرب وإن كانت على حساب حكومة أتت نتيجة رأي الجمهور كما حدث في مصر أخيرا والذي راح ضحيته ألوفًا من الأبرياء والحبل على الجرار.

الشروط الواجب توفرها في الإمام:

الإمامة رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا، لشخص من الأشخاص ليحفظ حوزة الملة ويقوم معالم الدين.

وهي أكبر منصب في نظام الدولة في الإسلام، فلا يختار له إلا من يكون أهلا له وقادرا على القيام به على الوجه المطلوب، من هنا وضع العلماء شروطا ينبغي تحققها فيمن يرشح له. فهذه الشروط منها ما هي متفق عليها وسماها بعض العلماء بشروط الاعتقاد ومنها ما هو مختلف فيها وأطلق عليها العلماء بشروط الأفضلية.

شروط الاعتقاد: أوجب الشرع شروطا يجب أن تستكمل في الشخص حتى يكون أهلا للخلافة، وهي ستة شروط، إذا نقص شرط منها لم تتعقد البيعة له، ولا يجوز أن يكون رئيسا للدولة الإسلامية وهذه الشروط هي:

الشرط الأول: الإسلام:

فلا يصح تولية غير المسلم ولو كانت البلاد الإسلامية بها جماعات غير مسلمة هي ذمة للمسلمين، فلا يجوز أن يكون رئيس الدولة الإسلامية من غير المسلمين، كأن يكون نصرانيا أو يهوديا لقوله تعالى: (وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) "النساء ١٤١" والحكم هو أقوى سبيل للحاكم على المحكوم. والآية فيها نهى جازم، لأن التعبير بـ "لن" التي تفيد التأييد، وهو إخبار بمعنى الطلب، وما دام الله تعالى قد حرم أن يكون للكافر على المؤمنين سبيل، فإنه يحرم على المسلمين أن يجعلوا كافرا حاكما عليهم مطلقا، سواء أكان في منصب الخلافة، أم دونها لأن الخليفة هو ولي الأمر، والله تعالى قد اشترط أن يكون ولي الأمر مسلما. قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) النساء آية ٥٩. ولم ترد في القرآن كلمة "وأولي الأمر" إلا مقرونة بأن يكونوا من المسلمين، فدل على أن ولي الأمر يشترط فيه أن يكون مسلما. "روح المعاني ٦٦ / ٥" ولما كان الخليفة هو ولي الأمر ويصفته رئيسا للدولة الإسلامية، هو الذي يعين ولي الأمر، فإنه لا يجوز أن يكون إلا مسلما.

وهذا الشرط لم يختلف عليه المسلمون، وبه قال العلماء، وعليه انعقد الإجماع، فكون رئيس الدولة لابد أن يكون مسلما، هو الشرط الأول في انعقاد الخلافة. "شرح العقائد النسفية ١٨٥"

الشرط الثاني: الذكورة :

لما روى أبو بكر رضي الله عنه قال لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن فارسا ملكوا ابنة كسرى قال: (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) "التيسير بشرح الجامع الصغير ٣٠٣ / ٢" فهذا الحديث الذي رواه البخاري يدل على أن الشرع قد نهى نهيا جازما عن تولية المرأة رئاسة الدولة، لأن التعبير بـ "لن" يفيد التأييد، وهو مبالغة في نفى الفلاح عن يوليها، وهو قرينة على النهي الجازم، فيكون النهي قد جاء مقرونا بقرينة تدل على طلب الترك طلبا جازما، فكانت تولية المرأة حراما.

والمراد بتوليها الحكم، الخلافة وما دونها من المناصب التي تعتبر من الحكم، لأن موضوع الحديث، ولاية بنت كسرى ملكا، فهو خاص بموضوع الحكم الذي جرى عليه الحديث. يقول ابن حزم: جميع فرق أهل القبلة، ليس منهم أحد يجيز إمامة امرأة. "الفصل في الملل ١١٠ / ٤" والمواقف وشرحه ٣٥٠ - ٣٤٩ / ٨ وشرح العقائد النسفية ص ١٨٥

الشرط الثالث: البلوغ:

فلا يصح تولي غير البالغ الإمامة لما روت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: رفع القلم عن ثلاث: عن المجنون حتى يفيق، وعن الصبي حتى يدر، وعن الثام حتى يستيقظ. "التيسير للمناوي ٣٠٣ / ٢" ولأن الصبي عاجز عن التصرف في حق نفسه، فهو عاجز عن التصرف في حق غيره، فمن لا يلي أمر نفسه، لا يلي أمر الأمة الإسلامية من باب أولى. والرسول صلى الله عليه وسلم رفض أن يبايعه صبي، لأنه لا يدرك مقصود الحكم، ونظام الدولة، والمفاهيم السياسية. "مثن المنهاج ص ٥١٨"

فإذا كانت بيعة الصغير على الحكم لا تجوز شرعا، فإن بيعة غيره له على الحكم لتولي رئاسة المسلمين جميعا غير جائزة من باب أولى. لذلك فإن (جميع أهل القبلة ليس منهم أحد يجيز إمامة ... صبي لم يبلغ) "الفصل في الملل ١١٠ / ٤" لما في منصب الخلافة من أهمية لا يذانيه منصب آخر، ولما يتطلبه هذا المنصب من قدرة عقلية فائقة، ورعاية لجميع أمور المسلمين.

الشرط الرابع: العقل:

فلا يصح أن يكون الخليفة مجنونا، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: رفع القلم عن ثلاث وقال منها: "عن المجنون حتى يفيق" ومن رفع القلم عنه، فهو غير مكلف، ولأن العقل مناط التكليف، وشرط لصحة التصرفات. والخليفة إنما يقوم بتصرفات الحكم، وبتنفيذ التكليف الشرعية، فلا يصح أن يكون رئيس الدولة

الإسلامية مجنوناً. شرح العقائد النسفية ص ١٨٥ "ومتى المنهاج ص ٥١٨ والمواقف ومشرحه ٨ / ٣٥٠"

الشرط الخامس : الحرية:

إن العبد مملوك لسيده ، فلا يملك التصرف لنفسه ، ومن باب أولى أن لا يملك التصرف بغيره ، فلا يملك الولاية على الناس .
"غاية المرام ص ٣٨٣ المعني ٢٠ القسم الأول ص ٢٠١ وكشاف القناع ص ١٢٩"

الشرط السادس: العدالة:

يشترط في الخليفة أن يكون عدلاً ، لأنه هو الذي يكون إليه إجراء الحدود وإيصال الحقوق إلى أربابها وأخذ الناس بشريعة الله بصفة عامة ، ومن كان فاسقاً فهو لا يجري أحكام الشرع على نفسه ، فإنه لا يستطيع إجراءها على غيره ، ولأن العدالة شرط في ولاية القضاء ، وهي دون الإمامة العظمى ، فأولى أن تكون شرطاً في الإمامة ، فالعدالة شرط لازم لإنعقاد الخلافة ولإستمرارها . يذكر أن الحنفية يجيزون تقليد الفاسق مع الكراهة "المسامرة متى المسيرة ص ١٦٦-١٦٧ والدموقي على الشرح الكبير ٢٦٥".

شروط الأفضلية:

هذه هي الشروط الستة المذكورة التي تشترط في رئيس الدولة الإسلامية ، حتى تتعقد له الخلافة ، ويجب أن تكون مجتمعة ، وهي التي طلب الشرع وجودها ، وهي شروط الإنعقاد ، فإذا انعدم شرط منها لم يصح عقد الخلافة .

ما يجب على الإمام قبله حال تولية الإمامة:

يلزم الإمام عشرة أشياء حينما يتولى الإمامة:

أولاً: حفظ الدين على الأصول التي اتفق عليها سلف الأمة ، فإن زاغ ذو شبهة عنه بين له بالحجة وأخذه بما يلزمه من الحقوق ، ليكون الدين محروساً من الخلل.

ثانياً: تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين ، وقطع الخصومات بينهم.

ثالثاً: حماية البيضة والذب عن الحوزة ، لينصرف الناس من معايشهم ويسيروا في الأسفار آمنين.

رابعاً: إقامة الحدود ، لتصان محارم الله عن الإنتهاك وتحفظ حقوق عباده من اتلاف واستهلاك.

خامساً: تحصين الثغور ، بالعدة المانعة والقوة الدافعة حتى لا تنظر الأعداء بغزوة ينتهكون بها محرماً أو يسفكون بها دماً معصوماً.

سادساً: جهاد من عاند الإسلام بعد الدعوة حتى يسلم أو يدخل في الذمة.

سابعاً: جباية الخراج والصدقات على الوجه المشروع.

ثامناً: تقدير العطاء وما يستحق في بيت المال من غير صرف ولا تقصير ، ودفعه في وقته من غير تقديم ولا تأخير.

تاسعاً: استكفاء الأمانة وتقليد النصحاء فيما يفوضه إليهم من الأموال والأعمال ، لتكون مضبوطة محفوظة.

عاشراً: أن يباشر بنفسه مشاركة الأمور ، ويتصفح الأحوال لينهض بسياسة الأمة وحراسة الملة ، ولا يعول على التفويض تشاغلاً ، فقد يخون الأمين ويغشي الناصح ، وإذا قام الإمام بحقوق الأمة ، وجب له عليهم حقان: الطاعة ، والتسيرة . "كشاف القناع ٦ / ١٣٠"

رعاية شؤون المسلمين فرض على رئيس الدولة ، ومن هنا قال الإمام الشافعي رحمه الله: منزلة الإمام من الرعاية منزلة الولي من البيتيم . "الأشباه والنظائر للسيوطي ص ١٢١" وفي صحيح مسلم أن الراعي هو : الحافظ الموثق المتميز صلاح ماقام عليه وما هو تحت نظره . "صحيح مسلم ١٢ / ٢١٣" قال في فتح الباري : وفي هذا الحديث دلالة على أن رعاية شؤون الأمة فرض على رئيس الدولة ، وأن الراعي ليس مطلوباً لذاته وإنما أقيم لحفظ ما استرعاه المالك . "فتح الباري ١٦ / ٢٣٠"

قال الدكتور وهبة الزحيلي: تتحد طبيعة علاقة الإمام الحاكم بالناس بما يأتي:

١- الإمام مستخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن خلفائه من بعده ، فيتقيد بالكتاب والسنة.

٢- الإمام صاحب ولاية عامة على جميع من في دار الإسلام من مسلمين وذميين ، فتصرفاته مقيدة بالمصلحة العامة.

٣- للإمام حق الإشراف والرقابة على جميع من دونه من الولاة والوزراء والقضاة فيما وكلهم فيه من خدمات.

٤- علاقة الإمام بالأمة أو بالرعية علاقة خادم أمين بمخدومه ، فعليه توفير السعادة ونشر الأمن والرخاء للجميع وعليه التحلي بخصال الرحمة والإخلاص ، دون إكراه ولا إضرار. الفقه الإسلامي وأدلته - (ج ٨ / ص ٣٣٤)

موجبات خلع الإمام:

ينحل عقد الإمامة بما يزول به مقصود الإمامة ، وهو صيانة الدين ورعاية مصالح المسلمين ، كالردة والجنون المطبق ، وصبروته أسيراً لا يرجي خلاصه وكذا بالمرض الذي ينسبه المعلوم ، وبالعصى والصمم والخرس ، وكذا يخلعه نفسه لعجزه عن القيام بمصالح المسلمين وإن لم يكن ظاهراً بل استشعره من نفسه ، وعليه يحمل خلع الحسن نفسه. حاشية رد المحتار - (ج ٤ / ص ٤٥١). "حاشية ابن عابدين ٤ / ٢٦٤"

ظهور الفسق: سبق أن العدالة شرط من شروط الإمامة ، فهل يجوز الخروج على الإمام الفاسق ؟ قال عبد القادر عودة في التشريع الجنائي في الإسلام :

ومع أن العدالة شرط من شروط الإمامة إلا أن الرأي الراجح في المذاهب الأربعة ومذهب الشيعة الزيدية هو تحريم الخروج على الإمام الفاسق الفاجر ولو كان الخروج للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ لأن الخروج على الإمام يؤدي عادة إلى ما هو أخطر مما فيه وبهذا يمتنع النهي عن المنكر لأن من شرطه أن لا يؤدي الإنكار إلى ما هو أخطر من ذلك ، إلى الفتنة وسفك الدماء وبث الفساد واضطراب البلاد وإضلال العباد وتوهين الأمن وهدم النظام . وإذا كانت القاعدة أن للأمة خلع الإمام وعزله بسبب يوجب كالفسق إلا أنهم يرون أن لا يعزل إذا استلزم العزل الفتنة . أما الرأي المرجوح فيرى أصحابه أن للأمة خلع وعزل الإمام بسبب يوجب وأنه يعزل بالفسق والظلم وتعطيل الحقوق ، فإذا وجد من الإمام ما يوجب اختلال أموال المسلمين وانتكاس أمور الدين كان للأمة خلعه كما كان لهم تنصيبه لانتظام شؤون الأمة وإعلانها . ويرى بعض هذا الفريق أنه إذا أدى الخلع لفتنة احتمل أدنى الضررين . التشريع الجنائي في الإسلام - (ج ٤ / ص ٢٤٥)

وقال الماوردي : إن الجرح في عدالة الإمام ، وهو الفسق على ضربين:

أحدهما ما تبع فيه الشهوة ، والثاني ما تعلق فيه بشبهة . فأما الأول منهما فمتعلق بأفعال الجوارح ، وهو ارتكابه للمحظورات وإقدامه على المنكرات تحكيماً للشهوة وانقياداً للهوى ، فهذا فسق يمنع من انعقاد الإمامة ومن استدامتها ، فإذا طرأ على من انعقدت إمامته خرج منها ، فلو عاد إلى العدالة لم يعد إلى الإمامة إلا بعقد جديد . وقال بعض المتكلمين : يعود إلى الإمامة بعودة العدالة من غير أن يستأنف له عقد ولا بيعه ، لعدم ولايته ولحق المشقة في استئناف بيعته .

وأما الثاني منهما فمتعلق بالاعتقاد المتأول بشبهة تعترض ، فيتأول لها خلاف الحق ، فقد اختلف العلماء فيها : فذهب فريق منهم إلى أنها تمنع من انعقاد الإمامة ومن استدامتها ، ويخرج منها بحدوثه لأنه لما استوى حكم الكفر بتأويل وغير تأويل وجب أن يستوي حال الفسق بتأويل وغير تأويل . وقال كثير من علماء البصرة : إنه لا يمنع من انعقاد الإمامة ، ولا يخرج به منها ، كما لا يمنع من ولاية القضاء وجواز الشهادة . الموسوعة الفقهية الكويتية - (ج ٧ / ص ٢٧٦-٢٧٧)

ولن ننسك يا قدسنا!

عبدالله

لقد صارت مسئلة فلسطين نسياً منسياً، بعدما اتجر باسمها من اتجر، فما من بلد جريح تحول إلى مطية وهو ينزف ليحمل أناساً إلى السلطات ويثري آخرين في أوسع سوق سياسية سوداء كفلسطين، حيث ظل أصحاب الفخامات والسمو يستثمروا في القضية الفلسطينية منذ غرس هذا الكيان اللقيط في قلب أمتنا ببلاد الإسراء والمعراج، ولقد ارتكبت باسمها حماقات ومورست انقلابات أكثر من تلك التي ارتكبت باسم الحرية.

وهاهي اليوم لاتذكر بعدما ابتعدت عن الرصد الفضائي وضجيج الإعلام؛ لأن اضطهاد الشعب الفلسطيني استراتيجيية إسرائيلية مستمرة تقوم بها السلطات الإسرائيلية - منذ أول يوم من نشأتها وإلى الآن - وموجة الأعمال الوحشية والقمعية والمستوطنات التي تقوم بها القوات الإسرائيلية أخجلت الجرائم النازية وأخجلت تاريخ الجرائم.

ذبحونا في عام ١٩٤٨م وقاموا بمجازر رهيبة في دير ياسين، وصبرا، وشاتيلا، وتل الزعتر لتفريغ المدن .. وسرقوا القدس عام ٦٧ في حين لم تسرب أو تهرب دول الطوق طلقة حتى يومنا هذا.

ولاتمضي يوم إثر يوم إلا وأنجاس اليهود يخرجون

المسلمين من ديارهم ومساكنهم ليخربوها ويبنوا المستوطنات تلو المستوطنات، حتى يجعلوها أرضاً يهودية تماماً ويقرعوها عن وجود سكانها الأصليين. فقضايا الاستيطان وتهويد القدس والاعتداءات على الأقصى، كلها حقائق يشاهدها ويعيشها الفلسطينيون يوميا على الأرض، ففي قرية أم الحيران جنوب جبل الخليل في النقب يعيش ألف فلسطيني حياة بدائية في بيوت مبنية من الطوب ومحرومين من أي خدمات طبية أو صحية أو ماء أو كهرباء، وأصدرت إسرائيل قراراً بهدم قريتهم وترحيلهم لقرية عربية أخرى داخل منطقة ٤٨ تدعى حورة (تبعد ٦



وقد تكون البداية بوضعهم في مناطق سكنية قريبة من حدود الضفة الغربية ثم ضمهم إلى الضفة سواء بالتهجير أو بعملية تبادل الأراضي التي وافقت عليها منظمة التحرير الفلسطينية، ولذلك فإن تلك الموافقة ساهمت بشكل أو بآخر في تحفيز وتشجيع العدو على تنفيذ مخططات التهويد ومنها مشروع برافر بما في ذلك ترحيل سكان النقب وتهجير أبناء القدس والتخطيط لتكرار السيناريو في الجليل ثم في مناطق أخرى لأن «إسرائيل» تريد دولة يهودية خالصة.

ولكن مع الأسف الشديد مع ذلك لم نر من العرب أن يقدموا لفلسطين سوى الكلام المعسول أو بيانات الشجب والمشاعر الفارغة التي لاتسمعن ولاتغني من جوع.

وهذا وإن ما يزيد الطين بلة، والمريض علة، والعطشان غلة دخول حصار غزة عامها السادس بالقسوة والشدة البالغين، في حين لايريد العرب خيراً لهؤلاء المساكين، ولو أرادوا خيراً لما بخلوا عليهم بأموالهم بل بجزء منها تلك الأموال المقدسة في البنوك والاستثمارات الغربية حيث تسرق وتنهب كل حين بهزة بسيطة مفتعلة فتزود إسرائيل بتلك المليارات، ويبخلون بها على الإخوة في الدين والملة...

إن القدس والأقصى أرضنا الإسلامية من البحر إلى النهر...
إن الأقصى هو صوت محمد عليه السلام وهو يصلي إماماً للأنبياء ..
هي معراجة إلى السماء.. بل إن الأقصى آية في كتاب الله .. ومن تخلى عنه فقد تخلى عن الكتاب..

وإن اعترف الكون كل الكون بهذه اللقطة وتبناها اليوم كما تبنتها إنجلترا بالأمس، فهذا لن يغير من عقائدنا قيد أنملة ..

وكفانا تدليسا وتليبسا، فكل من اعترف بإحقية إسرائيل في أرضنا وفي قدسنا عليه أن ينزع عباءة الإسلام أو الكوفية الفلسطينية، وليرتد قلنسوة يهود، ويبكي معهم عند حائط البراق، فإن الدجل والتزييف لم يجدي، فلقد بلغ أطفالنا سن القطام.

فلن ننسى قبلتنا الأولى بل نستبشر خيراً بما بشرنا الحبيب صلى الله عليه وسلم عندما قال: لاتزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين ولعدوهم قاهرين لا يضرهم من جابههم ولا ما أصابهم من البلاء حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك، قالوا يارسول الله أين هم؟ قال: في بيت المقدس وفي أكناف بيت المقدس.

وقال أيضاً: « لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر فيقول الشجر والحجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر يهود.

(إليك .. سأرخي لنفسى العنان .. وفيك سأبصر درب الجنان .. ومنك سأرشف عذب المعان ..

فأنت لنا قبلة المكرمات .. سأتيك يا قدس رغم السدود .. سأتيك من خلف كل الحدود ..

لأرغم في الطين وجه اليهود .. وأبعث فيك صدى الأمنيات .. لنن طال بُعدي وطال الخنين ..

وألغى درويك فعل السنين .. ستبقيين يا قدس نور الجبين .. وإني إليك .. إليك ساتي ..

ساتي شموخاً صبوراً عثيف .. وليناً حكيماً وذريتا لطيف

ساتي إليك أزف التهاني .. وأمنح رأسك تاجاً أنوف

بقلب يفيض هدى ورضاء .. ساهديك من مقلتي الحروف).

كيلومترات عن أم الحيران، وتنتظر ٣٠٠ عائلة من سكانها تراخيص للسكن) وعلى الجانب الآخر من أم الحيران وعلى بعد ثلاثة كيلومترات، تنتظر ٣٠ عائلة يهودية في كرافات ساعة ترحيل العرب، لتدخل إليها، حيث خصصت إسرائيل ملياري دولار لبناء مستوطنات جديدة لليهود مكان قرى عربية.

مصير سكان قرية أم الحيران مثلهم مثل ٧٠ ألف عربي في

٣٧ قرية أخرى في النقب، تخطط إسرائيل لطردهم

ومصادرة أراضيهم التي يعيشون عليها قبل قيام

دولة إسرائيل، لبناء عشرين مستوطنة

جديدة لليهود، كل ذلك بالقانون الذي

أطلقت عليه اسم مخطط برافر

لتطوير المنطقة.

«إسرائيل» تهدف

من عملية التهويد

المنهجية إلى إفراغ

المناطق المحتلة

عام ١٩٤٨

من السكان

الفلسطينيين،



إن ميدان البطولة الإسلامية لا يزال خالياً ينتظر فارساً!

وما أن تخرج عالماً، أصبح في عداد المشايخ: الذين يثأر الناس بكلامهم ويستمعون إلى إرشادهم، عرضت له أسنى المناصب في هذه الدولة، فرفضها بإباء وشمم، لأنها خسة ومهانة. وما كان

لمثله أن يشارك في تثبيت هذه الدولة الكافرة، ويوطد أركان حكمها الفاسد، وإنما دعوته -دعوة الإسلام- بجرأة وشجاعة، إنه يريد تقويم حكام هذه الدولة، والقضاء على الدولة وإزاحتها من الوجود، لتحل محلها دولة الإسلام، تحفظ الشرع، وتقيم الحدود، ويرعى أبناء الأمة على أساسه، لا يرضى بذلك بديلاً، ولا يقبل عن الإسلام تحويلاً. ولقد تم له ما أراد -الحمد لله- وحقق ما عزم عليه، مسئلتها التوفيق من الله وطالباً النصر منه: (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين).

ولكن هل يحصل له ما يريد؟ وهل يحقق ما عزم عليه، دون محنة واضطهاد؟ فلنتنظر..

استمر الشيخ رحمه الله تعالى، بدعوته التي أوقف نفسه عليها، وهكذا شأن العلماء الرجال، فأخذ يجمع الناس على ما عزم عليه، فاستجاب له خلق كثير، فكثر أتباعه ومريدوه، فازداد، رحمه الله عليه، همة ونشاطاً، لا يعرف السأم والملل، وفي تلك الأثناء، هلك هذا الطاغية الجبار الملحد سنة ١٠١٤ هـ وانتهت بهلاكه فكرة الإمامة العظمى المزعومة، وخلفه ابنه جهان كير.

أما الشيخ فانتبه للأمر، وأخذ له عدة، واتخذ من إصلاح الحاكم الجديد، نقطة ابتداء، فبصلاح الحاكم وصلاح العلماء من أمثال شيخنا الكريم، تصلح البلاد، ويصلح الناس، وتلك نظرة مفررة في الشرع، ولذلك قال رحمه الله:

"إن الملك -الجديد- قد أفسده المفسدون فنار على الدين وانحرف عن الجادة، ولكن ليس هو الدولة كلها، وليس هو الشعب كله، وقد كتب عليه الموت، وهو خاضع للسنن الإلهية، فيموت ويخلفه غيره، فلا بد أن أودي رسالتي وأتصل ببلاطه وأركان دولته، ولا موجب للقنوط من الفطرة الإنسانية، فالصلاح فيها أصيل، والفساد عليها طارئ، فلأجرب ولأحاول، وإن الله ناصر من نصره، وخاذل من خذله".

بتلك الروح العالية وبهذا الفهم الصحيح، أخذ يتصل ويكتب (أمراء الجيش ورؤساء الدوائر الحكومية، ممن انس فيهم رشداً، ينبههم من نوم الغفلة، ويلفت أنظارهم إلى ما أنت به الفتنة الأكبرية، من مصيبة وبلاء للدين الحق، وما جرته من وبال على المسلمين).

ولنقرأ رسالته إلى قائد (من قواد الجيش الركن الأعظم للدولة في عهد جهان كير- خاتخاتان-.. أن ميدان البطولة الإسلامية لا يزال

إن أروع بطولات العلماء الخالدة التي سجلها التاريخ من الأمراء والحكام الذين خرجوا عن جادة الحق وغرّتهم الحياة الدنيا فاتبعوا أهوائهم حرصاً على الحكم والسلطان كثيرة وقد التزم هؤلاء العلماء بنصحهم وتصويبهم وصددهم عن الظلم ولم تأخذهم في ذلك لومة لائم لأنهم امتثلوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم: (سيكون أمراء فسقة جوررة فمن دخل عليهم فصدقه بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني وليس بوارد على الحوض) فخافوا أن ينزل الله عليهم سوط عذاب ويحشرهم مع الظالمين.

نحن في هذا العدد بصدد شرح نبذة من جهاد العالم العامل النقي ونقتطفها من مختلف المراجع فهو الشيخ أحمد السرهندي رحمه الله وما هو التاريخ يتحدث عن سيرته وبطولته:

... تولى حكم الهند سنة ٩٦٣ هـ رجل من ملوك المغول من أحفاد تيمور، يدعى جلال الدين أكبر، وما أن تربع على كرسية، حتى سام مسلمي الهند سوء العذاب، اضطهد علماءهم، وأذى رجالهم، وضيق على عامتهم قتلاً وتشريداً واعتقالاً، وعاث في البلاد الفساد؛ هذا حاله مع المسلمين، أما مع الإسلام، فقد أعلن الحرب عليه، حرباً شعواء لا هوادة فيها، مبتدئاً فسخ نبوءة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، مدعياً بأن عصر النبوة قد انتهى إلى هذا الألف من الأعوام: وبدأ عصر الألف الثاني، بإمامته العظمى، وأنه صاحب الكلمة، لا يعصى في أمر، ولا يرد له حكم، حسب (المحضر) الموقع عليه من رجالات الهند، ومن العلماء الذين زلت بهم القدم في هذه (الفتنة الأكبرية) ومن خالف أمره، وأعرض عن حكمه، كان السجن المؤبد، أو القتل الزوام جزاءه وعقابه، فحرم ذبح البقر وكتابة التاريخ الهجري، كما حرم تسمية رجالات قصره وأعوان حكمه بأسماء النبي صلى الله عليه وسلم، وأباح ذلك لعبيده وخدمه، تحقيراً وامتثالاً للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

وحلل الخمر والقمار والخنزير والزواج من بنات الهندوك الوثنيين، ثم لم يكتف بهذا الكفر الصريح، بل شرع ديانة جديدة، وابتكر طقوساً وشعائر متعبداً وأمر بها.

فكانت صلاته على طريقة براهمة الهند، مولياً وجهه شطر الشمس، ومثل هذا الكفر والزيغ والإلحاد كثير وكثير.. حتى وقعت الأمة الإسلامية بهذا الفطر العزیز، بمحن ونكبات ومصائب جمة يتشقق منها القلب ويضيق عنها نطاق النطق، وألحقها من الاضطهاد ما لم تره البشرية في تاريخها، إلا في عهد التتار والمغول.

في هذا الواقع الأليم، الذي يعج بالكفر والإلحاد والاضطهاد، عاش الشيخ أحمد بن عبد الأحد الفاروقي السرهندي رحمه الله تعالى ورأى تلك الحالة وهو في زهرة شبابه، ولمس هذا الشر المستطير، وهو في مرحلة طلبه للعلم.

خالياً ينتظر فارساً من فرسان الإسلام. فهل تسبق إلى هذه السعادة، وتحرز قصب السبق، وتنصر هذا الدين المظلوم، وتغضب لهذا الحق المهضوم، وتبلغ بجهدك إلى حيث لا يبلغه المتعبدون الصائمون القائمون. فمهلاً يا أهل الغيرة والفتوة ويا أهل الشهامة والمروءة).

وما أن سمع رجال حاشية الملك جهان كير، بتلك الرسائل، حتى أخذتهم العزة بالإثم، ورأوا في وجود الشيخ رحمه الله خطراً عليهم وأن اتصالاته المريبة يخشى منها على الدولة، وعلى الملك نفسه، فأوغروا صدر الملك عليه وهمسوا في أذنه، خطر دعوة الشيخ واتصالاته، وأشاروا عليه -كائدين- أن يطلبه إلى البلاط، ويمتنحه بذلك تكون المحنة... ويهذا يقضي عليه وعلى دعوته: تلك هي المكيدة. وهذه هي المؤامرة.

لأن رجال الحاشية الملكية، وجلالوة الملك، يعرفون حقاً، صلابة الشيخ في إيمانه وقوة عوده في يقينه، وجرأته في مخالفته لما عليه الملك في أحواله الخاصة والعامة، فلا تلتين له قناة، ولا يجامل أحداً، ملكاً كان أو مملوكاً، راعياً أم رعية، وسوف لا يسجد للملك عند المقابلة، كما يقتضي العرف الدبلوماسي المقيت، وإن سألته الملك، فستكون أجوبته جريئة صريحة، ولن ترضى الملك، فتقع المحنة، ويصيبه شررها من اضطهاد ونحوه.

وافق الملك على إشارة رجال حاشيته، واستدعى الشيخ إلى قصره وبلاطه فاستجاب الشيخ، ولكنه رحمه الله كما قال الكائدون، عندما دخل قصره، نبهه إلى السجود، فامتنع: ودخل مسلماً بتحية الإسلام، فاستشاط غيظاً وغضباً وقام هاتجاً. وسأل منكر ما هذا؟ أخرجوه، وأمر باعتقاله في الحال. وأخذ مخفوراً، وطرح في سجن حصن كواليار في قلب مدينة الهند.

لبث الشيخ في السجن بضع سنين يشتغل بالعبادة ويدعو المسجونين معه إلى الإسلام. فأسلم على يده كما جاء في دائرة المعارف الإسلامية منات المسجونين.

(وصار الجنّة من السارقين وقطاع الطريق، يؤدون العبادة ويسجدون للحي القيوم سبحانه وتعالى، وأصبحوا يأترون بأوامر الشيخ، وظهرت عليهم الصفات الخلقية الكريمة. فتنبه لذلك مدير السجن، وكتب إلى الملك رسالة خاصة يخبره فيها أن المحبوس الشيخ السرهندي، ليس من شأنه أن يحبس، وإنما هو ملك قلما ينبج الدهر مثله، فإن رأى الملك أطلقنا سراحه وأكرمناه بما يستحقه، فندم الملك على ما ظهر منه من بوادر الشدة في شأن الشيخ، وأمر بإحضاره إلى مقر المملكة، ولما بلغه خبر دنوه من العاصمة، بعث الأمير (خوم) ولي عهد المملكة.. لاستقباله والترحيب بمقدمه)..

كل ذلك فعل لأنه تحرى أخبار الشيخ بنفسه ودرس حياته، فوجد به العالم العامل والشيخ الصادق، فأخذ يكسب دمه، ويتقرب إليه.

عاد الشيخ منصوراً، فقد أدى واجبه في السجن، وها هو يؤدي واجبه الشرعي عند الملك.

دخل الشيخ عليه، وأعاد التحية بالسلام: فرد الملك التحية وتلقاه بالترحاب.. والاعتذار..

كان يوم هذه المقابلة في ليلة رمضان المبارك، وأبى الملك إلا أن يضيف الشيخ عنده في هذا الشهر الكريم. ورجاه أن يسمعه ما يدور في خاطره، وأن يحدثه عما يريد، وأن يخبره بحقيقة دعوته، فاستجاب الشيخ مستبشراً بذلك، فهذا يوم طالما تمناه..

قضى الشيخ شهر رمضان في ضيافة الملك، وفي بلاطه، محدثاً إياه عن الإسلام وعدله، شارحاً له واقع الخلفاء، والصالحين الذين تولوا حكم المسلمين. وقد وهبه الله صدقاً في اللهجة وحسناً في التعبير، وسلامة في العرض والملك بنصت له، فبدأ الصلاة خلفه، وأقام صلاة التراويح، وأخذت أصداً آيات القرآن الكريم تجلجل في رحاب القصر، وعاش الملك في جو روحي عبق، حتى استطاع الشيخ بفضل الله وتوفيقه أن يغير قلب الملك وفكره. فأحب الإسلام واعتقد به، وأعلن ذلك للأمة بمرسوم أصدره يحمل الأوامر التالية:

١- تحريم السجود للملك.

٢- الإذن بذيح البقر.

٣- تعيين القضاة ورجال الحسبة في كل بلد.

٤- إعادة بناء المساجد المهتمة.

٥- إبطال القوانين المعارضة للشرعية الإسلامية).

وهكذا أخذ الولد الصالح المؤمن ينقض ما أيرمه الوالد الكافر الفاسد، حسب قول الشيخ وأمره، ولقد صدق من قال: إن الملوك لتحكم على الوري وعلى الملوك لتحكم العلماء استأذن الشيخ

الملك الصالح، بالرجوع إلى بلده فأذن له معزراً مكرماً، فعاد الشيخ إلى زاويته بسرهند، مستمراً على التصح والإرشاد، يعلم أتباعه ومريديه، وليحملوا رسالته، وليواصلوا من ارتقاء سلم الكمال بالدولة نحو الإسلام، بعد أن تركها الشيخ في وضع حسن، أمن المسلمون فيها على دينهم وزال عنهم ما أصابهم من هم وغم، ومحن واضطهاد.

وقد حمل الشيخ أمانة الإسلام، في حمل دعوته وتحكيم شرعه في أعناق خلفائه وأولاده الذين تولوا الأمر بعده. مات الشيخ وعمره عمر نبيه صلى الله عليه وسلم راضياً مرضياً وسيكون إن شاء الله معه في جنة الخلد: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا وإن الله لمع المحسنين).

(وصار الجنّة من السارقين وقطاع الطريق، يؤدون العبادة ويسجدون للحي القيوم سبحانه وتعالى، وأصبحوا يأترون بأوامر الشيخ، وظهرت عليهم الصفات الخلقية الكريمة. فتنبه لذلك مدير السجن، وكتب إلى الملك رسالة خاصة يخبره فيها أن المحبوس الشيخ السرهندي، ليس من شأنه أن يحبس، وإنما هو ملك قلما ينبج الدهر مثله، فإن رأى الملك أطلقنا سراحه وأكرمناه بما يستحقه، فندم الملك على ما ظهر منه من بوادر الشدة في شأن الشيخ، وأمر بإحضاره إلى مقر المملكة، ولما بلغه خبر دنوه من العاصمة، بعث الأمير (خوم) ولي عهد المملكة.. لاستقباله والترحيب بمقدمه)..

هكذا قضيت أيامي

بقلم: أبي مصعب (طالب العلم الشرعي)

خطوة، والتراب لا يدع للفقود ولا للرقود، لكن مع ذلك نام بعض الإخوة ملثمين وجوههم، ملففين أجسادهم بالردى،

أما أنا فحاولت ولكن ما استطعت النوم لشدة الرمال وحرارة الجو، وبدأت أتلو القرآن حتى حان وقت الصلاة فقامت لأوقف الإخوة لصلاة الظهر،

فوجدتهم مدفونين بالرمل لأجل كثرة ما كانت تتطاير من الرمال.

وأما طعامنا، فكل لقمة كانت تحمل معها من أنواع الرمال، والقهوة كانت مثل ذلك، إذا وضعتها قليلاً امتلأت نصف ربعها بالرمل، حتى امتنعت عن شربها في بدء الأمر لكنني وجدت الجميع يشربونها ولا يباليون، فشربت باسم الله وأكثر من شربها، ولم أشرب في حياتي مثل ما شربت هناك، وأما الماء فلا سماحة للغسل ولا للوضوء لقلته، وأما الذي كان للشرب فهو كذلك لا يخلو عن طعم البنزين.

وبسبب ما رأيت من مشاكل ومآرب في هذا المكان ينس قلبي وهان عزمي، لكنني سألت الله الثبات في مثل هذا المكان، فشرح الله صدري وأزال عني همي وغمي.

وهكذا قضينا عشرين يوماً في تلك الأرض التي لا تردّها إلا من تقبله الله ورزقه همة عظيمة، وعند الرجوع كنت متعجباً من أمر الأمراء الذين قضوا معظم حياتهم في مثل هذه الأماكن مع كثرة التراب و شدة الحرارة وعدم الماء والبعد عن الأنام، وإذا نام النائم امتلأت أذانه و عيونه بالرمل ولم يكن بوسعهم شيء.

فهناك عرفت نصرة الله ورأيت به يأم عيني حيث ثبت الله رجلاً من أمثالي في مثل هذا المكان، ونصر آخر كذلك لكن الحال لا تقتضي لبيانها لذلك ما سردتها في هذا الموضوع، و سأذكرها في موضوع آخر إن شاء الله.

وهناك عرفت أن المجاهد لماذا يسترخص نفسه ويلقيها في الأهوال بلا خوف ولا رعب؟ والجواب أن الله معه في كل حين فمن كان لله كان الله له، ومن سلك طريقاً إلى الله مع معرفة أهوالها ونكباتها يسر الله له طريقه وأزال عنه مصيبتة وشرح صدره.

لقد كان شوقي عظيماً بأن أشارك إخوتي في ميدان الكتابة كما شاركهم في ميدان القتال، وسعيت في سبيل ذلك كل سعي حتى منحني الله فرصة لأن أخطو فيه أول خطوة و أبذل فيه ما أمكن لي من جهد..

فأشكر الله ربي بذلك وأقول:

بينما نحن في إحدى جبهات الجهاد ننتظر ما قدر الله لنا في هذه المرة، إذ سمعنا خبراً بأن جماعة من الإخوة ستبعث إلى الصحراء، ومع ذلك انتشرت أحوالها من حيث المشقة والشدة في سكنها و مكثها وطعامها وشرابها.

لكنني قمت عازماً على الذهاب إليها لأن حلاوة الجهاد في مشقته وقساوته، فحملت متاعي وودعت رفاقي ومشيت إلى ما أمرنا بأن نجتمع فيه. فوجدت هناك وجوهاً مثل القمر رونقاً وبهاءً، والحب يتدفق بينهم لبعضهم البعض.

وأخيراً... بدأت رحلتنا من المساء ونحن جالسين على متن السيارة قاصدين ثكناتنا في الصحراء، والسيارة في أقصى سرعتها على الطرق الجبلية والصحراوية، ولم أر سائناً مثل الذي كان يسوقها ذاك اليوم.

فكنا على متن السيارة كما وصف الشاعر:

كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا من * شدة الحزم لا من شدة الحزم

حتى وصلنا في منتصف الليل إلى غرة الصحراء والتعب في غاية، فاقمنا هناك في إحدى الثكنات حتى الصباح، ثم خرجنا من هناك بعد الفجر وسلطنا طريق الصحراء ثانية حتى غاصت السيارة في عمقها، ما لا أنام فيها ولا أنعم، لأرجال ولا علامتها ولا السيارة ولا آثارها.

أما الأحباب الراكبون على السيارة فقد كانوا فرحين، مهللين ومكبرين، منشدين ومغردين، والبعض ساكتون صامتون، أجسادهم حاضرة وقلوبهم غائبة، يقضون سفرهم المرعب بكل فرح و سرور مع شدة هوله وخطر العدو فيه.

وعند وصولنا إلى ثكناتنا وجدنا الرياح تهب هبوب العاصفة، وكلما وضعنا أقدامنا على الأرض غرق في رمال الصحراء، حتى كنا نحتاج إلى بذل أقصى القوة عند كل

سياسته في الإعداد والعسكر

**فصل: الحرص على الإسلام:
الدعوة:**

عن عبد الرحمن بن حسن عن أبيه: أن عمر بن عبد العزيز كتب و هو خليفة إلى عامله على خراسان - الجراح بن عبد الله الحكمي - : يأمره : أن يدعو أهل الجزية إلى الإسلام، فإن

أسلموا قبل إسلامهم و وضع الجزية عنهم، و كان لهم ما للمسلمين و عليهم ما على المسلمين.
فقال له رجل من أشرف أهل خراسان: إنه و الله ما يدعوهم إلى الإسلام إلا أن توضع عنهم الجزية، فاستحنتهم بالختان، فقال أنا أردتهم عن الإسلام بالختان؟! هم لو قد أسلموا فحسن إسلامهم كانوا إلى الطهرة أسرع، فأسلم على يده نحو من أربعة آلاف^(١).

فصل: البعد عن سفك الدماء قدر الامكان:

عن الخزاعي عن عمر بن عبد العزيز: أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في روضة خضراء، فقال له: إنك ستلي أمر أمتي، فرغ عن الدم، فإن اسمك في الناس عمر بن عبد العزيز، و اسمك عند الله جابر^(٢).

استيلاف الكفار:

عن عيسى بن أبي عطاء عن عمر بن عبد العزيز: أنه ربما أعطى المال من يستألف على الإسلام.

عن ابن أبي سبرة عن رجل أخبره عن عمر بن عبد العزيز: أنه أعطى بطريقاً ألف دينار استألفه على الإسلام^(٣).

المنع عن تعذيب البشر:

عن الهيثم بن عدي قال: كتب عدي بن أرطاة (والي البصرة) إلى عمر بن عبد العزيز: من عدي بن أرطاة أما بعد : فإن قبلي ناساً من العمال قد اقتطعوا من مال الله، مالا عظيماً، لست أرجو استخراجهم من أيديهم إلا أن أمسهم بشئ من العذاب، فإن ير أمير المؤمنين أن يأذن لي في ذلك، فعل.

فأجاباه أما بعد: فالعجب كل العجب من استئذائك إياي في عذاب بشر كائي لك جنة من عذاب الله، و كان رضائي ينجيك من سخط الله عز وجل، فانظر من قامت عليه البيعة فخذها بما قامت عليه البيعة، و من أقر لك بشئ فخذها بما أقر به، و من أنكر فأستحلفه بالله، و خل سبيله، فو الله، لأن يلقوا الله عز وجل بخياناتهم أحب إلي من أن ألقى الله بدمائهم^(٤).

تهديد من حرّضه على الدماء:

عن ابن شوذب قال: كتب صالح بن عبد الرحمن و صاحب له، و كانا قد ولاهما عمر شيئا من أمر العراق، فكتبنا إلى عمر، يعرضان له: أن الناس لا يصلحهم إلا السيف.

عن صفوان بن عمرو قال: جاءنا كتاب

عمر بن عبد العزيز - و هو خليفة - إلى عامله: أن لا تقتلن حصناً من حصون الروم، و لا جماعة من جماعاتهم حتى تدعوهم إلى الإسلام، فإن قبلوا فاكفف عنهم، و إن أبوا فالجزية، فإن أبوا فأتبذ إليهم على سواء^(٥).

دعوة ملوك السند:

و في السنة المائة كتب عمر بن عبد العزيز إلى ملوك السند: يدعوهم إلى الإسلام، على أن يملكهم بلادهم، و لهم ما للمسلمين و عليهم ما على المسلمين، و قد كانت سيرته بلغتهم، فأسلم جيشبة بن زاهر، و الملوك تسموا له بأسماء العرب، و كان عمر قد استعمل على ذلك الثغر عمرو بن مسلم أخا قتيبة بن مسلم، فعزا بعض الهند، فظفر و بقي ملوك السند مسلمين على بلادهم أيام عمر و يزيد بن عبد الملك، فلما كان أيام هشام ارتدوا عن الإسلام^(٦).

المقصد من الدعوة:

عن يعقوب بن عبد الرحمن عن أبيه: أن حيان بن شريح عامل عمر بن عبد العزيز على مصر، كتب إليه: إن أهل الذمة قد أسرعوا في الإسلام، و كسروا الجزية، فكتب إليه عمر، أما بعد : فإن الله بعث محمدا داعيا و لم يبعثه جابيا، فإذا أتاك كتابي هذا، فإن كان من أهل الذمة أسرعوا في الإسلام، و كسروا الجزية - فاطو كتابك و أقبل^(٧).

عن جابر بن حنظلة الضبي قال: كتب عدي بن أرطاة (والي البصرة) إلى عمر بن عبد العزيز: أما بعد: فإن الناس قد كثروا في الإسلام، و خفت أن يقل الخراج، فكتب إليه عمر بن عبد العزيز: فهمت كتابك، و والله لو ددت أن الناس كلهم أسلموا - حتى نكون أنا و أنت حراثين نأكل من كسب أيدينا^(٨).

ترك الجزية للإسلام:

عن محمد بن قيس قال: لما ولي عمر بن عبد العزيز وضع المكس عن كل أرض، و وضع الجزية عن كل مسلم.

عن حصين، عن عمر بن عبد العزيز، أنه كتب: إن أسلم و الجزية في كفة الميزان - فلا تؤخذ منه.

عن عمرو بن المهاجر عن عمر بن عبد العزيز في الذمي يسلم قبل السنة بيوم، قال: لا تؤخذ منه الجزية^(٩).

^(١) الطبقات : ٥ / ١٩٣ .

^(٢) تاريخ مدينة دمشق : ٢٥ / ١٥٦ .

^(٣) الطبقات : ٥ / ١٧٢ .

^(٤) سيرة عمر لابن الجوزي : ص ١٠٣ ، ٩٠ - ٩١ .

^(٥) الطبقات الكبرى : ٥ / ١٧٥ .

^(٦) الكامل : ٤ / ٢٧٨ .

^(٧) مع أنعم النبلاء : ٥ / ١٤٧ .

^(٨) حلية الأولياء : ٢ / ٣٢٤ .

^(٩) الطبقات الكبرى : ٥ / ١٦٩ ، ١٧٥ .

فكتب إليهما: خبيثين من الخبيث! ردينين من الردى! تعرضان لي يدماء المسلمين! ما أحد من الناس إلا و دماؤكما أهون علي من دمه! (١).

صورة من احتياطه في الأمر بقتال البغاة:

عن يحيى بن يحيى الغساني (عامل الموصل أو قاضي الموصل) قال: بلغني أن ناسا من الحرورية تجمعوا بناحية من الموصل، فكتب إلي عمر بن عبدالعزيز أعلمه ذلك، فكتب إلي، يأمرني: أن أرسل إلي رجلا من أهل الجدل، وأعطهم رهنا وخذ منهم رهنا، وأحملهم على مراكب من البريد إلي، ففعلت ذلك.

فقدموا عليه، فلم يدع لهم حجة إلا كسرها، فقالوا: لسننا نجيبك حتى تكفر أهل بيتك وتلعنهم، وتبرأ منهم، فقال عمر: إن الله لم يجعلني لغائلا، ولكن إن أبقى أنا وأنتم فسوف أحملكم وإياهم على المحجة البيضاء، فأبوا أن يقبلوا ذلك منه.

فقال لهم عمر إنه لا يسعكم في دينكم إلا الصدق، مذ كم دنتم الله بهذا الدين؟ قالوا: مذ كذا وكذا سنة.

قال: فهل لعنتم فرعون وتبرأتم منه؟ قالوا: لا.

قال: فكيف وسعكم تركه ولا يسعني ترك أهل بيتي، وقد كان فيهم المحسن والمسيء والمصيب والمخطيء.

قالوا: قد بلغنا ما ها هنا.

فكتب إلي عمر أن خذ من في أيديهم من رهنتك، وخذ من في يدك من رهنتهم، وإن كان رأي القوم أن يسبحوا في البلاد على غير فساد على أهل الذمة ولا تناول أحد من الأئمة فليذهبوا حيث شاءوا، وإن هم تناولوا أحدا من المسلمين وأهل الذمة فحاكمهم إلى الله.

وكتب إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله عمر أمير المؤمنين إلى العصاة الذين خرجوا أما بعد:

فإني أحمد إلكم الله الذي لا إله إلا هو، فإن الله تعالى يقول: {أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين}.

وإني أذكركم الله أن تفعلوا كفعالكم الذين خرجوا من ديارهم بطرا ورناء الناس وصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط، أفبذني تخرجون من دينكم وتسفكون الدماء وتنتهكون المحارم؟! فلو كانت ذنوب أبي بكر وعمر مخرجة رعيته من دينهم - إن كانت لهما ذنوب - فقد كانت آباؤكم في جماعتهم فلم ينزعوا، فما سرعتكم على المسلمين وأنتم بضعة وأربعون رجلا، وإني أقسم لكم بالله لو كنتم أبكارى من ولدي فوليت عما أدعوكم إليه من الحق لدفت دماءكم، ألتمس بذلك وجه الله والدار الآخرة.

فهذا النص، فإن استعشتموني فديما ما استغش الناصحون.

فأبوا إلا القتال وحلقوا رؤوسهم، وثاروا إلى يحيى بن يحيى فاتاهم كتاب عمر ويحيى مواقفهم للقتال:

من عبدالله عمر أمير المؤمنين إلى يحيى بن يحيى أما بعد:

فإني ذكرت آية من كتاب الله { ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين } وإن من العدوان قتل النساء والصبيان فلا تقتلن امرأة ولا صبيا ولا تقتلن أسيرا ولا تطلبن هاربا ولا تجهزن على جريح، إن شاء الله. والسلام. (٢).

فصل: أحكام وتوجيهات عسكرية:

كيفية الإعداد وعمر الجندي المسلم عند عمر:

عن محمد بن بشر بن حميد قال: سمعت أبي يقول: سمعت عمر بن عبد العزيز يكتب إلى ولاته حين أخرج العطاء: لا يقبل من رجل له مائة دينار إلا فرس عربي ودرع وسيف ورمح ونيل.

كتب عمر بن عبد العزيز وهو خليفة إلى عماله في الأفاق أن لا يفرضوا لأبن أربع عشرة سنة في القتال ويفرضوا لأبن خمس عشرة سنة في المقاتلة (٣).

وصية غالبية للأمرء:

عن عمرو بن قيس: أن عمر بن عبد العزيز بعثه على الصانفة، فقال له: يا عمرو! لا تكن أول الناس قتل فينهزم أصحابك، ولا تكن آخرهم فتشبههم وتجنهم، ولكن كن وسطهم، حيث يرون مكانك ويسمعون كلامك، فإذا من قدرت عليه من المسلمين وأرقانهم وأهل ذمتهم، الطبقات الكبرى: ٥ / ١٨٣.

حب المقاتلين المسلمين:

عن ابن نوفل بن الفرات عن أبيه: أن عمر استعمل جعونة بن الحارث على ملطية، فغزا، فأصاب غنما، وقد أبته إلى عمر، فلما دخل عليه وأخبره الخبر، قال له عمر: هل أصيب من المسلمين أحد؟ قال: لا، إلا رويجل، فغضب عمر وقال: رويجل رويجل!!! مرتين، تجينوني بالشاة والبقرة، ويصاب رجل من المسلمين! لا تلي لي أنت ولا أبوك عملا ما كنت حيا! (٤).

تمام الرباط:

عن بشر بن حميد عن عمر بن عبد العزيز قال: تمام الرباط أربعون يوما.

عن أبان بن صالح قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول بذي: نحن في رباط. الطبقات الكبرى: ٥ / ١٧٥، ١٧٦.

مع القوة إلى أرض العدو:

عن خالد بن ربيعة عن أبيه قال كتب عمر بن عبد العزيز: إذا دخلت الصانفة فلا تترك أحدًا يدخل في أثرهم إلا في قوة وجماعة من الرجال والخيل والعدد.

عن عبد الله بن عبيدة قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: ما يهلك الناس إلا في هذه العلاقات، وكان يكتب: لا يذهب إلى العلاقة إلا جماعة وقوة، ثم يأخذ بعضهم ببعض، حتى يرجعوا جميعا، أو يعطبوا جميعا (٥).

جواز التدخين:

عن سهيل الأعشى قال: قرئ علينا كتاب عمر بن عبد العزيز بأرض الروم، يأمر والينا بنصب المنجنيق على الحصن، وسالم بن عبد الله إلى جنبي يسمع الكتاب، فلم ينكره. عن صالح بن محمد بن زائدة أنه سمع عمر بن عبد العزيز لا يرى بالتدخين على العدو بأسا في الحصون (٦).

حفظ المسلمين من التورط:

(١) حلية الأولياء: ٢ / ٢٢٥.

(٢) حلية الأولياء: ٢ / ٢٢٩.

(٣) الطبقات الكبرى: ٥ / ١٧٥، ١٧٦.

(٤) الطبقات: ٥ / ١٧٣.

(٥) حلية الأولياء: ٢ / ٢٢٥.

(٦) حلية الأولياء: ٢ / ١٢٦، ١٢٧.

٢٠

الحرب، حين خرجوا. أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني خازم بن حسين قال: رأيت عمر بن عبد العزيز بخصاصة و أتى برجل شهد عليه أنه شرب خمرا بأرض العدو - فجلده ثمانين . عن أبي صخر قال: أتى عمر بن عبد العزيز بسارق سرق من المغنم، ولم يقسم، فسأل أهو ممن أوجف في المغنم، فقيل: لا، فقطع يده . الطبقات الكبرى : ٥ / ١٧٤ .

حكمه في الجاسوس:

عن عمرو بن المهاجر عن عمر بن عبد العزيز : أنه أتى برجلين مسلم و ذمي ، جاسوسين ، أخذوا في أرض الروم ، فقتل الذمي ، و عاقب المسلم . الطبقات الكبرى : ٥ / ١٧٣ .

أمان الذمي:

عن عيسى بن أبي عطاء عن عمر بن عبد العزيز قال : من أمان بأي لسان كان - فقد أمن .

عن المنذر بن عبيد قال : كتب إلي عمر بن عبد العزيز في الذمي يغزو مع المسلمين فيؤمن العدو ، فكتب : لا يجوز أمانه ، و قال : إنما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يجيز على المسلمين أمانهم ، و هذا ليس بمسلم . الطبقات الكبرى : ٥ / ١٧٥ .

رأيه في معرفة الجيش :

عن إسحاق بن يحيى عن عمر بن عبد العزيز أنه سمعه و هو خليفة : يتبرأ من معرفة الجيش ، و يقول عمر: كان عمر بن الخطاب يتبرأ من معرفة الجيش . الطبقات الكبرى : ٥ / ١٧٥ . قال ابن منظور في لسان العرب: ومعرفة الجيش هو: أن ينزلوا يقوم فيأكلوا من رؤوسهم شيئا بغير عمل .

و هذا الذي أراده عمر رضي الله عنه بقوله : اللهم إني أبرأ إليك من معرفة الجيش .

المنع عن المثلة:

عن الأوزاعي عن رجل عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب إلى عامل له إياك والمثلة جر الرأس و اللحية . الطبقات : ٥ / ١٩٠ .

سيف الفضة:

عن عبد العزيز بن عمر قال : كان سيف أبي محلى بفضة فنزعها و حلاه حديدا . الطبقات : ٥ / ١٧٥ .

التكبير:

عن عمرو بن الحارث عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يظهر التكبير عند الفتح . الطبقات الكبرى : ٥ / ١٧٥ .



في السنة المائة للهجرة أمر عمر بن عبد العزيز أهل طرندة بالفقول عنها إلى ملطية، و طرندة وأغلة في البلاد الرومية من ملطية بثلاث مراحل، و كان عبد الله ابن عبد الملك قد أسكنها المسلمين بعد أن غزاها سنة ثلاث و ثمانين ، و ملطية يومئذ خراب ، و كان يأتيهم جند من الجزيرة يقيمون عندهم إلى أن ينزل الثلج ، و يعودون إلى بلادهم ، فلم يزالوا كذلك إلى أن ولي عمر ، فأمرهم بالعود إلى ملطية ، و أخلى طرندة ، خوفاً على المسلمين من العدو ، و أخرج طرندة ، و استعمل على ملطية جعونة بن الحارث أحد بني عامر بن صعصعة^(١) .

حب الأسارى المسلمين :

حسين عن ربيعة بن عطاء قال: كتب عمر بن عبد العزيز معي و بعث بمال إلى ساحل عدن أن أفتدي الرجل و المرأة و العبد و الذمي . عن ربيعة بن عطاء عن عمر بن عبد العزيز : أنه أعطى برجل من المسلمين عشرة من الروم ، و أخذ المسلم عن عاصم بن كليب و أبي الجويرية الجرمي قالوا فدى عمر بن عبد العزيز رجلا من العدو رده بمائة ألف درهم^(٢) .

الفدية من أسارى الكفار:

عن عبد الله بن عمرو بن الحارث عن عمر بن عبد العزيز: أنه أتى بأسير أسره مسلمة بن عبد الملك، و أن أهله سألوه أن يفتدوه بمائة مثقال، فردده عمر إليهم، و فداه بمائة مثقال .

عن ربيعة بن عطاء قال سمعت عمر بن عبد العزيز وهو خليفة يكره قتل الأسارى ، يسترقون أو يعتقون . الطبقات الكبرى : ٥ / ١٧٤ .

عن يزيد بن بشر قال : أصاب المسلمون في غزوهم النصارى غلاما من أبناء الروم ، صغيرا ، فبيعت أهله فدانه ، فشاور فيه عمر ، فاختلفوا عليه فقال : ما عليكم أن نفديه صغيرا - و لعل الله أن يمكن منه كبيرا ، ففدوه بمال عظيم ، ثم أخذ أسيرا في آخر خلافة هشام ، فقتل . الطبقات الكبرى : ٥ / ١٧٤ .

عرض الخيل:

عن عبد العزيز بن عمر عن أبيه : أنه كان يعرض الخيل في خلافته . الطبقات الكبرى : ٥ / ١٧٤ .

سهم الرسول ، و بيع الغنائم فيمن يزيد:

عن بشر بن حميد عن عمر بن عبد العزيز أنه قال الرسول والبريد والوكيل يبعثون من العسكر يجرى لهم سهامهم مع المسلمين .

عن معاوية بن صالح عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يأمر ببيع الغنائم فيمن يزيد . الطبقات : ٥ / ١٧٤ .

حكمه في الجنايات في أرض العدو:

عن مخزومة بن بكير عن أبيه عن عمر بن عبد العزيز قال من سرق في أرض العدو ثم خرج قطع .

عن يزيد بن أبي سمية قال: شهدت عمر بن عبد العزيز أقام الحد ثمانين جلدة، على رجل أقرى على رجل في أرض

^(١) الكس في التاريخ : ٤ / ١٧٧ .

^(٢) الطبقات الكبرى : ٥ / ١٧٢ ، ١٧٤ .

شهر نوفمبر 2013م

وفي يوم ١٩ من نوفمبر داهمت القوات المحتلة بمنطقة "بتي كوت" بولاية نجرهار، فقتلوا أثناء تلك العملية الجبانة ٢ من المدنيين وساقوا ٩٠ آخرين إلى حصن وعذبوا بعضاً منهم، بالإضافة إلى تخسير الناس في الأموال والممتلكات.

وفي يوم ٢٠ من نوفمبر قصف المحتلون جماعة من المدنيين الذين كانوا مشغولين بصلاة الجنازة في منطقة "ديجل" مديرية "وانت وإيجل" بولاية نورستان، فاستشهد جراء ذلك ٦ من المدنيين وهم عبدالحى، وسفر، ونجيب الله، ونور الرحمن وإسماعيل رحمهم الله.

وفي يوم ٢٠ من نوفمبر قتلت القوات المحتلة في المداخلة الليلية شخصاً وأسروا ٢ آخرين في منطقة "يختشال، نهر سراج" مديرية جريشك بولاية هلمند.

وفي يوم ٢٢ من نوفمبر أقامت القوات المحتلة عملية تفتيش في مناطق "مانده" "بيدواك وخالا"، فأسروا ٢ من المدنيين كما أخذوا معهم ٧ درجات نارية.

وفي يوم ٢٣ من نوفمبر قام قائد الصحوات بمنطقة "كوتل خوش قدير" في مديرية "تشرور" بولاية أروزجان بقتل ٢ من موظفي وزارة الصحة وخاصة من فرقة تطعيم الأطفال، فقام قائد الصحوات الذي يدعى قديم على قتلها بذريعة أنهم من أفراد الطالبان.

وفي يوم ٢٣ من نوفمبر قصف جنود الاحتلال مسجداً في منطقة "قيوم خيل" في مديرية "خوجيان" بولاية نجرهار، ووفق ما قال شهود عيان قد لقي زهاء ٧ من المدنيين مصرعهم في هذا القصف العنيف، كما انهدم المسجد الحي تماماً.

وفي يوم ٢٤ من نوفمبر داهمت القوات المحتلة على منطقة "ديندو" بمديرية "ترخ" بولاية ميدان وردك، وعلاوة بتكبد الناس في الأموال، قاموا بقتل أحدهم أيضاً.

وفي يوم ٢٦ من نوفمبر قام المحتلون على غرار مداماتهم الليلية بمداخلة منطقة "داود خيل" من توابل بل علم بولاية لوجر، فقاموا بالتفتيش في بيوت الناس، وبعد ذلك قاموا بأسر ٣ من المدنيين وساقوهم معهم.

وفي يوم ٢٧ من نوفمبر أسرت الصحوات فلاحاً في مديرية "جاردره" بولاية قندوز، فعذبوه عذاباً شديداً حتى مات متأثراً من جراحاته. وقد أكد القائد الأمني سرور حسيني هذه الكارثة.

وفي يوم ٢٧ من نوفمبر أعلنت وسائل الإعلام أن القوات العميلة سدت الطريق العام منذ ٣ أيام وسرقت خلال ذلك نحو ٢٠٠ دراجة نارية و٥٠ سيارة، وسبب ذلك لم يتضح بعد.

وفي يوم ٣٠ من نوفمبر هاجمت قوات الاحتلال على قرية "سرخ" بمديرية "اقتشه" بولاية جوزجان، وكبدوا الناس خسائر فادحة، ثم أسروا في نهاية المطاف ٣ من طلاب العلوم الشرعية وساقوهم معهم.

وفي يوم ٣٠ من نوفمبر قامت القوات العميلة برمي الهاون العشوائي في منطقة "قلعه شاد" على بيوت الناس، فأصاب أحدها بيت حاجي نادراكا، فجرح جراء ذلك ٧ من أطفال النساء.

المصادر: [إذاعة بي بي سي، إذاعة صوت الحرية، الوكالة الإسلامية للأنباء، وكالة بجواك الأفغانية، موقع نن تكي آسيا، والمواقع الخيرية المحلية الأخرى].

في يوم ٤ من نوفمبر من العام الجاري قامت القوات العميلة بمداخلة منطقة "تفاك"، ثم قامت بإلقاء القبض على ٤ من المدنيين، وساقوهم إلى السجن.

وفي يوم ٥ من نوفمبر قام شاه محمد قائد الصحوات بقتل أحد المدنيين في ولاية أروزجان وبالتحديد في منطقة "لونداني" بمديرية "دهراود".

وفي يوم ٦ من نوفمبر قامت القوات العميلة بإلقاء القبض على ١٥٠ من المدنيين، وساقوهم إلى السجن، وبالإضافة إلى ذلك طلبوا ٦٠ من وجهاء القوم إلى ثكناتهم، وعذبوا بعضاً منهم.

ووفق ما قال أهالي المنطقة فإن الجنود يقبضون على من يشاؤون ويهددونهم بأن الطالبان لو لم تخل سبيل الجنود الذين قبضتهم أو إن قتلهم فإننا سنثار انتقامهم منكم.

وفي يوم ٨ من نوفمبر قامت القوات العميلة بإلقاء القبض على ٣ من المدنيين في منطقة "لاله ميدان" بمديرية "علي آباد" بولاية قندوز ثم ساقوهم إلى السجن.

وفي يوم ١٠ من نوفمبر ألقت القوات المحتلة القبض على رجل وابنه في منطقة "رنجي خيل" في "تكني دره" مديرية "سيد آباد" بولاية ميدان وردك وساقوهم إلى السجن.

وفي يوم ١٣ من نوفمبر قتلت القوات العميلة أحد الزارعين الذي يدعى غلام محمد في منطقة "كندر" بمديرية "بشت رود" بولاية فراه.

وفي يوم ١٣ من نوفمبر قامت طائرة أميركية من غير طيار بقصف مدرسة يتعلم فيها الأطفال في منطقة "زرغون شار" بمديرية محمدآغه بولاية لوجر، فاستشهد جراء ذلك طفل لم يتجاوز سنه ٩ الذي كان يلعب وكان اسمه عصمت الله.

وجدير بالذكر أن رئيس التربية والتعليم في تلك الولاية أيد استشهاده الطفل المذكور الذي استشهد جراء قصف القوات المحتلة.

وفي يوم ١٥ من نوفمبر قتلت القوات العميلة رئيس قبيلة في منطقة "مندوزوي" بمديرية "ميوند" بولاية قندهار.

وفي يوم ١٧ من نوفمبر قامت القوات الداخلية بقتل تلميذ مدرسة آغا صاحب الذي يدعى أمان الله وكان في طريقه إلى المدرسة قريباً من مركز زابل.

وفي يوم ١٧ من نوفمبر قامت الصحوات بقتل شيخ عجوز في مديرية "يحيي خيل" بولاية بكتيكا، ولاينسى بأن هذا الشيخ كان طاعناً في السن له ٧٠ عاماً وكان في طريقه إلى المسجد للصلاة.

وفي يوم ١٧ من نوفمبر قام المحتلون بمداخلة منطقة "وزيرآباد" في مديرية بلخ فبعد المداخلة لبيوت المدنيين قاموا بقبض اثنين منهم.

وفي يوم ١٨ من نوفمبر خلت الصحوات ثكنة التي كانت لهم في منطقة "مليزو" بمديرية "خيركوت" بولاية بكتيكا، ووفق ما قال أهالي المنطقة فإن الصحوات قبل تخليتهم للمكان قاموا بزرع الألغام.

في الثكنة ومحولها، وعندما ذهب الأطفال للعب هناك، انفجرت عليهم الألغام وأدت إلى مقتل ٥ منهم وإصابة ٢ آخرين.

وفي يوم ١٩ من نوفمبر قصف المحتلون منطقة "تاوه اخترزي" بمديرية "بولدك" بولاية قندهار، فاستشهد ٢ من المدنيين جراء ذلك القصف.

وفي ذات اليوم ونفس التاريخ ألقت القوات المحتلة القبض على مراهق و٢ آخرين من الذين كانوا راجعين من أداء فريضة الحج، فساقوهم معهم.



أفغانستان في شهر نوفمبر 2013 م

ومذ احتلال بلادنا الحبيبة بأيدي الأجانب لم يزل الشعب يباد ليل نهار ويزيد يوماً بعداً الشهداء على ثرى وطن الحبيب، وعلى هذا الغرار اجتمع عشرات من المسلمين في يوم الأحد ٣ من نوفمبر في مدينة أسعد آباد بولاية كونر قُصدوا وراء ذلك إيقاف المدهامات في هذه الولاية. ويأتي هذا الشجب والاستنكار بعد مضي يوم عن مقتل شاب في مقتبل عمره (٢٢) بأيدي القوات العميلة وأسر آخر من أسرة واحدة. هذا وإن الشعب الأفغاني يعاني منذ أمد بعيد من المدهامات التي تقترب من جانب المحتلين على شعبنا المظلوم، وأطرقوا جميع الأبواب حتى يرفعوا نداءهم وشكواهم إلى مسامع المسؤولين، ولكن ومع الأسف البالغ لم يجدوا من يستمع بكلامهم.

وفي يوم الخميس ٧ من نوفمبر طلبت منظمة حقوق الإنسان الملاحقة والنظر بشأن كارثة نرغ بولاية ميدان وردك. فالمحتلون اقتربوا القتل والتعذيب في هذه المديرية، ولكن رغم الشواهد التي تدل بكل وضوح، لم يتعقب هذا الموضوع؛ بل المحتلون ينكرون هذه الكارثة تماماً. وقدمت مجلة رولنغ ستون الأمريكية تقريراً مفصلاً حيال هذا الأمر ووفق ذلك قال أهالي المنطقة بأن الأمريكيين قتلوا ١٨ من عوام المسلمين في هذه المنطقة.

وفي يوم الأحد ١٠ من نوفمبر قتلت القوات الأمريكية المحتلة فلاحاً بزخ الرصاص عليه بمدينة تجاب بولاية كابيسا، وفي الغد أعلنت وسائل الإعلام عن مقتل ٩ آخرين في هذه الولاية وبمديرية إله ساي.

وفي الغد أي يوم الثلاثاء وبعد مقتل وجراح العشرات أعلنوا إتمام العمليات العسكرية في هذه المنطقة. وأفاد الخبر بأن ٨ من الطالبان قتلوا في هذه العملية إلا أن أناساً من أهالي المنطقة قالوا بأن جميع الذين قتلوا هم كانوا من الشعب ومن عوام المسلمين.

وفي الغد وبعد هذه الجريمة النكراء والكارثة الفظيعة داهمت القوات المحتلة على بيت أحد وجهاء القوم في ولاية لوجر فقبضوا عليه وعلى ٤ آخرين وساقوهم معهم.

وعلى غرار سلسلة قتل عوام المسلمين اتهم في يوم الاثنين ٢٣ من نوفمبر العملاء أسياهم المحتلين على قتل ٢ من عوام المسلمين في مديرية يتي كوت بولاية نجرهار، ولكن المحتلين كعادتهم السابقة قالوا بأن المقتولين كانوا من المسلحين.

وفي هذا اليوم قتل ١٠ بما فيهم طفلين وسيدة جراء قصف طائرة بلاطيار في مديرية وانب وإيجل بولاية نورستان، كما قد أصيب كثير منهم في هذا القصف العنيف.

وقال نائب شوري الولاية بأن الطائرات بلاطيار قصفت المصلين الذين كانوا يؤدون صلاة الجنازة، فاستشهد خلال ذلك البعض كما أصيب آخرون أيضاً.

وقال المسؤولون في المستشفى بهذه المديرية قد نقل ١٠ جسد على الأقل إلى هذا المستشفى.

ملحوظة: يكتفى في هذه الكتابة بالإشارة إلى تلك الحوادث والخسائر التي يتم بها الاعتراف من قبل العدو نفسه، أما الأرقام الدقيقة لها فيمكن المراجعة فيها إلى موقع الإمارة الإسلامية والمواقع الإخبارية الموثقة الأخرى.

وقد حوئ شهر نوفمبر لعام ٢٠١٣ في طياته حوادث تاريخية مهمة منها انعقاد مجلس وجهاء القبائل الأفغانية (لويا جيركا) للاستشارة في توقيع الاتفاقية الشراكة الأمنية مع واشنطن والتي تنص على بقاء القوات الأمريكية في أفغانستان، ومنح الحصانة القضائية لجنود المحتلين المجرمين، وبإمكانكم أن تطالعوا تفصيل هذه المطالب في العناوين الآتية:

خسائر العدو الأجنبي:

وقد اعترف العدو المحتل في هذا الشهر عن مقتل ٤ من جنوده فحسب، ٣ منهم أمريكيون، فعلى أساس عدد القتلى المذكور، يصل عدد المحتلين الإجمالي إلى ١٤٨ قتيلاً خلال العام الجاري ٢٠١٣ م، وأما العدد الإجمالي لقتلى الاحتلال الصليبي حسب اعترافاتهم منذ بداية الاحتلال إلى الآن، فإنه يصل إلى ٣٣٩٨ قتيلاً، من بينهم ٢٢٩٣ بجنسية أميركية، و٤٤٥ منهم إنكليزياً، والباقيون ينتمون إلى جنسيات أخرى من قوات الاحتلال الأجنبي.

وجدير بالذكر على أن هذه الأرقام لاتعدل عشر معشار الأرقام الصحيحة والواقعية، وإلا فليس يوم يخلف عن آخر إلا وتلقى جماعة منهم مصرعهم.

خسائر المحتلين المالية:

وكما يتكبد العدو الخسائر في الأنفس، يتكبد بجانب ذلك الخسائر المالية الفادحة، ولاتمضي يوم إلا وعشرات من ألياته، والشاحنات اللوجستية تعطب وتدمر بالغام المجاهدين. وفي أحدث الصورة لخسائر العدو نرى في يوم الجمعة ٨ من نوفمبر المجاهدين في ولاية فراه وبالتحديد في مديرية جلستان قد أحرقوا صهاريج الوقود للعدو، فأحرقوا مالا يقل عن ٥ صهاريج للوقود، كما قتلوا زهاء ١٦ من محافظي القافلة.

وعلى إثر ذلك وفي يوم الاثنين ١١ من نوفمبر استهدف المجاهدون قافلة اللوجستية للعدو الأجنبي في إيالت خيبر بشتونخواه في بلاد الجوار وأحرقوا على الأقل صهريجين للوقود.

وعلى هذا الغرار أسقط المجاهدون طيار بلاطيار للمحتلين في يوم الجمعة ١٥ من نوفمبر في ولاية بدخشان. وجدير بالذكر أن المجاهدين قد بدأوا بنشاطات واسعة على صعيد الولايات الشمالية وشمالي شرقي البلاد.

وفي يوم الثلاثاء ٢٥ من نوفمبر أسقط المجاهدون مروحية في مديرية شيرزاد بولاية نجرهار التي كانت تنقل الجنود المحتلين. وفي اليوم ذاته اشتبك المجاهدون مع القوات المحتلة والعميلة وقتل مالا يقل عن ٥ عدو محتل و٧ من العملاء، وأصيب أكثر من ١٠، ثم قام المحتلون بقصف المنطقة عشوائياً فجرح بضع من عوام المسلمين. ضحايا المدنيين

الشواهد الدالة والواضحة أعلنت براءتهم لما أن المندوبين والنواب يرتشون أيضاً.

الوضع المأساوي والمتآزم تحت ظلال متشدقوا الديمقراطية:

إن قتل الأفراد العاديين وعوام المسلمين وأسر النساء والشيوخ والتعذيبات المختلفة في الإدارات الأمنية بات أمراً روتينياً حتى تعب الأعداء عن ترده وتكراره، ولكن بقي دون رد فعل أو من يعاقب ذلك. وهذه الجرائم تنشر في الأخبار فحسب وليس أحد وراء حل لهذا النزيف والجرائم المنكسة للرؤوس.

وعلى هذا الغرار وبالتحديد في يوم الاثنين ٣ من نوفمبر أعلن مسؤولوا العدالة والحيادية للحقوق المدنية في أفغانستان بأن أوضاع المسجونين في الولايات الشمالية ولاسيما في ولاية بلخ متآزمة ومأساوية جداً.

وأعلنوا بأن السجائين تجاوزوا على المسجونين خلال التحقيق، وأن ٧٠% إلى ٨٠% من المسجونين هم الأبرياء الذين يقضون أيامهم خلف قضبان الحديد دون إقرار ذنب أو جريمة، والمحققون إنما اتهموهم ببعض الجرائم.

ويصدق هذا الخبر ما قال رئيس المراقبة والتعقيب على تطبيق الدستور للإدارة العميلة في يوم الخميس ٧ من نوفمبر بأن المسجونين في ولاية نجرهار كثير منهم ليس لهم أي ذنب أو الشواهد على ذلك.

وفي يوم الأحد ١٠ من نوفمبر أضرب المسجونون عن الطعام في ولاية فراه وأعربوا عن أسفهم من معاملة السجائين، ولرد هذا العمل الغير اللائق خاط بعض المسجونون أفواههم ببودون استنكارهم الشديد عما يقترب بهم من قبل الشرطة.

وفي الشهر المنصرم أعلن خبر عن أحوال المسجونين وكذلك عن أسر الآلاف الذين لم يقرروا الذنب ولكنهم مع ذلك سيقوا إلى السجن.

أيقونة بطولات المجاهدين، وخسارة العدو العميل:

إن الخسارة التي يتكدها العدو قاصمة لظهره ونعير سريعا عما يلاقه من الخسائر كالغيض من الفيض في السطور الآتية:

في يوم الخميس ٧ من نوفمبر لقي ٣ من موظفي الإدارة الأمنية مصرعهم في ولاية خوست جراء لغم مزروعة لهم.

وفي اليوم ذاته أفادت الأنباء عن انفجار لغم على محافظي حاكم ولاية كندز، ويقال بأن بعض المحافظين قتلوا وآخرين جرحوا في هذا الانفجار، كما أن السيارة دمرت تماماً.

وفي يوم السبت ٩ من نوفمبر اختطف ٣ من الشرطة في ولاية بدخشان مع أسلحتهم من قبل المجاهدين. وفي هذا اليوم أذيعت عبر وسائل الإعلام عن خطف رئيس التنمية والرفية في ولاية كندز. وفي الغد قبض مجاهدوا الإمارة الإسلامية ٤ من موظفي الإدارة الأمنية في مديرية مقر بولاية غزني.

وفي يوم الخميس قدم البنتاغون تقريراً يفيد من ارتفاع الخسائر نحو ٨٠% في صفوف القوات العميلة في ٦ الشهور الأخيرة من العام الحالي.

وحذرت وزارة الدفاع الأمريكية المحتلة بأن الإدارة العميلة لو لم تساعد من قبل المجتمع الدولي ستواجه بأخطار كبيرة.

وقد اعترفت وزارة الدفاع العميلة الخسائر في صفوف قواتها إلا أنها بينت الخسائر أقل من ٨٠%.

وفي يوم الأربعاء ١٣ من نوفمبر أحرق المجاهدون ٢٥ ببوتا للشرطة المحلية في مديرية خاص كوند بولاية كوندز، وقد

وفي يوم السبت قتلت القوات المحتلة مالا يقل عن ١٠ من عوام المسلمين وجرحت الآخرين، ولكن في يوم الأحد ٢٤ من نوفمبر اقترفت جريمة وخيانة تاريخية في البلاد.

أجل؛ قد قدمت حفنة من الخونة و بائعوا الوطن الاتفاقية كي يوقعوها في أسرع الوقت، وطلبوا من الحكومة العميلة أن يوقعوا على الاتفاقية الثنائية مع الأمريكان.

وإن طلب بعض المساهمين في هذه الجلسة المزعومة عن أسياهم إتمام المداهمات، والتفتيش في بيوت الناس، ولكن بعد يومين فقط عن اتمام هذا المجلس هاجمت القوات الأمريكية المحتلة منطقة في هلمند فقتل طفل وسيدتين جراء قصف طيارة بلاطيار.

وخلال هذا الشهر قتل ٣٣ من المدنيين، وجرح مالا يقل عن ٧٠، وأسر ١٧٥. هذا عدى التعذيب والنهب خلال المداهمات على بيوت الناس المضطهدين.

استشراء الفساد في الإدارة العميلة:

لاغرو بأن الحكومة العميلة متشكلة من الأفراد العميلة والمفسدة مما أزعج مرات عديدة حلفاء هذه البلاد وتكلموا حيال ذلك.

وفي يوم الأحد ٢ من نوفمبر قدمت المراقبة الأفغانية للتنقيح والتصفية تقريراً على ارتشاء الشرطة والبوليس العميلة على الطرق الرئيسية وأعرب عن قلقه حيال ذلك.

وقال رئيس الاستخبارات للمراقبة في مؤتمر إخباري بأن من بين ١٠ تكتة الأمنية للشرطة ترتشتي ٦ منها من التجار. وأخذ أموال الناس ومن أصحاب السيارات كان مروجاً في عهد حكومة الرياني وكان المورد الوحيد للمقاتلين مما أدى إلى قيام الناس أمامهم كرد فعل لهم، ويقال بأن ذلك تسبب إلى وجود حركة الطالبان الفتية، وهذه الظاهرة قد ظهرت مرة أخرى وبعد ١٥ عام والناس يعانون بجانب الاحتلال من هذه الظاهرة مرة أخرى.

وفي يوم السبت ٩ من نوفمبر أعلنت وكالات الأنباء عن فرار مشاور والي غزني واختلاسه ٤١ ألف دولار. وفي اليوم ذاته قبض على ٤ لسرقتهم ١٦ ألف ليتر بترول في كمبني سبريم. وفي الغد قبض على مدير مديرية جلجه بولاية بغلان على جريمة السرقة.

وفي يوم الاثنين ١١ من نوفمبر أعلنت لجنة المراقبة عن مساهمة الشرطة في استخراج معادن كرومايت الغالية في كوندز. ويفيد التقرير بأن هذا الأمر أدى إلى الفوضى والاحتلال الأمني في هذه الولاية. وفي اليوم ذاته رفعت الوزارة الداخلية شكوى بشأن القائد الأمني بولاية بكتيا إلى مركز الاستئناف. ويفيد الخبر على أن هذا القائد سلب مقداراً من الوسائل التي منحها القوات المحتلة لتلك الولاية، ولكن هذا القائد استقادت من بعضها ونقل البقية إلى كابول للشراء.

وفي سلسلة الاختلاسات والسرقات زار مسنول ولاية نجرهار في يوم الأربعاء ١٣ من نوفمبر عن منطقة طورخم ثم قال بأن جميع الإدارات ملوثة في الفساد.

ولا ينحصر الفساد في هذه الإدارات مالياً بل استشرى الفساد الخلقي فيما بينهم ويضرب بعد الفينة والفينة رقماً قياسياً. وفي يوم السبت ١٦ من نوفمبر قبض الشرطة ٣ من البوليس على جريمة التحريش الجنسي على طالبات المدارس وبعدما أشبعهم الناس ضرباً.

وجدير بالذكر بأن البرلمان العميل قد استحضر الوزراء والكبار الذين وصموا بالسرقة والاختلاس، ولكن رغم

أذعن العدو بهذه الكارثة ولكنه قال بأن الكارثة ماتخلفت بالخسارة في الأرواح.

وفي يوم الأحد ١٧ من نوفمبر لقي ٣٢ من الجنود قتلوا وجرحوا جراء عملية استشهادية نفذت عليهم، ودمرت ٧ من سياراتهم. وتنفذ هذه العملية مع الظروف المشددة والحواجز الأمنية الشديدة على العدو لتدل على ضعف العدو العميل.

وفي يوم الأربعاء ٢٠ من نوفمبر لقي القائد الأمني بولاية هلمند حتفه في اشتباك الذي دار بينه وبين المجاهدين، كما قد جرح ٤ من رفاقه.

وفي اليوم ذاته قتل رئيس التنمية والريفية بولاية كندز الذي اختطف من قبل المجاهدين.

وفي يوم الأربعاء ٢٤ من نوفمبر قتل عضو شوري ولاية تخار في انفجار لغم عليهم وجرح ٢ آخرين من محافظيه.

وقد التحق ١٨٢ من قوات العملية إلى صفوف الإمارة الإسلامية بعد ما بذلت لجنة الدعوة والإرشاد جهداً وافراً وبعد ٦ شهور من تأسيسها في ولاية سربل وذلك في ٣ من نوفمبر.

وفي يوم ٧ من نوفمبر حذرت الميليشيات الأريكية الإدارية العملية بأداء رواتبهم الشهرية وإذا ما لم تدفع الحكومة رواتبهم سيلحقون بالطالبان.

ووفق ما أفادت لجنة الدعوة والإرشاد للإمارة الإسلامية فإن زهاء ٥٩٢ من القوات العملية أدركت الحقائق والتحقّت بصفوف مجاهدي الإمارة الإسلامية خلال هذا الشهر، كما أنهم سلموا نحو ٢٣ رشاش، ٨ بيكا، سيارة، و٢ دراجة نارية، ٥ اللاسلكي، ومسدس.

كراهية الشعب وتفوره:

في خضم سلسلة كراهية الشعب المتفاقمة تجاه القوات الأجنبية المحتلة وأعوانها العملاء باتت قضية تسلي المجاهدين في صفوف الشرطة والجيش الأفغاني في ازدياد، ففي يوم الأحد ٢٤ من نوفمبر قام أحد الشرطة المتسللين بإطلاق النار على الشرطة وقتل ٢ من رفاقه في مديرية شورابك بولاية قندهار.

فرار المحتلين وتبعاته:

ولا يزال الفرار وتخلى الثكنات في استمرار وعلى هذا الغرار أعلنت القوات الأسترالية المحتلة أنها ستبقي ٤٠٠ بعد ٢٠١٤م فحسب. والآن يتواجد زهاء ١٢٠٠ من القوات الأسترالية في أفغانستان ومعظمهم في ولاية أروزجان.

ومن جانب آخر وفي الغد قال وزير الخارجية الروسي بأن أفغانستان ستواجه عرقلة بعد فرار القوات المحتلة.

وفي يوم الأربعاء ١٣ من نوفمبر ١٣ أخلى المحتلون ثكنتهم العسكرية في خوست. وقد استعد المحتلون أخيراً وأخذوا أهبتهم للفرار من الثكنات واحداً تلو الآخر في المناطق المختلة من البلاد.

وفي يوم الأحد ٢٤ من نوفمبر أخرجت إيطاليا ٤٠٠ من جنودها من ولاية فراه.

سناريو محكمة المحتلين المجرمين:

لم يزل الشعب الأفغاني يشاهد طوال ١٢ عام الماضي عن جلسات محكمة المحتلين ولكن لم يثبت أن يعاقب المجرمون كما يستحقون. وعلى هذا الغرار وفي يوم الجمعة ٨ من نوفمبر أرادوا إدانة إنكليزي الذي قتل جريحاً ووفق محكمة إنكليز من اللازم أن يدان هذا الجندي بالسجن مدى الحياة ولكن قاضي المحكمة قال: لعله يخفف من الإدانة المذكورة في الجلسة القادمة التي تعقد في الأسبوع القادم.

ازدياد مدمني المخدرات:

لقد كانت الإدارة العملية دؤوبة على تهريب المخدرات والأفيون و لقد كان كبار هذه الإدارة حتى موظفوا إدارة مكافحة المخدرات متورطون في ازديادها.

وفي السابق كانت الإدارات الحيدانية حذرت عن ازدياد المدمنين في البلاد إلا أن إدارة مكافحة المخدرات أعلنت في يوم الأحد ١٠ من نوفمبر في تقرير مغل بالآداب على أن المدمنين قد اشتروا في العام المنصرم الأفيون بمقدار ٣٠٠ مليون دولار.

وجاء في التقرير المذكور بأن زراعة الأفيون وتهريبه وتعاطي المخدرات كان في ازدياد في العام المنصرم في البلاد. وهكذا تنشر التقارير إثر التقارير بأن الإدارة العملية ومنظمة الأمم المتحدة والمحتلون الآخرون قد أنفقوا الملايين من الدولارات لمكافحة المخدرات وقاموا بتكوين إدارة جديدة باسم مكافحة المخدرات، ولكن مع ذلك فإن ذلك في الازدياد. هذا وأن في عهد الإمارة الإسلامية لم تخصص الإمارة الإسلامية ميزانية ولا كونت إدارة لمكافحة الأفيون، ولكن أمير المؤمنين أصدر قراراً يمنع فيه زراعة الأفيون فقمعت زراعة الأفيون تماماً وهذا ما اعترف به القاضي والداني والعدو بنفسه.

لوي جبركا المزعوم:

وفي يوم الخميس ٢١ من نوفمبر بدأ تاريخ مشنوم في تاريخ أفغانستان. ففي هذا اليوم انعقدت جلسة لوي جبركا للاستشارة في توقيع الاتفاقية الشراكة الأمنية مع واشنطن والتي تنص على بقاء القوات الأمريكية في أفغانستان، ومنح الحصانة القضائية لجنود المحتلين المجرمين حتى يستمروا في جناباتهم ثم لا يعاقبوا كالسابق.

وفق هذه الاتفاقية تستحق أميركا أن تبقى ٩ قواعد عسكرية في ٨ ولايات أفغانستان. وهذه الاتفاقية المزمع توقيعها تمتد إلى ١٠ سنة أخرى، وتمنح الحصانة القضائية لجنود الأميركيين إذا ما شاؤوا أن يعقدوا جلساتهم القضائية في أفغانستان إذا ما أرادوا ذلك.

وفي يوم الأحد ٢٤ من نوفمبر وافق أعضاء لوي جبركا العملاء على هذه الاتفاقية وحذر رئيس لوي جبركا بأنه سيهاجر عن الوطن إذا ما رأى تأخيراً في توقيع هذه الاتفاقية. وأراد بعض المساهمين في هذه الجلسة المزعومة تعديل بعض البنود لهذه الاتفاقية إلا أن أميركا حذرت بأنه لا يتغير أي بند ومن اللازم أن يوقع عليها قبل عام ٢٠١٣م.

الخلافات مازالت مستمرة حيال توقيع هذه الاتفاقية كالسابق، وأدت إلى ردود فعل في مناطق مختلفة على صعيد البلاد، وعلى هذا السياق التحق القائد المغوار محمد عاشور مع ١٢ من المسلحين إلى صفوف المجاهدين كرد فعل على الاتفاقية المشنومة المذكورة.

وإن كان بعض الأعضاء أرادوا من أسيادهم بأن يوقفوا مداماتهم وتفقيش البيوت في الليل، ولكن بعد يومين فحسب من إتمام الجلسة المذكورة قصفت طائرات من دون طيار منطقة في ولاية هلمند وجراء ذلك استشهاد طفل وسيدتين.

المصادر: المواقع الإخبارية والداخلية، تقارير الشهرية لجنة الدعوة والإرشاد، والتقرير المخصص لضحايا المدمنين، والمنشور في موقع الإمارة، وأهم أحداث الأسبوع.

إحصائية العمليات لشهري محرم و صفر 1435 هـ

المرحلة	عدد العمليات	الاستعدادية منها	العمليات في الشهرين				إجمالي العمليات في الشهرين		
			في الشهرين	في الشهرين	في الشهرين	في الشهرين	في الشهرين	في الشهرين	في الشهرين
١	لندهار	4	23	20	195	47	69	13	8
٢	خطفه	2	47	33	585	242	125	15	20
٣	غزالي	1	4	3	102	58	22	1	3
٤	خوصت	0	0	0	57	59	9	0	0
٥	نورستان	0	0	0	41	23	3	0	2
٦	مهاجر ورك	1	0	0	67	46	6	0	4
٧	كونر	1	5	4	181	144	27	8	6
٨	بكتيكا	0	0	0	60	72	22	2	6
٩	زابل	0	8	0	66	21	49	3	5
١٠	لوجر	0	22	6	61	52	11	2	2
١١	كاييسا	0	6	0	40	31	5	2	0
١٢	دورجان	0	0	0	62	28	13	1	2
١٣	بكتي	0	1	4	46	43	5	0	0
١٤	قراء	0	0	0	60	24	15	1	11
١٥	كابل	4	21	5	70	49	48	4	0
١٦	لنجرمار	1	6	3	237	327	264	10	9
١٧	الحسان	0	14	3	65	82	29	2	2
١٨	هرات	0	0	0	57	45	28	5	2
١٩	نوسوز	0	0	0	28	28	7	0	1
٢٠	بادشيم	0	0	0	65	48	14	6	9
٢١	لناروز	0	0	0	16	20	6	0	0
٢٢	بغلان	0	0	0	4	3	19	0	0
٢٣	لاريف	0	0	0	80	31	17	4	4
٢٤	فور	0	0	0	9	17	4	2	1
٢٥	بروان	0	13	10	15	11	10	0	0
٢٦	لنار	0	0	0	4	7	3	0	0
٢٧	سليجان	0	0	0	2	2	1	0	0
٢٨	بادخشان	0	0	0	14	20	3	1	2
٢٩	بابيان	0	0	0	1	0	0	0	0
٣٠	قش	0	0	0	5	4	1	0	0
٣١	دورجان	0	0	0	18	19	7	0	2
٣٢	لاري كادي	0	0	0	5	3	2	0	0
٣٣	مريال	0	0	0	10	17	1	0	1
٣٤	بنجشور	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		14	170	91	2328	1623	845	82	102

الطائرات المسقطه:

١. طائرة التجسس في كونر.
٢. مروحية في زابل.
٣. طائرتي التجسس في لوجر.
٤. طائرة التجسس في أورزجان.
٥. طائرتي التجسس في ننجرهار.
٦. طائرة بلا طيار في هرات.
٧. طائرة التجسس في بدخشان.

يا جنود الإحتلال

واطلبوا ملجأ واخرجوا رگابا
فانتقم حالا لدينا غضابا
دمعا مذالا وقلبا مذابا
فأدخلتم الشيوخ والشبابا
أن يأتي عليكم يوماً تباباً
فما حسبتم للحرب حسابا
أرضنا وقدأحرقتم الأحبابا
وقد عاث في الأرض وخابا
استعادت منم الربا والهضابا
غشيتكم وذا حال من مارس النهابا
سَحَبَتْ في الساحة ذلاًواكتئابا
إن من دُونِنا سُبُلًا صعبا
يدافع من أرضه احتسابا
الهروب من أرضنا كان الصوابا
ودينه حُوقَ أن يَسْتَلِدَّ العذابا
أن يَرى الشهادة عَطَاءً ثوابا
نظهر من برائث الأعداء الترابا

أتركوا أرضنا وخلّوا الترابا
ودَعَوْا قَتَلنا واتركوا شعبنا
قتلتم فتركتم لأم عجزوز
وجلستم في الطائرات وماظننتم
وصنعتم سجنًا مخوفًا
وقد أغرى بكم الآلات
عَجَبًا كيف نرضى أن تحلّوا
وَيَحَ مَنْ يَطْلُبُ مِنّا السلام
وكفانا بالجهاد طريقاً وبه
انتحار واكتئاب وفرار وبكاء
لاتكذب خبراً أن الأميركان
قصفتهم بكل الصواريخ فقلنا
أضْحَى الشعب الذي قاتلتموه
لا نقول فيكم إلا مقالاً جميلاً
إن من كان له حب لأرضه
وعلى من يحب خير البرايا
وَكَزَّكُم حُلَّ الجهاد حتى

Al-Fomood

Monthly Islamic Magazine

نافذة الصوم إلى العالم



<http://alsomod-iea.info>